London
Thursday - 16 May 2024
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16606

طبعة السعودية . 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الخميس 8 ذو القعدة 1445
16 مايو (أيار) 2024
السنة السادسة والأربعون
العدد 16606

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أبو الغيط حذر في حديث مع الشرق الأوسط من «حماقة» اجتياح رفح

«قمة البحرين»: دعوة لقوات أممية بانتظار «حل الدولتين»

المنامة: ميرزا الخويلدي وفتحية الدخاخني

تضمنت نسخة غير رسمية لمشروع البيان الختامي لقمة البحرين، المقرر انعقادها في العاصمة البحرينية اليوم (الخميس)، دعوة إلى «نشر قوات حماية وحفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى حين تنفيذ حل الدولتين».

كما يشدد مشروع البيان، الذي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، على ضرورة «وضع سقف زمني للعملية السياسية والمفاوضات»، لاتخاذ إجراءات واضحة لتنفيذ حلّ الدولتين، على أن «يتم بعده إصدار قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع بإقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة والمتواصلة الأراضي، على خطوط ما قبل الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967، وعاصمتها القدس الشرقية، وإنهاء أي وجود للاحتلال على أرضها، مع تحميل إسرائيل مسؤولية تدمير المدن والمنشآت المدنية في قطاع غزة».

بدوره، أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة طغى على جدول أعمال «قمة البحرين»، لكنه أشار إلى أن ذلك «لن يمنع» القمة من مناقشة قضايا المنطقة، وعلى رأسها الأزمات في السودان واليمن وليبيا، وملفات الأمن المائي، وغيرها من ملفات العمل العربي المشترك. وقال أبو الغيط إن ما تم بذله من جهود في هذا الملف خلال الفترة الماضية «نجح في تغيير بوصلة الرأي العام العالمي»، مؤكداً أن «نظام الاحتلال الإسرائيلي هو نظام للفصل العنصري... لم يعد له مكان في هذا العصر». وحذّر مما وصفه «عملاً أحمق» قد تقدِم عليه إسرائيل في حال اجتياحها مدينة رفح، بجنوب قطاع غزة، أو تنفيذها مخطط التهجير المرفوض فلسطينياً وعربياً ودولياً، لافتاً إلى أن «تبعات هذا العمل ستكون كبيرة على الاستقرار الإقليمي، وعلى العلاقة مع مصر، التي تتأسس في جوهرها على معاهدة السلام».

(تفاصيل ص 3 و4 و5)

فلسطينيون يسيرون وسط ركام مبان مدمّرة بفعل غارات إسرائيلية عقب انسحاب الجيش الإسرائيلي من حي الزيتون في مدينة غزة أمس (د.ب.أ)

الفلسطينيون يحيون ذكرى النكبة بالضفة ويعيشونها في غزة

نتنياهو يربط «اليوم التالي» بإنهاء «حكم حماس»

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

ربط رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أمس (الأربعاء)، الحديث عن ترتيبات «اليوم التالي» في قطاع غزة، بإنهاء حكم «حماس»، عادّاً القضاء على الحركة ضرورياً لصعود أي حكم فلسطيني بديل هناك، وفق ما نقلت وكالة «رويترز».

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن نتنياهو، القول إن «إسرائيل تتعامل منذ أشهر مع مسألة من سيحكم غزة بعد (حماس)، وإلى أن يتضح أنها لا تحكم غزة عسكرياً، فلن يكون أي طرف مستعداً للقبول بالحكم المدني في غزة خوفاً على سلامته».

وجاءت تصريحات نتنياهو في وقت أحيا فيه الفلسطينيون الذكرى الـ76 للنكبة، التي انتهت بقتل إسرائيل نحو 15 ألف فلسطيني وعربي (عام 1948)، وتهجير 950 ألفاً، ويعيشون الآن نكبة ثانية في غزة، قتَلت خلالها إسرائيل، 35 ألفاً، وأجبرت نحو مليون و900 ألف على النزوح من منازلهم.

وقال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى، إن وعي الفلسطينيين وتمسكهم بأرضهم «سيُسقِطان كل محاولات التهجير المستمرة منذ النكبة وليس آخرها مخططات تهجير أهالي غزة بعد 8 أشهر من عمليات التدمير الممنهج والإبادة الجماعية».

(تفاصيل ص 6 و7)

جناح في الحزب كان يريد إطاحة محافظ مقرب منه

المالكي يكبح تمرداً داخل «الدعوة» في بغداد

بغداد: حمزة مصطفى

أفادت مصادر عراقية بأن رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي تمكن من كبح تمرد جناح داخل حزبه «الدعوة» كان يخطط لإقالة محافظ بغداد.

وتداولت مجموعات «واتساب» تسجيلاً صوتياً بدا أنه للمالكي، يخاطب فيه أعضاء ائتلاف «دولة القانون» في مجلس بغداد، قائلاً: «بلغني أنكم تشتركون مع الإخوة الآخرين في اجتماع تتداولون فيه تغيير محافظ بغداد... هذا ليس قرارنا، ولم يصدر التوجيه منا».

وينتمي المحافظ عبد المطلب العلوي إلى حزب الدعوة، وكان مرشحاً مفضلاً للمالكي منذ إعلان نتائج الانتخابات المحلية ببغداد، نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

ولم ينفِ أو يؤكد حزب الدعوة صحة التسجيل، ورغم أن مراقبين طرحوا فرضية أن «طرفاً ما عالج صوت المالكي بالذكاء الاصطناعي»، فإن مصادر ذكرت لـ«الشرق الأوسط»، أن «المالكي نفسه اضطر إلى تسريبه لإحراج جناح في الحزب كان يريد إطاحة المحافظ».

وكان أكثر من 15 عضواً في مجلس محافظة بغداد قد جمعوا تواقيع لإحالة العلوي إلى التقاعد بعد بلوغه السن القانونية.

وتزعم تقارير أن ياسر صخيل، وهو صهر المالكي، متورط في حملة لإقالة محافظ بغداد وتحشيد أعضاء مجلس المحافظة ضده.

وقالت المصادر إن صخيل «يعارض سياسة حزب الدعوة في إقصاء محمد الحلبوسي (رئيس البرلمان المقال)، وحاول الضغط على حزبه في مجلس محافظة بغداد»، لكن المالكي أوقف الحملة.

(تفاصيل ص 9)

رئيس وزراء سلوفاكيا في «وضع حرج» بعد محاولة اغتيال

براتيسلافا: «الشرق الأوسط»

تعرض رئيس الوزراء السلوفاكي روبرت فيكو، أمس (الأربعاء)، لمحاولة اغتيال إثر إصابته بعدة طلقات نارية بعد اجتماع حكومي في مدينة هاندلوفا، وسط البلاد، فيما أعلنت الحكومة أنه «في وضع حرج» إثر هذا الهجوم الذي لاقى تنديداً واسعاً في العالم.

وقالت وسائل إعلام محلية إن الشرطة اعتقلت المشتبه به في إطلاق النار.

وعبّرت رئيسة سلوفاكيا، زوزانا تشابوتوفا، عن صدمتها من الهجوم المسلح «الوحشي»، متمنية لرئيس الوزراء «التعافي في هذه اللحظة الحرجة». كما توالت التنديدات بالاعتداء من قادة دول كثيرة.

ويشار إلى أن فيكو رأس الحكومة أيضاً في السابق بين 2006 و2010، وكذلك من 2012 إلى 2018. ومنذ توليه منصبه في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أدلى فيكو بسلسلة تصريحات، أدت إلى توتير العلاقات بين سلوفاكيا وأوكرانيا المجاورة.

بايدن وترمب يتوافقان على إجراء مناظرتين قبل الانتخابات

واشنطن: هبة القدسي

توافق الرئيس الأميركي جو بايدن ومنافسه الجمهوري دونالد ترمب، أمس (الأربعاء)، على إجراء مناظرتين قبل انتخابات الرئاسة، بعدما تحدى بايدن ترمب بإجرائهما، ووافق الأخير على الفور.

وأعلنت شبكة «سي إن إن»، أن المناظرة ستعقد عبر الشبكة في 27 يونيو (حزيران)، على أن تجري المناظرة الثانية في 10 سبتمبر (أيلول) في أتلانتا بولاية جورجيا، من دون جمهور وهو ما يفضله بايدن. وأكدت قناة «آي بي سي» أنها ستستضيف المناظرة الثانية.

وفي وقت سابق أمس، تحدّى الرئيس الديمقراطي، منافسه الجمهوري قائلاً: «حالياً يقول إنه يريد أن يجري مناظرة معي مرة جديدة... سأفعل ذلك مرتين»، الأولى في يونيو والثانية في سبتمبر. ورد الرئيس السابق على الفور: «أنا مستعد ومصمم على إجراء مناظرة في الموعدين المقترحين».

اقرأ أيضاً...

السعودية: أوامر ملكية بإعفاء وتعيين مسؤولين بمراتب عليا في الدولة
» 2

الأردن يؤكد اعتقال خلية تهريب أسلحة... وتحقيقات قد تكشف عن ضلوع إيراني
» 8

إيران تعلن تسوية نصف القضايا العالقة مع «الذرية الدولية»
» 9

تباطؤ التضخم في أميركا يثير الجدل بشأن خفض الفائدة
» 16

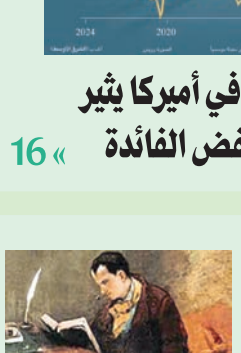

المثقفون والرأسمالية... حبٌّ أم كراهية؟
» 20

98 % من الشركات السعودية لاستخدام الذكاء الاصطناعي في أمنها السيبراني
» 23

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

تكليف عبد العزيز آل مقرن نائباً لوزير الحرس الوطني وتعيين خالد العبد الكريم أميناً عاماً لمجلس الوزراء

السعودية: أوامر ملكية بإعفاء وتعيين مسؤولين بمراتب عليا في الدولة

جدة: «الشرق الأوسط»

أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، 14 أمراً ملكياً، أمس (الأربعاء)، تقضي بإعفاء وتعيين مسؤولين في عدد من المناصب، حيث تم بموجبها تعيين الأمير الدكتور عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن عياف آل مقرن مستشاراً خاصاً لخادم الحرمين الشريفين بمرتبة وزير وتكليفه عمل نائب وزير الحرس الوطني.

كما شملت الأوامر، تعيين عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري مستشاراً بالديوان الملكي بمرتبة وزير، عقب إعفائه من منصب نائب وزير الحرس الوطني، وتعيين الشيهانة بنت صالح بن عبد الله العزاز مستشارة في الديوان الملكي بالمرتبة الممتازة، بعد إعفائها من منصبها نائبة للأمين العام لمجلس الوزراء.

وقضت الأوامر، بتعيين خالد بن محمد بن عبد العزيز العبد الكريم أميناً عاماً لمجلس الوزراء بمرتبة وزير، ومازن بن تركي بن عبد الله السديري مستشاراً بالأمانة العامة لمجلس الوزراء بالمرتبة الممتازة، والمهندس سامي بن عبد الله مقيم نائباً لرئيس الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي بالمرتبة الممتازة، والربدي بن فهد بن عبد العزيز الربدي رئيساً لمكتب إدارة البيانات الوطنية بالمرتبة الممتازة، وعبد المحسن بن سعد بن عبد المحسن الخلف نائباً لوزير المالية بالمرتبة الممتازة.

ونصت الأوامر على تعيين عبد العزيز بن سعود بن عبد العزيز الدحيم مساعداً لوزير التجارة بالمرتبة الممتازة، والدكتور عبد الله بن علي بن محمد الأحمري مساعداً لوزير الصناعة والثروة المعدنية للتخطيط والتطوير بالمرتبة الممتازة، والمهندس أنس بن عبد الله بن حمد الصليع مساعداً لوزير السياحة بالمرتبة الممتازة.

واستندت الأوامر الملكية على النظام الأساسي للحكم ونظام الوزراء ونواب الوزراء وموظفي المرتبة الممتازة، فيما دعا خادم الحرمين الوزارات والجهات المختصة إلى اعتماد أوامره وتنفيذها.

كما أصدر الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، أمراً يقضي بتعيين الشيهانة بنت صالح بن عبد الله العزاز، المستشارة بالديوان الملكي، رئيسة لمجلس إدارة الهيئة السعودية للملكية الفكرية.

نائب وزير الخارجية البريطاني لـ«الشرق الأوسط»:

سنعمل مع السعودية لدعم متضرري الأزمات والحروب

وزير الدولة البريطاني للتنمية وأفريقيا لدى اجتماعه مع رئيس مركز الملك سلمان للإغاثة والمساعدات الإنسانية في الرياض

الرياض: فتح الرحمن يوسف

شدد نائب وزير الخارجية، وزير الدولة البريطاني للتنمية وأفريقيا، أندرو ميتشل، على أن الرياض ولندن ماضيتان قدماً لتعزيز الدعم للمتضررين من نزاعات الحروب والاضطرابات والكوارث الطبيعية، في فلسطين والسودان والصومال وغيرها، وإيصال المساعدات الإنسانية لمستحقيها في مختلف بقاع العالم، مؤكداً على إدانة بلاده الأدلة المتزايدة على ارتكاب الفظائع ضد المدنيين في السودان.

وقال ميتشل في حوار مع «الشرق الأوسط»، على هامش زيارته الأخيرة للرياض ضمن أعمال الحوار الاستراتيجي السعودي البريطاني: «كجزء من الحوار، ستعمل المملكتان على تعزيز الدعم للأشخاص الذين يعيشون في المناطق المتضررة من النزاع من خلال زيادة كبيرة في المشاريع المشتركة التي تعالج بعض أكبر الأزمات التنموية والإنسانية الدولية».

ولفت إلى أن وزارة الخارجية والتعاون الدولي في بلاده، بالتعاون مع مركز الملك سلمان للإغاثة، أعلنا عن مبلغ إضافي قدره 5 ملايين دولار لمكافحة ارتفاع مستويات سوء التغذية في الصومال، ما سيدعم 50 ألف طفل، مشيراً إلى أن الرياض ولندن، التزمتا بمبلغ إجمالي قدره 22 مليون دولار من التمويل المشترك لتعزيز أعمال الإغاثة من المجاعة والدعم الإنساني في الصومال والسودان.

ووفق ميتشل، فإن المملكتين، التزمتا بالفعل بمبلغ إجمالي قدره 22 مليون دولار من التمويل المشترك، الذي يقدم مساعدات حيوية، ويقدم الإغاثة من المجاعة والدعم الإنساني في الصومال والسودان.

وحول حجم المساعدات المشتركة، وطبيعة المساعدات البريطانية المخطط لها في عام 2024، قال ميتشل: «أنفقت المملكة المتحدة 15,4 مليار جنيه إسترليني على المساعدات في عام 2023، أي ما يعادل 0,58 في المائة من الدخل القومي الإجمالي. ويفترض أن يبلغ إنفاق المساعدة الإنمائية الرسمية نحو 0,5 في المائة من الدخل القومي الإجمالي، إلى أن تسمح الظروف المالية بالعودة إلى 0,7 في المائة».

الرياض ولندن ماضيتان لتعزيز الدعم للمتضررين من الحروب

الأزمة السودانية

وعلى صعيد الأزمة الإنسانية السودانية، قال ميتشل إن «الحرب التي تتواجه فيها القوات المسلحة السودانية و(قوات الدعم السريع)، حرب غير مبررة على الإطلاق، مع تجاهل تام للشعب السوداني. ونحن نبذل كل ما في وسعنا لضمان محاسبتهم. ولا ينبغي لأي من الأطراف المتحاربة أن يكون له أي دور في السلطة في السودان الديمقراطي المستقبلي».

وتابع: «قمت بزيارة الحدود التشادية السودانية في مارس (آذار)، للقاء بعض الفارين من العنف والجوع في دارفور. وأعلنت هناك أن المملكة المتحدة ستضاعف تقريباً مساعداتها للسودان للفترة بين عامي 2024 و2025 إلى 89 مليون جنيه إسترليني. وسيوفر هذا التمويل مساعدات طارئة ومساعدات غذائية منقذة للحياة، خاصة للأشخاص الموجودين في المناطق التي يصعب الوصول إليها في السودان. ويشمل ذلك خدمات التغذية والنظافة والمياه لنحو 500 ألف طفل دون سن الخامسة».

ولفت نائب وزير الخارجية البريطاني إلى أن بلاده ستعمل مع برنامج الأغذية العالمي لتوفير السلع الغذائية المتنوعة، وتشمل الحبوب والبقول والزيوت والملح.

وزاد: «طوال فترة النزاع، واصل مشروع (السودان خالٍ من تشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية) الذي تموله المملكة المتحدة للعمل على حماية النساء والفتيات. وتقدم المملكة المتحدة مبلغاً إضافياً قدره 4,95 مليون جنيه إسترليني حتى مارس 2026؛ بهدف دعم 100,000 امرأة وفتاة إضافية بخدمات الوقاية والاستجابة لتشويه الأعضاء التناسلية الأنثوية وزواج الأطفال، والعنف القائم على النوع الاجتماعي، وبذلك يصل إجمالي الدعم البريطاني إلى 19,95 مليون جنيه إسترليني».

إيصال المساعدات الإنسانية

وفي سياق الاحتياجات الإنسانية المتزايدة، من الأهمية بمكان، وفق ميتشل، أن تصل المساعدات إلى من هم في أمس الحاجة إليها، وأن يتمكن هؤلاء الأشخاص من الوصول إلى ما يحتاجون إليه بشدة، ويتم تقديمه بأكثر الطرق فعالية ممكنة، مبيناً أن الكتاب الأبيض للتنمية الدولية، يؤكد من جديد «التزامنا بإعطاء الأولوية لمن هم في أمس الحاجة إلى المساعدة ووضعهم في قلب الجهود الإنسانية».

وأضاف: «نحن نقوم بدورنا لضمان وصول المساعدات الإنسانية، إلى من هم في أمس الحاجة إليها، بما في ذلك من خلال تمويلنا الأساسي متعدد السنوات لوكالات الأمم المتحدة وحركة الصليب الأحمر والشركاء الإنسانيين الآخرين. إن الكتاب الأبيض واضح بشأن التزامنا، بالشراكة مع أولئك الذين يفهمون الاحتياجات والحقائق المحلية بشكل أفضل».

وتابع ميتشل: «لهذا السبب التزمنا بنشر استراتيجية تحدد كيفية دعم المملكة المتحدة للقيادة المحلية في مجالات التنمية والمناخ والطبيعة والعمل الإنساني. وستكشف الاستراتيجية كيف يمكن أن تتغير مشاركتنا ومصطلحاتنا وتنفيذنا ونهجنا تجاه المخاطر لدعم الشراكات المحلية لتقديم خدمات أكثر فعالية لمن هم في أمس الحاجة إليها».

الانتهاكات في السودان

وفي حديث ذي صلة، شدد ميتشل على أن بلاده تدين الأدلة المتزايدة على ارتكاب الفظائع ضد المدنيين في السودان، بما في ذلك في دارفور؛ حيث تحمل بعض أعمال العنف كل سمات التطهير العرقي، حيث قال: «إننا نتبع كل السبل الدبلوماسية للضغط على الأطراف المتحاربة للتوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، والسماح بوصول المساعدات الإنسانية دون قيود، وحماية المدنيين، والالتزام بعملية سلام مستدامة وذات معنى».

وقال الوزير البريطاني: «نريد عودة جميع الأفراد العسكريين إلى ثكناتهم، وإعلان وقف إطلاق النار، وفتح المجال أمام المجتمع المدني للمسار السياسي للسلام».

بريطانيا ترفع مساعداتها لليمن إلى 175 مليون دولار

عدن: علي ربيع

أعلنت المملكة المتحدة تعزيز مساعدتها لليمن لتصل إلى ما يقارب 175 مليون دولار، وهو ما يكفي لتوفير الغذاء لأكثر من 850 ألف شخص وعلاج 700 ألف طفل من سوء التغذية، وذلك بالتزامن مع زيارة رئيس الحكومة اليمنية أحمد عوض بن مبارك إلى لندن.

وإذ يطمح بن مبارك إلى رفع مستوى التنسيق والتعاون اليمني مع لندن، أعلنت وزارة الخارجية البريطانية والتعاون الدولي عن زيادة كبيرة في تمويل المساعدات لليمن لمعالجة واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

ومن شأن هذا التمويل الجديد أن يساعد خلال السنة المالية 2024 - 2025 في توفير الغذاء لأكثر من 850 ألف شخص، وعلاج 7000 ألف طفل ممن يعانون سوء التغذية، وفق ما أعلنه وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون خلال اجتماعه، الأربعاء، مع رئيس الوزراء اليمني أحمد عوض بن مبارك.

وأشار بيان الخارجية البريطانية إلى أنه بمرور تسع سنوات من الصراع، يعاني الشعب اليمني واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، حيث منع الحوثيون منذ استيلائهم على السلطة بشكل غير قانوني في عام 2014، وصول المساعدات إلى من هم في أشد الحاجة إليها في شمال اليمن، وهاجموا البنية التحتية النفطية، وبالتالي حرموا الحكومة اليمنية من مصدر رئيسي للإيرادات.

وفي الآونة الأخيرة، قال البيان إن هجمات الحوثيين ضد السفن التجارية في البحر الأحمر، تهدد برفع تكاليف الإمدادات الغذائية والمساعدات الإنسانية في المنطقة، وتؤثر على الشعب اليمني، حيث يستورد اليمن أكثر من 70 في المائة من المواد الغذائية الأساسية عبر موانئ البحر الأحمر.

وأضاف البيان أن ما يقرب من نصف الأطفال دون سن الخامسة في اليمن يعانون التقزم بسبب سنوات من سوء التغذية، حيث يحتاج أكثر من نصف السكان إلى المساعدة الإنسانية.

وتقدر الزيادة البريطانية في تمويل المساعدات لليمن بـ58 في المائة، حيث وصل المبلغ المرصود إلى 139 مليون جنيه إسترليني (نحو 175 مليون دولار).

ومن المقرر أن يقدم المبلغ من خلال شركاء مثل برنامج الأغذية العالمي و«يونيسيف» ومنظمات أخرى للمساعدة في إنقاذ الأرواح في اليمن من خلال دعم تقديم خدمات حيوية. ومن الأمثلة على ذلك، ستقدم المملكة المتحدة تحويلات نقدية للمساعدة في توفير الغذاء إلى ما يصل إلى 864 ألف شخص، ودعم 500 من مراكز الرعاية الصحية بتوفير الأدوية واللقاحات والمكملات الغذائية التي يحتاج إليها 700 ألف طفل ممن يعانون سوء تغذية حاداً.

يشار إلى أن المملكة المتحدة قدمت أكثر من مليار جنيه إسترليني من المساعدات لليمن منذ عام 2015، وفي السنة المالية الماضية، هدفت البرامج الإنسانية البريطانية إلى توفير الغذاء لما لا يقل عن 100 ألف شخص شهرياً، بالإضافة إلى دعم 400 من مراكز الرعاية الصحية، وعلاج 22 ألف طفل ممن يعانون سوء التغذية.

وأوضح بيان الخارجية أن الوزير كاميرون ناقش مع بن مبارك ما يمكن للمجتمع الدولي أن يبذله من مزيد من الجهود لمعالجة الأزمة الإنسانية في اليمن، والتصدي لهجمات الحوثيين المستمرة ضد الشحن الدولي، والحاجة إلى دعم جهود الأمم المتحدة للوصول إلى تسوية شاملة لإنهاء سنوات من الصراع في اليمن.

ونقل البيان عن ديفيد كاميرون قوله: «يعاني الشعب اليمني واحدة من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم؛ إذ بات أكثر من نصف السكان في حاجة إلى المساعدة الإنسانية مع استمرار الصراع في عامه التاسع».

وأضاف كاميرون: «أدت أفعال الحوثيين إلى تفاقم هذه الأزمة الإنسانية من خلال منعهم وصول المساعدات إلى من يحتاجون إليها في شمال اليمن، ومهاجمتهم السفن التجارية في البحر الأحمر؛ الأمر الذي يهدد برفع أسعار الإمدادات الحيوية».

وأكد وزير الخارجية البريطاني أنه ممن يؤمنون إيماناً راسخاً بمفعول المساعدات، وأن المملكة المتحدة تكثف جهودها لمعالجة الأزمة في اليمن، إلا أنه استدرك بأن هناك حاجة إلى أن يفعل المجتمع الدولي الشيء نفسه لإحداث فرق حقيقي.

ووفقاً لبيان الخارجية البريطاني، قال رئيس الوزراء اليمني أحمد عوض بن مبارك عقب وصوله إلى المملكة المتحدة إنه يقدر عالياً زيادة المساعدات الإنسانية التي تقدمها المملكة المتحدة لليمن، وفي المستقبل، وأكد أنه من الضروري توسيع العلاقات لتشمل الاستثمارات المتبادلة في مختلف القطاعات.

وبالنظر إلى موقع اليمن الاستراتيجي على مفترق طرق التجارة العالمية، قال بن مبارك إن ذلك يجعله مركزاً جذاباً للتجارة والاستثمار، داعياً إلى التعاون الاقتصادي الأكثر قوة بين بلاده والمملكة المتحدة، بما في ذلك في قطاعات مثل الطاقة والزراعة ومصائد الأسماك والتصنيع، حيث سيولد ذلك فرص العمل والنمو.

وأضاف: «إن مواطنينا من الشباب حريصون على أن تتوافر لهم الفرص، ويمكننا من خلال الشراكات والدعم المناسبين بناء مستقبل أكثر ازدهاراً واستقراراً».

في السياق نفسه، بحث رئيس الحكومة اليمنية مع وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط وجنوب آسيا والكومنولث اللورد طارق أحمد، الأزمة الإنسانية، وأزمة البحر الأحمر، والطموح المشترك في عملية تقودها الأمم المتحدة سعيا لتحقيق سلام مستدام في اليمن، وفق ما أورده البيان البريطاني.

إلى ذلك، أفاد الإعلام اليمني الرسمي بأن بن مبارك، بحث مع وزير الدفاع البريطاني غرانت شابس، التطورات في اليمن والمنطقة، ومجالات الدعم والتعاون الثنائي في مجال الدفاع بين البلدين.

وبحث الجانبان، بحسب وكالة «سبأ»، التطورات في البحر الأحمر على ضوء تهديد ميليشيا الحوثي للملاحة الدولية، وفرص تحقيق السلام واستعادة الأمن والاستقرار في اليمن.

أكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة طغى على جدول أعمال «قمة البحرين» التي تستضيفها العاصمة المنامة، اليوم الخميس، بمشاركة القادة والزعماء العرب، لكنه أشار في الوقت نفسه إلى أن ذلك «لن يمنع» القمة من مناقشة قضايا المنطقة، وعلى رأسها الأزمات في السودان واليمن وليبيا، وملفات الأمن المائي، وغيرها من ملفات العمل العربي المشترك.

وقال أبو الغيط، في حواره لـ«الشرق الأوسط» على هامش التحضيرات الجارية لـ«قمة البحرين»، إن ما تم بذله من جهود في هذا الملف خلال الفترة الماضية «نجح في تغيير بوصلة الرأي العام العالمي»، مؤكداً أن «نظام الاحتلال الإسرائيلي، هو نظام للفصل العنصري... لم يعد له مكان في هذا العصر». وهذا نص الحوار:

حذّر إسرائيل من اجتياح رفح و«زعزعة» علاقاتها مع مصر

أبو الغيط لـ الشرق الأوسط: طغيان غزة على «قمة البحرين» لا يمنع مناقشة أزمات أخرى

المنامة: فتحية الدخاخني

الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط في الاجتماعات التحضيرية لـ«قمة البحرين» (الشرق الأوسط)

● بدايةً، تُعقد القمة العربية في ظرف صعب ومعقد، فكيف أثر هذا الظرف على جدول أعمالها؟ وما أهم النقاط المُدرجة على جدول «قمة البحرين»؟

- بالتأكيد، القضية الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة طغيا على أعمال القمة، بداية من الاجتماعات التحضيرية التي شهدت مناقشات لقرارات مختلفة تتعلق كلها بالوضع الصعب الذي يُعانيه الفلسطينيون في غزة.

نحن جميعاً نستشعر أن كل بيت في العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه يشعر بغضب وحزن حيال هذه المأساة، ومن الطبيعي أن تواكب القمة هذه المشاعر وتُعبّر عنها وتعكسها في مخرجاتها.

ومع ذلك، فإن جدول أعمال القمة يتناول مختلف القضايا التي تهم العالم العربي، من معالجة الأزمات في السودان واليمن وليبيا، إلى الأمن المائي والأمن السيبراني، إلى غير ذلك من القضايا السياسية والتنموية.

● منذ بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة بذلت الجامعة جهوداً متعددة، وعقدت اجتماعات عدة للاستجابة لها، فما أهم الأنشطة والجهود التي تمت في هذا الإطار؟

- القمة العربية - الإسلامية غير العادية التي عُقدت في الرياض في 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي أنشأت لجنة وزارية مكلفة متابعة التطورات في غزة برئاسة الأمير فيصل بن فرحان، وزير خارجية المملكة العربية السعودية (التي تولت رئاسة القمة الأخيرة)، وقامت هذه اللجنة المكلفة، والأمين العام للجامعة العربية عضو فيها، بزيارات مختلفة لعواصم القرار في العالم في أوروبا والولايات المتحدة وآسيا، لحشد التأييد لوقف إطلاق النار في غزة، والتأكيد علي ضرورة إنفاذ المساعدات الإنسانية. وعملت اللجنة كذلك على التحرك من أجل دفع الدول لاتخاذ خطوة الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وبلورة أفق سياسي يُفضي إلى تجسيد الدولة الفلسطينية.

وأظن أن بوصلة الرأي العام الدولي تحولت بالفعل. ففي نوفمبر الماضي كانت الكثير من الدول الأوروبية، فضلاً عن الولايات المتحدة الأميركية، تُعطي إسرائيل الضوء الأخضر لمواصلة المذبحة في غزة، ولكن اليوم الجميع يتحدث عن وقف إطلاق النار، بل وعن انتهاكات ارتكبها الاحتلال لا يُمكن وصفها سوى بـ«التطهير العرقي».

هذه الكلمة لم يكن يجرؤ سوى القلة على استخدامها في وصف السلوك الإسرائيلي... الآن، وبعد فتوى محكمة العدل الدولية، أصبحت الكلمة مقبولة وتجري على الألسن.

وهذا بالتأكيد تحوّل واضح في المواقف الدبلوماسية... محصلته أن إسرائيل اليوم في جانب والعالم كله في جانب.

ولا ننسى هنا دروس التاريخ... ففرض العزلة على جنوب أفريقيا، ومحاصرتها بالعقوبات... أديا في النهاية إلى سقوط نظام الفصل العنصري.

وفي رأيي، أن نظام الاحتلال الإسرائيلي هو في جوهره، كما تمارسه إسرائيل اليوم، نظام للفصل العنصري... لم يعد له مكان في هذا العصر.

● أعلنت الجامعة العربية أكثر من مرة رفضها سيناريو التهجير... لكن مع تلويح إسرائيل بعملية عسكرية واسعة في مدينة رفح الفلسطينية... ومع بدء تنفيذ ما أُطلق عليه عملية محدودة... هل ترى أن إسرائيل عازمة على المضي قدماً في مخطط التهجير؟ وكيف يمكن مجابهة ذلك؟

- من الواضح أن العملية التي تقوم بها إسرائيل ليست محدودة... وهي تتعمد الخداع من أجل تهدئة الإدارة الأميركية التي عبّرت عن موقف واضح برفض عملية واسعة.

مخطط التهجير مرفوض فلسطينياً وعربياً ودولياً. هناك إشارات إلى أن إسرائيل فكّرت في هذا المخطط في بعض الأوقات، ربما في بداية العدوان على غزة... ولكنها فوجئت بصلابة المواقف الرافضة، وفي مقدمتها الموقفان الفلسطيني والمصري... واللذان يستندان إلى مواقف عربية بطبيعة الحال.

هناك خشية لقيام إسرائيل بعمل أحمق، ولكن أظن أنه صار واضحاً لدى قادتها الآن أن تبعات هذا العمل ستكون كبيرة على الاستقرار الإقليمي وعلى العلاقة مع مصر التي تتأسس في جوهرها على معاهدة السلام.

وأثق في أن مصر لديها أكثر من سيناريو لمجابهة خطة التهجير، ووأدها في المهد ومنع تجسيدها في الواقع. ومطلوب مواصلة الضغوط العربية على الساحة الدولية من أجل فضح التبعات الخطيرة لهذا المخطط وما يُمكن أن يفضي إليه من انفجار شامل في المنطقة.

● ما تأثير دخول قوات إسرائيلية معبر رفح... وإعلانها السيطرة عليه، على معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، لا سيما أن تل أبيب قالت إن ما فعلته «ليس خرقاً للمعاهدة»؟

- إسرائيل تسعى، ومنذ ما أطلقت عليه الانسحاب الأحادي من غزة في 2005، إلى تحميل مصر مسؤولية القطاع. المصريون متنبهون لهذا الأمر، ولا يستقيم عقلاً أن تتحمل مصر تبعات الاحتلال الإسرائيلي. إذا أرادت إسرائيل التخلص من تبعات الاحتلال عليها إنهاؤه. هذا هو جوهر المسألة.

إسرائيل تحتاج إلى الانتباه لما يُمكن أن تؤدي إليه سياساتها الرعناء من زعزعة علاقتها مع أكبر دولة عربية. أظن أن هذا، إن حدث، سيكون ارتداداً كبيراً في الموقف الأمني الشامل لإسرائيل.

قوة مشتركة لغزة؟

● البعض يتحدث عن تشكيل قوة عربية مشتركة لإدارة قطاع غزة في اليوم التالي... فهل تمت مناقشة ذلك فعلاً... وما موقف الجامعة من القوة العربية المشتركة؟

- نحن معنيون أساساً بوضع حدٍ لهذه المأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني. الأولوية هي وقف إطلاق النار وإغاثة الفلسطينيين، وإعادة الحد الأدنى من عمل المؤسسات التي تخدم الحياة اليومية في قطاع غزة.

وخطة الاستجابة الطارئة التي ناقشها المجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمرفوعة إلى «قمة البحرين»، تتناول التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على دولة فلسطين، وتشمل برامج تتعلق بالاستجابة الطارئة والإغاثة الشاملة والإنعاش المبكر.

● رغم الجهود المبذولة، سواء على صعيد الجامعة ككيان مؤسسي، أو من الدول الأعضاء بشكل فردي لوقف حرب غزة، والحد من تداعياتها الإنسانية الكارثية، كان لطول فترة الحرب تأثير كبير على الشارع العربي دفعه ربما إلى انتقاد تلك الجهود واعتبارها «غير فاعلة» في وقف الحرب أو «لا تعكس نبض الشارع»... فكيف ترد على تلك الانتقادات؟

- الشارع يشعر بالغضب ونحن نستشعر هذا. وبالمناسبة، هذا ليس وقفاً على العالم العربي. وإنما هناك رأي عام عالمي يشعر بالغضب الشديد إزاء استمرار هذه المذبحة. وحتى القوة الكبرى، أي الولايات المتحدة الأميركية، وهي أقرب أصدقاء إسرائيل... لا تستطيع وضع حدٍ لهذه المذبحة المستمرة.

مشاعر الغضب مفهومة ومبررة... ولكنها أحياناً تسعى إلى التعبير عن نفسها باتهام هذا الطرف أو ذاك بالتقصير أو عدم الفاعلية.

في حالة الجامعة العربية يصعب أن توجهي مثل هذا الاتهام لأن هناك تفاعلاً مباشراً مع هذه الأزمة منذ اندلاعها. نتحرك عربياً من خلال اللجنة الوزارية وغيرها من الأطر... استقبلتُ عشرات السياسيين والقادة ووزراء الخارجية بمقر الأمانة العامة عبر الأشهر الماضية، وزرتُ العديد من البلدان لهذا الغرض.

النتيجة هي ما نشهده من تحول واضح في بوصلة الرأي العام العالمي. نحن لسنا في النقطة نفسها التي كانت الدول تقف فيها مع بدء هذا العدوان في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

● على صعيد الوضع في الصومال، اتخذت الجامعة موقفاً واضحاً بالدفاع عن سيادة الصومال عقب «مذكرة التفاهم» بين إقليم أرض الصومال وإثيوبيا... ما الخطوات التي تعتزم الجامعة اتخاذها في هذا الإطار مستقبلاً؟

- يوم الثلاثاء، وقبل انعقاد الاجتماع الوزاري التحضيري للقمة... عقدت المجموعة الوزارية المعنية بدعم الصومال في مواجهة الاعتداء على سيادتها ووحدة أراضيها اجتماعها الثاني.

الهدف كان متابعة التحرك العربي الداعم للصومال منذ بداية هذه الأزمة في يناير (كانون الثاني) الماضي، ودراسة الخطوات المقبلة.

الرسالة واضحة. الجانب العربي لا يقبل الاتفاقية التي وقّعتها إثيوبيا مع ما يُعرف بـ«أرض الصومال»؛ في يناير من العام الماضي، ويعتبرها ملغاة وباطلة. وسوف يتم التحرك على هذا الأساس على أكثر من صعيد.

● كانت التدخلات التركية والإيرانية في الشؤون العربية إحدى النقاط الرئيسية على جدول أعمال الجامعة العربية... لكن مؤخراً بدا أن هناك إشارات إيجابية على تقارب عربي مع تركيا وإيران... فكيف ترى هذا التقارب... وما المطلوب من تركيا وإيران الآن لدعمه؟

- التقارب، بمستويات مختلفة، مع هذين الجارين الإقليميين له نتائج إيجابية، أولاها تخفيض التصعيد الإقليمي وإتاحة الفرصة للحوار حول مختلف القضايا التي تهم الإقليم. هو عملية مستمرة بالطبع، ويجري تقييمها من الجانب العربي في إطار الجامعة.

أتصور أن العنصر الحاكم في تطور هذه العلاقات هو احترام سيادة الدول، والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية. إذا ترسخ هذا المبدأ وجرى احترامه، يمكن البناء على ذلك لتطوير العلاقات على مستويات مختلفة.

> **«مخطط التهجير مرفوض فلسطينياً وعربياً ودولياً»**

مشروع البيان الختامي لقمة البحرين: قوات حماية أممية بانتظار حل الدولتين

المنامة: ميرزا الخويلدي

تضمنت نسخة غير رسمية لمشروع البيان الختامي لقمة البحرين، المقرر عقدها الخميس، حصلت عليها «الشرق الأوسط»، دعوة من الدول العربية إلى «نشر قوات حماية وحفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة في الأرض الفلسطينية المحتلة إلى حين تنفيذ حل الدولتين».

وبحسب المشروع، من المقرر أن يؤكد الزعماء العرب في بيانهم على ضرورة «وضع سقف زمني للعملية السياسية والمفاوضات»، لاتخاذ إجراءات واضحة لتنفيذ حل الدولتين.

على أن «يتم بعده إصدار قرار من مجلس الأمن تحت الفصل السابع بإقامة الدولة الفلسطينية القابلة للحياة والمتواصلة الأراضي، على خطوط ما قبل الرابع من يونيو (حزيران) لعام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وإنهاء أي وجود للاحتلال على أرضها، مع تحميل إسرائيل مسؤولية تدمير المدن والمنشآت المدنية في قطاع غزة».

وإذ يندد «مشروع البيان الختامي» بالعدوان الإسرائيلي على غزة، فإنه يؤكد «على ضرورة وقف العدوان»، و«خروج قوات الاحتلال الإسرائيلي من جميع مناطق القطاع، ورفع الحصار المفروض عليه، وإزالة جميع المعوقات وفتح جميع المعابر أمام إدخال مساعدات إنسانية كافية لجميع أنحائه، وتمكين منظمات الأمم المتحدة، وخصوصاً وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا) من العمل والقيام بمسؤولياتها بحرية وبأمان».

كما يجدد القادة العرب رفضهم «القاطع لأي محاولات للتهجير القسري للشعب الفلسطيني من أرضه بقطاع غزة والضفة الغربية، بما في ذلك القدس الشرقية».

مع تأكيد الدعوة «إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لوقف إطلاق النار الفوري والدائم وإنهاء العدوان في قطاع غزة، وتوفير الحماية للمدنيين، وإطلاق سراح الرهائن والمحتجزين».

ويؤكد «مشروع» البيان الختامي الدعوة الجماعية من الدول العربية «لعقد مؤتمر دولي تحت رعاية (الأمم المتحدة)، لحل القضية الفلسطينية بهدف إيجاد مسار سياسي يؤدي إلى حل الدولتين، وتوفير الضمانات اللازمة لاستدامته، وبما يجسد الدولة الفلسطينية المستقلة القابلة للحياة وفقاً لقرارات الشرعية الدولية، سبيلاً لتحقيق السلام العادل والشامل».

كما يوجه «وزراء خارجية الدول العربية بالتحرك الفوري والتواصل مع وزراء خارجية الدول الغربية ودول العالم لحثّهم على الاعتراف السريع بدولة فلسطين».

على أن يتم التشاور بين وزراء الخارجية حول كيفية هذا التحرك، وأن ترفع تقارير بهذا الشأن إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وذلك دعماً للمساعي العربية للحصول على العضوية الكاملة لدولة فلسطين في «الأمم المتحدة» كدولة مستقلة وذات سيادة كاملة، وتكثيف الجهود العربية مع جميع أعضاء مجلس الأمن لتحقيق هذا الاعتراف.

وفي شأن آخر، يجدد القادة العرب في «مشروع» بيانهم الرفض «الكامل وبشدة لأي دعم للجماعات المسلحة أو الميليشيات التي تعمل خارج نطاق سيادة الدول وتتبع أو تنفذ أجندات خارجية تتعارض مع المصالح العليا للدول العربية، مع التأكيد على تضامن كافة الدول العربية في الدفاع عن سيادتها ووحدة أراضيها وحماية مؤسساتها الوطنية ضد أي محاولات خارجية للاعتداء، أو فرض النفوذ، أو تقويض السيادة، أو المساس بالمصالح العربية».

ويضيف البيان: «نؤكد بقوة موقفنا الثابت ضد الإرهاب بكافة أشكاله وصوره والرفض القاطع لدوافعه ومبرراته، ونعمل على تجفيف مصادر تمويله ودعم الجهود الدولية لمحاربة التنظيمات الإرهابية المتطرفة، ومنع تمويلها، ومواجهة التداعيات الخطيرة للإرهاب على المنطقة وتهديده للسلم والأمن الدوليين».

ويدعو البيان «إلى اتخاذ إجراءات رادعة في سبيل مكافحة التطرف وخطاب الكراهية والتحريض، وإدانة هذه الأعمال أينما كانت، لما لها من تأثير سلبي على السلم الاجتماعي واستدامة السلام والأمن الدوليين، ومن تشجيع على تفشي النزاعات وتصعيدها وتكرارها حول العالم، وزعزعة الأمن والاستقرار، وذلك وفقاً للقرارات الصادرة من الجامعة العربية، ومجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

كما يدعو «الدول كافة إلى تعزيز قيم التسامح والتعايش السلمي والإخوة الإنسانية، ونبذ الكراهية والطائفية والتعصب والتمييز». ويتطرق البيان إلى القضايا العربية الأخرى من السودان إلى سوريا فاليمن ولبنان، مشدداً على سيادة الإمارات العربية المتحدة على جزرها الثلاث، وعلى الأمن المائي المصري والسوداني.

آل خليفة لـ الشرق الأوسط: أمامنا استحقاق تاريخي والشارع يترقب ما سيتمخض عن اجتماعنا

«قمة البحرين»... إجماع عربي و«غموض» غربي بشأن مؤتمر دولي حول فلسطين

الأمير سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء البحريني لدى استقباله الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي (بنا)

العاهل الأردني عبد الله الثاني لدى وصوله إلى المنامة لحضور القمة العربية (بنا)

المنامة: ميرزا الخويلدي وفتحية الدخاخني وعبد الهادي حبتور

أكدت مصادر سياسية بحرينية، لـ«الشرق الأوسط» أن القمة العربية التي تعقد (الخميس) في العاصمة البحرينية المنامة، ستشهد إعلاناً تقدمه الدولة المضيفة، ويحظى بدعم عربي واسع لعقد مؤتمر دولي للسلام، يبحث بشكل خاص إيقاف الحرب في غزة، وإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

وتهيمن الأحداث الدامية في غزة على اجتماع القادة العرب في قمتهم الـ33 التي تعقد في البحرين (يوم الخميس)، مع تبلور دعوة بحرينية تحظى بتأييد عربي لمؤتمر دولي لحلّ القضية الفلسطينية تُشارك فيه جميع الأطراف المؤيدة لحل الدولتين.

وقال وزير الخارجية المصري سامح شكري في تصريحات، الأربعاء، إن «مبادرة السلام العربية ما زالت حاضرة بصفتها أساساً استراتيجياً يضمن حل الدولتين».

وفي حين تحظى المبادرة المقرر طرحها ضمن «إعلان المنامة» بشأن المؤتمر الدولي لحلّ القضية الفلسطينية بإجماع عربي، فإن مصادر سياسية عربية لم تفصح عما إذا كانت الأطراف الدولية ذات العلاقة، وعلى رأسها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والصين، أبدت أي موقف تجاه المبادرة المقرر إعلانها، الخميس.

وفي هذا الصدد، قال السفير حسام زكي الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، في تصريح بشأن إمكانية أن يكون هناك موقف عربي موحد لمواجهة «الفيتو» الأمريكي الأخير ضد قبول فلسطين عضواً كاملاً بالأمم المتحدة، ومستقبل العلاقات العربية الأمريكية، «إن العرب لديهم خطة لدفع أطراف مهمة على الساحة الدولية لاتخاذ خطوة الاعتراف بفلسطين».

وقال السفير زكي في تصريح صحافي: «فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فإن العرب يتحدثون بصوت واحد ويتحركون بشكل منسق».

وأردف: «المنطق الدبلوماسي لا بد أن يتأسس على توسيع دائرة الاعتراف بالدولة الفلسطينية باستمرار، وتوظيف الاعتراف لكي يكون جزءاً من خطة شاملة لإقامة الدولة، وليس مجرد خطوة رمزية». وتابع: «الإبقاء على خطوط اتصال مع مختلف الأطراف - وعلى رأسها الولايات المتحدة - مهم في هذه المرحلة الدقيقة من أجل الاحتفاظ بالقدرة على التأثير في صنع القرار».

أكد وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية البحريني الدكتور الشيخ عبد الله بن أحمد آل خليفة أن «القمة استثنائية بامتياز، في مكانها وتوقيتها وموضوعها».

وفي تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، قال آل خليفة إن العنوان الأبرز لقمة البحرين هو «تدشين مرحلة جديدة في العمل العربي المشترك، تتألف من مسارين متوازيين أولهما: القدرة على إيجاد حلول جذرية لما تشهده المنطقة من أزمات وتحديات، والثاني: التعاون في مجال التنمية المستدامة بمختلف روافدها للحاق بركب التقدم العالمي». وأضاف: «نحن بالفعل أمام استحقاق تاريخي يترقب الشارع العربي ما سيتمخض عنه من نتائج وقرارات».

وأردف قائلاً: إن انعقاد القمة العربية في البحرين للمرة الأولى، يشكل حدثاً بالغ الأهمية، يكتسب أهميته بالنظر إلى تحديات غير مسبوقة، في مقدمتها: استمرار العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتأزم الأوضاع في السودان وليبيا واليمن، بالإضافة إلى قضايا أمنية واقتصادية تحتاج إلى معالجة سريعة، إذ سيكون جدول أعمال القمة مثقلاً بملفات شائكة وصعبة». وبشأن القضية الفلسطينية، قال وكيل وزارة الخارجية البحريني إن «موقع القضية الفلسطينية في جوهر النزاع في منطقة الشرق الأوسط، وهي القضية المركزية الأولى، والموضوع الأبرز الذي سيتصدر أجندة قمة البحرين العربية».

ومضى يقول: «نتطلع إلى أن تنتهي المأساة الإنسانية المؤلمة في قطاع غزة في أقرب وقت، وأن تنعم جميع شعوب المنطقة بالأمن والسلام».

ورداً على سؤال بشأن تدشين «رؤية مجلس التعاون الخليجي للأمن الإقليمي»، وهي الرؤية التي تمّ تدشينها في نهاية مارس (آذار) الماضي، في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون، بالعاصمة الرياض، قال آل خليفة إنّ تدشين هذه الرؤية يأتي «إدراكًا لأهمية تحصين أمننا المشترك لمواجهة التحديات كافة».

وأضاف: «في هذا الصدد، أثمن بمزيد من الاعتزاز والتقدير، دعوة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز لاستكمال المنظومة الدفاعية والأمنية المشتركة، والتي أقرها المجلس الأعلى في دورته (36) في ديسمبر (كانون الأول) 2015».

وتعالج هذه الرؤية التحديات الأمنية التي تواجه دول المنطقة، وتأثيرها على الأمن والسلم الدوليين، مع توثيق العمل المشترك من أجل إيجاد نظام إقليمي أكثر سلمًا واستقرارًا وازدهارًا.

وختم آل خليفة: «إن مملكة البحرين تؤمن بضرورة الاتحاد بين دول الخليج كجزء لا يتجزأ من الأمن القومي العربي، ونأمل أن تسهم رئاسة المملكة للقمة في اتخاذ خطوات أكثر سرعة وإنجازًا، والخروج بقرارات وتوصيات تصون الأمة العربية، وتعزز مصالحها المشتركة، وتخدم قضاياها العادلة».

مصر: مبادرة السلام حاضرة

من جانبه، أكد وزير الخارجية المصري سامح شكري، أن «إنهاء الحرب في قطاع غزة يتصدر أولويات القادة العرب بقمة البحرين»، وقال في تصريحات صحافية إن «دعم القضية الفلسطينية وحل الدولتين ودعم السلطة الفلسطينية من المقرر أن تنعكس في مقررات قمة البحرين»، مؤكداً على «وقف إطلاق النار أولاً ثم الحديث عن مؤتمر دولي للسلام».

وجدد شكري التأكيد على «حرص بلاده على إنهاء أزمة غزة واستعادة الأمن والاستقرار بالمنطقة»، مشيراً إلى أن «القاهرة منذ بداية الأحداث في غزة تطالب بوقف إطلاق النار في القطاع والتصدي لكل محاولات التهجير ومحاولات تصفية القضية الفلسطينية».

ولفت إلى أن «مصر حذرت منذ بداية أزمة غزة من خطورة توسيع رقعة الصراع، وهو ما ظهرت تفاعلاته أخيراً»، مؤكداً أن «أزمة القطاع أثبتت أن المجتمع الدولي غير قادر على أن ينتهج سياسات تتسق مع القواعد الدولية».

وأشار إلى أن «مبادرة السلام العربية ما زالت حاضرة بصفتها أساساً استراتيجياً يضمن حل الدولتين».

ودعا وزير الخارجية المصري، في تصريحات متلفزة لقناة «سكاي نيوز»، الأربعاء، إسرائيل إلى وقف عملياتها العسكرية في رفح، وإدخال المساعدات الإنسانية لقطاع غزة، موضحاً أن «مصير اتفاقية السلام بين القاهرة وتل أبيب مرتبط بالمصالح المصرية». وشدد على أن «التصريحات الإسرائيلية بشأن التنسيق مع مصر بخصوص العمليات العسكرية في رفح غير صحيحة».

من جانبه، قال حسام زكي، الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، «إن الدور المصري - القطري حاسم في تحقيق وقف إطلاق النار وإنجاز صفقة متكاملة لتبادل الأسرى وإخراج قوات الاحتلال من غزة وإعادة النازحين وإدخال المساعدات، والبدء في مسار إعادة الإعمار... ولا أظن أن هناك وسيطاً آخر يحظى بالثقة التي تحظى بها كلٌّ من مصر وقطر في هذا المجال».

> «قمة استثنائية بامتياز في مكانها وتوقيتها وموضوعها»

جدول الأعمال

ويتضمن مشروع جدول الأعمال ثمانية بنود رئيسية تتناول مختلف القضايا المتعلقة بالعمل العربي المشترك في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والأمنية والتعاون العربي مع التجمعات الدولية والإقليمية، ومنها تقرير رئاسة القمة الـ33 عن نشاط هيئة متابعة تنفيذ القرارات والالتزامات، وتقرير الأمين العام للجامعة العربية عن مسيرة العمل العربي المشترك. كما يتضمن مشروع جدول الأعمال بنداً حول القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي، ومستجدات هذا البند الذي يشمل موضوعات عدة؛ منها متابعة التطورات السياسية للقضية الفلسطينية، وتفعيل مبادرة السلام العربية، والانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، ودعم موازنة دولة فلسطين، وصمود الشعب الفلسطيني.

كما يتضمن البند الخاص بالقضية الفلسطينية متابعة تطورات الاستيطان، وجدار الفصل العنصري والأسرى واللاجئين، وأوضاع وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، والتنمية في الأراضي المحتلة والجولان العربي السوري المحتل.

ويتضمن مشروع جدول أعمال القمة كذلك بنداً حول الشؤون العربية والأمن القومي، ومنها التضامن مع لبنان، وتطورات الوضع في سوريا، ودعم السلام والتنمية بالسودان، وتطورات الوضع في ليبيا واليمن، ودعم الصومال وجزر القمر المتحدة، والحل السلمي للنزاع الحدودي بين جيبوتي وإريتريا. وسيناقش الوزراء العرب احتلال إيران للجزر الإماراتية الثلاث والتدخلات الإيرانية في الشؤون الداخلية للدول العربية، واتخاذ موقف عربي موحد إزاء انتهاك القوات التركية للسيادة العراقية، والتدخلات التركية في الشؤون الداخلية للدول العربية والسد الإثيوبي.

كما يتضمن مشروع جدول الأعمال بنداً حول الشؤون السياسية الدولية، ويشتمل على موضوعات عدة؛ منها القمة العربية - الصينية الثانية التي تستضيفها بكين، وإنشاء منتدى للشراكة بين جامعة الدول العربية ورابطة دول جنوب شرقي آسيا (آسيان)، ودعم وتأييد مرشح مصر الدكتور خالد العناني لمنصب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونيسكو).

ويتضمن مشروع جدول أعمال القمة ملف الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والقانونية، ويشمل موضوعات عدة؛ منها متابعة التفاعلات العربية مع قضايا تغير المناخ، والاستراتيجية العربية لحقوق الإنسان المعدَّلة، والاستراتيجية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، إلى جانب صيانة الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب وتطوير المنظومة العربية لمكافحة الإرهاب، وكذلك مشاريع القرارات المرفوعة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري للقمة، ومشروع الإعلان الختامي للقمة.

الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد لحظة وصوله إلى البحرين (بنا)

مراسم استقبال الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني في المنامة (بنا)

الطريفي أكد لـ الشرق الأوسط أن المنامة عاقدة العزم على استضافة مؤتمر دولي للقضية الفلسطينية

مبادرات بحرينية لانطلاقة جديدة في العمل العربي المشترك

المنامة: عبد الهادي حبتور

قال مسؤول بحريني رفيع إن «إعلان البحرين» الذي سيصدر الخميس في ختام القمة العربية الثالثة والثلاثين سيتناول موقفاً عربياً موحداً تجاه العديد من الملفات العربية، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

وكشف السفير أحمد الطريفي، رئيس الشؤون العربية والأفريقية بوزارة الخارجية البحرينية، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن المنامة سوف تعلن على هامش القمة جملة من المبادرات التي ستشكل انطلاقة جديدة في العمل العربي المشترك، على حد تعبيره.

ولفت الطريفي إلى أن مملكة البحرين أنهت جميع الاستعدادات لاستقبال القادة العرب لحضور الدورة العادية للقمة العربية الثالثة والثلاثين في المنامة، مشيراً إلى أن «ذلك تم على مسارين: الأول لوجيستياً لاستقبال القادة، والثاني الموضوع السياسي».

وأضاف: «في الآونة الأخيرة، قام وزير الخارجية البحريني الدكتور عبد اللطيف الزياني بجولة عربية مكوكية شملت جميع العواصم العربية، ولقاء نظرائه، للتنسيق والتشاور والوقوف على وجهات نظرهم وآرائهم حول كيفية جعل مخرجات القمة في أفضل ما يكون، وناقش (إعلان البحرين) المزمع صدوره الخميس».

وأوضح الطريفي أن قمة البحرين «سوف تخرج بجملة من القرارات المدرَجة على جدول أعمال القمة، منها ما يتعلق بالموقف العربي تجاه مختلف القضايا، إضافة للملف الاقتصادي والاجتماعي المرفوع للقادة، و(إعلان البحرين) الذي سيصدر عن القادة ويتناول الموقف العربي الموحد تجاه القضايا التي نمر بها».

وتابع: «إضافةً إلى جملة من المبادرات التي ستطلقها مملكة البحرين، وستشكل انطلاقة جديدة في العمل العربي المشترك».

وتحدث رئيس الشؤون العربية والأفريقية بوزارة الخارجية البحرينية عن جملة من التحديات تواجه العالم العربي، وفي مقدمتها القضية الفلسطينية والوضع الإنساني المتفاقم في قطاع غزة وبقية الأراضي الفلسطينية، إلى جانب تحديات أخرى، مثل «الوضع في السودان وليبيا، والملف الإنمائي والغذائي في العالم العربي، كل تلك القضايا ستكون على طاولة القادة العرب الخميس».

ولي عهد مملكة البحرين يستقبل وزراء خارجية الدول العربية المشاركين في الاجتماع التحضيري للقمة العربية (واس)

«العالم العربي قادر على حل مشكلاته»

وأشار إلى أن «أجواء الاجتماعات التحضيري سادت فيها روح جسَّدت القيم المشتركة والهم والحلم الواحد. روح التوافق العربي كانت حاضرة، وبعثت الوفود المشاركة في الاجتماعات رسالة إيجابية بأن الجميع على قدر المسؤولية ومتَّحد في سبيل نجاح القمة التي تعقد دورة عادية، لكن في ظروف استثنائية».

وشدد المسؤول البحريني على أن «العالم العربي على قدر المسؤولية، وقادر على حل أزماته ومواجهة التحديات، وأن يوفر حلوله بعيداً عن التدخلات الخارجية في شؤونه الداخلية».

كما أشاد السفير أحمد الطريفي بالرئاسة السعودية للقمة العربية الثانية والثلاثين التي عُقِدت العام الماضي في مدينة جدة، وقال: «هذه القمة تأتي استكمالاً لجهود المملكة العربية السعودية الشقيقة، ونحييها على الدبلوماسية السعودية المتميزة أثناء رئاستها للدور السابقة، واستضافتها قمة جدة (...). نجلّ بكل تقدير ما قامت بها السعودية، وما زالت، من دور ريادي هام جداً لمعالجة الأزمات والقضايا التي يمر بها عالمنا العربي».

وفي ردّه على سؤال بشأن مستوى التمثيل في قمة البحرين، أجاب الطريفي: «وجهت الدعوات لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو قادة الدول العربية الشقيقة لحضور القمة، ونتطلع إلى حضور جميع ممثلي الدول العربية؛ سواء على مستوى القادة أو مَن يمثلهم. لكن أعتقد أن اجتماعنا اليوم في هذه القمة هو نجاح (...)، وانتظام عقد القمم مؤشر على أن هذه القمة ناجحة، وإذا ما أضفنا المخرجات وما سيصدر عنها فسوف يزيد من فاعلية الاجتماع».

وبشأن الحديث عن مبادرة البحرين لاستضافة مؤتمر دولي عن القضية الفلسطينية وحل الدولتين، أكد مدير الشؤون العربية والأفريقية بوزارة الخارجية أن «المنامة عاقدة العزم على أن تستضيف مؤتمراً دولياً للسلام يتناول القضية الفلسطينية وحل الدولتين، وذلك في إطار الجهد العربي والدولي المبذول».

وأضاف: «رأينا إحدى ثماره (الجهد العربي)؛ ما حدث الأسبوع الماضي في الجمعية العامة للأمم المتحدة عندما حصلت فلسطين على أصوات 143 دولة، وهذا نجاح دبلوماسي عربي يمثل نقطة إيجابية وكيف يسفر التأثير العربي المشترك».

ولفت الطريفي إلى أنه «سيجري الإعداد للمؤتمر وتفاصيله بعد (إعلان البحرين). أنظار العالم تتجه للبحرين وليس فقط العالم العربي، وبإذن الله تشكل القمة علامة فارقة واستثناء في مخرجاتها».

أبرز الملفات على مائدة القادة العرب في قمة البحرين

المنامة: فتحية الدخاخني

يجتمع القادة العرب في العاصمة البحرينية المنامة، يوم الخميس، في إطار فعاليات الدورة الـ33 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة (قمة البحرين)، لمناقشة عدد من الملفات المهمة المتعلقة بالعمل العربي المشترك.

ويتضمن مشروع جدول الأعمال المطروح على مائدة مباحثات الزعماء العرب، 8 بنود رئيسية تتناول مختلف القضايا المتعلقة بالعمل العربي المشترك في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإعلامية والأمنية، ومجالات التعاون العربي مع التجمعات الدولية والإقليمية.

ويحتل الشق السياسي نحو 70 في المائة من الملفات المطروحة على القادة العرب، حسب تأكيدات مسؤولين في جامعة الدول العربية، لا سيما مع تعدد الأزمات في المنطقة وعلى رأسها الوضع في غزة.

ويتضمن البند الأول عرض تقرير رئاسة القمة الثانية والثلاثين (قمة جدة)، عن نشاط هيئة متابعة تنفيذ القرارات والالتزامات، إضافةً إلى استعراض تقرير الأمين العام للجامعة العربية عن مَسيرة العمل العربي المشترك.

القضية الفلسطينية

وكالعادة تتصدر القضية الفلسطينية أجندة «قمة البحرين» لا سيما في ظل استمرار الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة منذ شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، التي أكسبت القضية الفلسطينية زخماً إضافياً، ودفعت بها لتكون في قمة أولويات العمل العربي المشترك، ومباحثات القادة الزعماء العرب المرتقبة، وسط توقعات بأن تَصدر عن «قمة البحرين» قرارات «قوية» في هذا الملف، إذ يُدرج جدول الأعمال في البند الثاني منه، موضوع القضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي، ومستجداته.

ويشمل هذا البند موضوعات عدة من بينها متابعة التطورات السياسية للقضية الفلسطينية والصراع العربي - الإسرائيلي، وتفعيل مبادرة السلام العربية، والتطورات والانتهاكات الإسرائيلية في مدينة القدس المحتلة، ودعم موازنة دولة فلسطين وصمود الشعب الفلسطيني، ومتابعة تطورات الاستيطان وجدار الفصل العنصري والأسرى واللاجئين وأوضاع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، إضافةً إلى التنمية في الأراضي المحتلة، وبحث ملف الجولان العربي السوري المحتل.

الأمن القومي

كما يتضمن مشروع جدول أعمال القمة بنداً حول الشؤون العربية والأمن القومي، يشتمل موضوعات وملفات عدة من بينها، التضامن مع لبنان، وتطورات الوضع في سوريا، ودعم السلام والتنمية في السودان، وتطورات الوضع في ليبيا، وآخر المستجدات في الملف اليمني.

ويتضمن هذا البند أيضاً، دعم الصومال وجمهورية القمر المتحدة، وتأكيد ضرورة الحل السلمي للنزاع الحدودي الجيبوتي - الإريتري، وملف «سد النهضة» وما يرتبط به من نزاع مائي بين مصر والسودان من جانب وإثيوبيا من جانب آخر.

ورغم تأكيدات عربية بعدم التركيز على ملف التدخلات الإيرانية والتركية في الشؤون العربية، لا يزال هذا الملف مدرجاً على مشروع جدول أعمال مناقشات «قمة البحرين».

ويتضمن مشروع جدول الأعمال أيضاً بنداً حول الشؤون السياسية الدولية، يناقش خلاله بعض الملفات، من بينها القمة العربية - الصينية الثانية التي تستضيفها بكين، وإنشاء منتدى للشراكة بين جامعة الدول العربية ورابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)، ودعم وتأييد مرشح مصر الدكتور خالد العناني لمنصب المدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو». إضافةً إلى دعم ترشيح مرشح جيبوتي محمود علي يوسف لمنصب رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي.

الشؤون الاقتصادية

أما البند الخامس فيناقش ملف الشؤون الاقتصادية والاجتماعية والإعلامية والقانونية، ويتضمن ملفات عدة من بينها، متابعة التفاعلات العربية مع قضايا تغير المناخ، وبحث الاستراتيجية العربية لحقوق الإنسان المعدلة، ومناقشة الاستراتيجية الإعلامية العربية المشتركة لمكافحة الإرهاب، وصيانة الأمن القومي العربي ومكافحة الإرهاب، وتطوير المنظومة العربية لمكافحة الإرهاب، إلى جانب مشاريع القرارات المرفوعة من المجلس الاقتصادي والاجتماعي التحضيري لقمة البحرين.

يتضمن مشروع جدول الأعمال 8 بنود رئيسية تتناول مختلف القضايا المتعلقة بالعمل العربي المشترك (بنا)

وأعدَّ المجلس الاقتصادي والاجتماعي ملفاً من 12 بنداً على رأسها «خطة الاستجابة الطارئة للتعامل مع التداعيات الاقتصادية والاجتماعية للعدوان الإسرائيلي على فلسطين»، وهو البند الذي أُدرج على جدول الأعمال بناءً على مذكرة المندوبية الدائمة لدولة فلسطين نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وتضمَّن الملف أيضاً استعراض تقرير الأمين العام لجامعة الدول العربية عن العمل التنموي العربي المشترك، والتقدم المحرَز في اتفاقية التجارة الحرة، والاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن، والتعاون العربي في مجال التكنولوجيا والابتكار، إلى جانب «استعراض تجربة المملكة العربية السعودية الناجحة في القطاع الصحي».

كما تضمن الملف أيضاً إقامة الاتحاد العربي الجمركي، بالإضافة إلى الاستراتيجية العربية للشباب والسلام والأمن (2023 - 2028)، ومقترح الأمانة العامة للجامعة العربية بشأن «الرؤية العربية 2045: تحقيق الأمل بالفكر والإرادة والعمل»، إضافةً إلى مذكرة من البحرين حول التعاون العربي في مجال التكنولوجيا المالية والابتكار والتحول الرقمي؛ ومقترح من الإمارات حول المرصد العربي لتنمية المرأة اقتصادياً، وقرار المجلس الوزاري العربي للمياه حول الاستراتيجية العربية للأمن المائي في المنطقة العربية لمواجهة التحديات والمتطلبات المستقبلية للتنمية المستدامة - المحدثة (2020 - 2030).

وتناقش البنود الأخيرة على جدول الأعمال مشروع إعلان البيان الختامي لقمة البحرين، إضافةً إلى تحديد موعد القمة المقبلة ومكان انعقادها، إضافةً إلى ما يستجد من أعمال.

الخميس 2024/5/16 - Thursday - العدد 16606 Issue

نتنياهو يتمسك بنصر عسكري... وغالانت يدعوه إلى إيجاد حكم مدني في القطاع... وبن غفير يطالب بتغيير وزير الدفاع

خلافات «اليوم التالي» تحتدم في إسرائيل مع استمرار معارك غزة

رام الله: كفاح زبون

رفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو القرار الصادر عن «الجمعية العامة للأمم المتحدة»، الذي يشجع على الاعتراف بدولة فلسطينية، وقال إنه لن يسمح بإقامة «دولة إرهابية»، كما رفض وقف الحرب في غزة، وقال إن الانتصار العسكري على «حماس» هو الخيار الوحيد، الذي سيسمح بمناقشة اليوم التالي في غزة.

وظهر نتنياهو في بيان مصور ليعلن معارضته الترويج الأممي لدولة فلسطينية، ورفضه أي ضغوط لوقف الحرب في قطاع غزة.

وقال نتنياهو: «لن نعطي مكافأة على المجزرة المروعة التي ارتكبت في 7 أكتوبر (تشرين الأول). لن نسمح لهم بإنشاء دولة إرهابية ليستطيعوا التمادي في اعتدائهم علينا. ليس لأحد أن يمنعنا من ممارسة حقّنا الأساسي في الدفاع عن أنفسنا، لا (الجمعية العامة التابعة للأمم المتحدة)، ولا أي كيان آخر».

وأكد نتنياهو أنه ماض في حربه في غزة ومصمم على القضاء على «حماس»، باعتبار ذلك «خطوة ضرورية لضمان خلو غزة من أي جهة تهددنا في اليوم التالي».

وأضاف: «تخوض قواتنا القتال في أنحاء قطاع غزة، في جباليا، وفي الزيتون، وفي رفح».

واعتبر نتنياهو أن أي كلام عن اليوم التالي في غزة «لن يتجاوز كونه مجرد كلام فارغ» طالما بقيت «حماس» هناك، متهماً الحركة بأنها هددت وردعت كل من حاول تشكيل حكم مدني هناك.

وأوضح: «قبل 100 يوم بالفعل، وافقت الأجهزة الأمنية على السماح للغزيين المحليين، الذين لا ينتمون إلى (حماس)، بالاندماج في الإدارة المدنية لتوزيع الغذاء في غزة، لكن لم تتكلل هذه المحاولة بالنجاح، لأن (حماس) هددتهم، بل استهدفت عدداً منهم لتردع غيرهم».

وأضاف: «لن تقبل أي جهة بتولي الإدارة المدنية لغزة خوفاً على سلامتها إلا ما بعد أن يكون واضحاً لدى الكل أن (حماس) لم تعد تسيطر عسكرياً على غزة».

دمار في حي الزيتون قرب مدينة غزة عقب انسحاب الإسرائيليين منه أمس (أ.ف.ب)

وبحسبه: «نقوم منذ عدة أشهر بمحاولات مختلفة لإيجاد حل لهذه المشكلة المركبة».

لكنه اعتبر أن الحل النهائي هو النصر العسكري فقط.

وقال: «ليس هناك بديل عن النصر العسكري» في غزة، وإن «أي محاولة لتجاوزه بادعاءات مختلفة هي ببساطة انفصال عن الواقع»، مضيفاً: «هناك بديل واحد للنصر، (وهو) الهزيمة. هزيمة عسكرية وسياسية ووطنية. والحكومة التي أقودها لن تسمح بذلك».

وجاء حديث نتنياهو عن مواصلة حربه في غزة حتى الانتصار العسكري على «حماس»، فيما بدا رداً على انتقادات أميركية وأخرى إسرائيلية تتهمه بالعجز عن وضع خطة سياسية لما بعد الحرب، وهي مسألة يرى منتقدوه أنها تضرّ وتقوّض «إنجازات» الجيش الإسرائيلي في القطاع.

وفي دليل على خلافات واسعة حول الأمر داخل الحكومة الإسرائيلية، خرج وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت معارضاً نتنياهو بشأن اليوم التالي، وقال إنه يدعوه إلى إعلان أن إسرائيل لن تسيطر مدنياً على قطاع غزة.

وأكد غالانت أن جهوده لإثارة قضية الحكم في غزة بعد الحرب منذ أكتوبر «لم تجد استجابة» داخل الحكومة الإسرائيلية.

وقال إنه سيعارض حكماً إسرائيلياً عسكرياً في غزة، لأنه سيكون دموياً ومكلفاً، ويستمر لسنوات. وإن البديل هو تأسيس حكومة بديلة لـ«حماس» في غزة.

وفوراً ردّ وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير على غالانت بالدعوة لإقالته من أجل أن تتحقق أهداف الحرب.

نتنياهو: لن نعطي مكافأة على مجزرة 7 أكتوبر. لن نسمح لهم بإنشاء دولة إرهابية ليستطيعوا التمادي في اعتدائهم علينا

وكتب بن غفير على «تويتر»: «من وجهة نظر غالانت، لا يوجد فرق بين ما إذا كانت غزة تحت سيطرة جنود الجيش الإسرائيلي، أو قتلة (حماس). هذا هو جوهر مفهوم وزير الدفاع، الذي فشل في 7 أكتوبر، وما زال يفشل حتى الآن. ويجب تغيير وزير الدفاع هذا لتحقيق أهداف الحرب».

واحتدمت الخلافات الإسرائيلية حول اليوم التالي في غزة، في وقت احتدمت فيه المعارك في غزة.

وواصلت إسرائيل عملية برية معقدة في مخيم جباليا شمال القطاع وفي المنطقة الشرقية لرفح جنوباً، فيما انسحبت من حي الزيتون القريب من مدينة غزة بعد أسبوع على اجتياحه، مخلّفة كثيراً من الضحايا والدمار.

وقالت مصادر ميدانية لـ«الشرق الأوسط» إن الجيش الإسرائيلي واصل تقدمه نحو مخيم جباليا، لكنه يتعرض لمقاومة شرسة، ولم يتمكن من الوصول إلى عمق المخيم بخلاف ما يعلن.

وأضاف: «المعارك تدور وجهاً لوجه، وتستخدم فيها كل أنواع الأسلحة».

وقال الجيش الإسرائيلي إن الفرقة 98 بدأت الأربعاء عملياتها العسكرية في قلب مخيم جباليا، وقتلت مسلحين، لكن «كتائب القسام» التابعة لـ«حماس» ردّت بالإعلان عن مقتل أكثر من 12 جندياً في عملية مركبة نفذتها في المخيم.

كما أعلنت «القسام» استهداف سديروت في غلاف غزة، حيث دوّت صافرات الإنذار في المدينة ومحيطها 3 مرات يوم الأربعاء.

وأكد الجيش الإسرائيلي إصابة مبنى بصاروخ سقط في سديروت.

واحتدمت المعارك في جباليا، بعد أن سحب الجيش قواته من حي الزيتون القريب من مدينة غزة، بعد أسبوع من العمل هناك.

وقال ناطق باسم الجيش إن قوات مجموعة القتال، التابعة للواء الناحال، استكملت نشاطها في منطقة الزيتون، وهي تستعد لشنّ مزيد من العمليات الهجومية.

والهجوم في الشمال يتزامن مع هجوم مستمر على رفح في الجنوب.

وقال الجيش الإسرائيلي إنه يوسع عمليته في رفح، وأكدت «القسام» أنها تخوض اشتباكات في رفح، أدت إلى مقتل أول جندي إسرائيلي هناك.

وسمح الجيش بإعلان مقتل أول جندي في عملية رفح.

وارتفع العدد المعلن لقتلى الجيش الإسرائيلي منذ اندلاع الحرب إلى 621، بينهم 273 في المعارك البرية التي بدأت في 27 أكتوبر الماضي. والمعارك الضارية في شمال وجنوب غزة تظهر أن تصريحات نتنياهو حول النصر العسكري المطلق مسألة بالغة التعقيد.

وقال تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية إن «حركة حماس» حتى الآن بعيدة كل البعد عن الاستسلام.

الجيش سمح لمراسلين عسكريين بالوصول إلى أطراف المخيم

جنود إسرائيليون: نريد إنهاء المهمة كي لا نعود إلى جباليا مرة ثالثة

تل أبيب: نظير مجلي

في إطار النشاط الدعائي ورفع المعنويات، فتح الجيش الإسرائيلي مجالاً لعدد من المراسلين العسكريين للصحف العبرية بدخول قطاع غزة والوصول إلى بعض أطراف منطقة مخيم جباليا التي عاد الجيش ليحتلها من جديد للمرة الثانية خلال سبعة شهور.

أبدى قسم من المراسلين العسكريين افتخاراً بالمهمة، ونشروا صورهم وهم بالزي العسكري والخوذة الفولاذية، كما لو أنهم يؤدون الخدمة في جيش الاحتياط. وحاول قسم آخر منهم أن يفهم لماذا يعود الجيش لاحتلال المخيم مرة أخرى. كما سعى قسم آخر إلى سبر أغوار مشاعر الجنود؛ لمعرفة فيم يفكرون إزاء ما يفعلون، وهل هم راضون فعلاً عما يقومون به.

وحتى الآن، ساد إجماع لدى الإعلام العبري على دعم الجيش، والامتناع عن نشر انتقادات للقيادات العسكرية، ولا حتى السياسية؛ ففي الحرب ينسى العديد من الصحافيين الإسرائيليين ضرورة عدم الانحياز في التغطيات الإعلامية. وإذا كان القانون يحظر على جنود الجيش النظامي توجيه انتقادات علنية للقيادة، فإن الصحافيين الإسرائيليين فرضوا على أنفسهم إلى حد كبير رقابة صارمة حتى يحافظوا على «الحصانة القومية». ويقول منتقدون إن بعض الصحافيين لم يكتفوا بعدم نشر انتقادات، بل إنهم لم يوجهوا الأسئلة التي من المفترض أن تُطرح.

ودخل الجيش الإسرائيلي إلى جباليا، الأسبوع الماضي، بعد «غياب» خمسة شهور. ففي 26 أكتوبر (تشرين الأول)، احتل مخيم اللاجئين هناك؛ كونه يضم مجموعة كبيرة من عناصر «حماس» وقيادتها وقسماً من المخطوفين الإسرائيليين. وجاء احتلال المخيم بعد قصف جوي وبري وبحري شديد طيلة أسبوعين كاملين، تم خلالهما إحداث دمار هائل. فلم يسلم من القصف بيت أو حانوت أو مدرسة أو عيادة طبية. حارب الجيش الإسرائيلي هناك ليل نهار. وفي مطلع يناير (كانون الثاني)، بعد شهرين ونيف، أعلن الانسحاب من جباليا بعدما أنهى عملية تفكيك قوات «حماس»، وقام بتصفية عدد من قادتها الميدانيين البارزين.

في تقرير لصحيفة «هآرتس»، كتب المراسل، انشل بيبر، أن الجنود الذين اعتادوا على التمتع بمشاهدة الألعاب النارية عشية احتفالهم بـ«عيد الاستقلال»، بدوا حزانى في العيد الـ76 وهم يشاهدون بريق الصواريخ التي تم إطلاقها من منطقة تبعد عنهم 700 متر، باتجاه مدينة أشكلون الإسرائيلية. ويضيف على لسان قائد فصيل في الكتيبة 196 في أثناء الاستعداد في الموقع المحاط بساتر ترابي، قبل الخروج مع الدبابات لاقتحام موقع آخر: «من المخيب للآمال رؤية ذلك بعد مرور سبعة أشهر ونصف الشهر على الحرب. لكن يبدو أنه يجب علينا أيضاً العودة وعلاج منصات إطلاق الصواريخ الفردية».

ويتابع: «هذه هي الزيارة الثانية لهذا القائد في جباليا. ففي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حارب في القطاع مدة شهر، مثل كل الضباط والجنود في الطاقم القتالي على مستوى الكتيبة. في يناير، أعلن الجيش الإسرائيلي أنه استكمل احتلال جباليا، وأنه قام بتفكيك لواء «حماس» في الشمال الذي عمل هناك. معظم الجنود يخشون التطرق إلى الأمور السياسية حول سبب العودة إلى جباليا، لا سيما الذين يوجدون في الخدمة النظامية والضباط في الخدمة الدائمة. الاحتفالات بعيد الاستقلال لم يكن بالإمكان الشعور بها في هذه التحصينات، لكن الأحاسيس في دقيقة الصمت التي وقف فيها الجنود معاً في يوم الذكرى دون صافرة، ما زالت تظهر على وجوههم. فهم لا يتذمرون من المهمات التي تم إعدادها لهم، لكنهم جميعاً يكررون نفس الوصف الذي يريدون تشخيص الواقع الحالي به: «واقع سيزيفني»، في إشارة إلى الأسطورة الإغريقية عن سيزيف الذي يقضي الأزل وهو يدحرج صخرة إلى قمة جبل، لكنها سرعان ما تسقط ليعاود الكرّة من جديد.

استجاب غالبية الصحافيين في تغطياتهم لرغبة الجيش في إظهار العودة إلى جباليا بوصفها «ضرورة حيوية يرغبها الجنود لكي يهزموا العدو»، وتحدثوا عن «حماس» كما لو أنها عبارة عن جيش نظامي ضخم يهدد وجود إسرائيل.

كتب انشل بيبر: «من النشاطات الجديدة للجيش الإسرائيلي في جباليا وفي مناطق أخرى في شمال القطاع، مثلاً في حي الزيتون في جنوب مدينة غزة، يمكن تعلم دروس رئيسية؛ الأول هو أن الجيش لم يقدّر بشكل صحيح حجم البنية التحتية العسكرية لـ(حماس) في القطاع. الثاني هو أنه عندما غادرت القوات سارعت (حماس) إلى إعادة بناء نفسها والتمركز في الفراغ الذي وجد. هذا التمركز بالطبع أمر محتمل في أعقاب غياب استراتيجية سياسية حول اليوم التالي. أحد ضباط الكتيبة قال إن (المهمة الرئيسية في هذه الأثناء هي إنهاء العمل من أجل ألا نضطر إلى العودة إلى هنا للمرة الثالثة». وحسب قول هذا الضابط فإنه «في العملية الأولى كانت حاجة إلى الحفاظ على الوتيرة، وقد وضعنا الأهداف حسب الوقت. العمل الآن بطيء، والجنود يعملون بشكل جذري. نحن ندخل إلى الكثير من بيوت نشطاء (حماس) العاديين. حتى هناك نجد عبوات ودروعاً. يستغرقنا وقت كي نقوم بتدمير الأنفاق، ليس فقط نقوم بسد فتحات الأنفاق ونغادر»، بحسب ما قال. في جباليا توجد الآن الفرقة 98، التي قبل خمسة أسابيع فقط أنهت القتال في خان يونس. وحتى قبل أسبوع كانت هناك ألوية من هذه الفرقة مستعدة للعمل في رفح. من يخدمون في الاحتياط تم استدعاؤهم لجولة خدمة ثانية في الحرب الحالية، ودورات الضباط والقادة تم وقفها من أجل ملء الصفوف. عندما صدر قرار مجلس قيادة الحرب في الأسبوع الماضي حول دخول الجيش الإسرائيلي إلى أهداف محدودة في محيط رفح، تقرر البدء بعملية موازية في جباليا. «لقد عدنا إلى المكان الذي تريد (حماس) التمركز فيه. هذه منطقة قتال بكل المعايير»، بحسب ما قال قائد الكتيبة 196، المقدم يعلي كورنفيلد. وأضاف: «يوجد هنا أيضاً من لم ننجح في اعتقالهم في المرة السابقة، والذين هربوا وعادوا. الكتيبة، التي تتشكل من المرشدين والمتدربين في دورات القيادة في سلاح المدرعات، ينتظرها الكثير من العمل، ففي العملية البرية التي بدأت في أكتوبر احتل الجيش في الواقع مناطق في جباليا، ولكنه لم يعمل فيها بالكامل... في الحقيقة قمنا بالاحتلال واحتفظنا بهذا المحور»، وتابع كورنفيلد: «توجد هنا منشأة تدريب كاملة لـ(حماس)، والتي قمنا بتدميرها الآن. وهناك أيضاً أنفاق ومقرات قيادة... كان يوجد لنا سلّم أولويات».

مواجهات ودمار وصفارات إنذار ورايات سوداء ومفاتيح في يوم إحياء الذكرى

76 عاماً من التهجير... الفلسطينيون بين نكبتين

رام الله: كفاح زبون

مفاتيح رمزية لبيوت هُجّر ساكنوها عام 1948 وأسماء مدن وبلدات فلسطينية تستعاد في ذكرى نكبة شعب (أ.ف.ب)

أحيا الفلسطينيون الذكرى 76 للنكبة، التي انتهت بقتل إسرائيل نحو 15 ألف فلسطيني وعربي (عام 1948)، وتهجير 950 ألفاً، وهم يعيشون الآن نكبة ثانية في غزة، قتَلَت خلالها إسرائيل، 35 ألفاً، وأجبرت نحو مليون و900 ألف على النزوح من منازلهم قسراً، في حربها المستمرة.

بين نكبتين، الأولى والثانية، خاض الفلسطينيون حروباً وانتفاضات، وجربوا معاهدات سلام واتفاقات، وضحوا بـ134 ألفاً منهم (بينهم 15 في النكبة و35 ألفاً في الحرب الحالية)، لكنهم لم يصلوا قَطّ إلى دولتهم المنشودة، في صراع مستمر رفع معه الفلسطينيون هذا العام شعار «رغم الإبادة باقون، ورغم التهجير عائدون»، وهو الشعار الرسمي لفعاليات ذكرى النكبة (الأولى) في عام النكبة (الثانية).

رئيس الوزراء الفلسطيني محمد مصطفى قال إن وعي الفلسطينيين وتمسكهم بأرضهم ووطنهم «سيُسقِطان كل محاولات التهجير المستمرة منذ النكبة، وليس آخرها مخططات تهجير أهلنا في غزة بعد 8 أشهر من عمليات التدمير الممنهج والإبادة الجماعية». وأضاف: «الحق لا يسقط بالتقادم، وشعبنا لن يركع ولن يستسلم ولن يرحل».

وأحيا الفلسطينيون في الضفة الغربية ذكرى النكبة بمسيرات ووقفات ومواجهات، فيما كانت الحرب مستمرة في قطاع غزة تودي بحياة المزيد منهم، وتدمر بيوتهم. وخرج فلسطينيون غاضبون في كل مدن الضفة يلوحون بالإعلام الفلسطينية ورايات سوداء، فيما دوَّت صفارات الإنذار لـ76 ثانية في مختلف المدن الفلسطينية، بعدد سنوات النكبة.

جاءت ذكرى النكبة في اليوم الـ222 للحرب الإسرائيلية على القطاع؛ ما جعل المأساة التي تمثلها الذكرى واقعاً معيشاً بكل تفاصيله.

واعتبرت «منظمة العفو الدولية» التهجير القسري الجاري لقرابة مليونَي فلسطيني، والتدمير الشامل لممتلكات المدنيين والبنية التحتية المدنية في قطاع غزة المحتل، يسلطان الضوء على سجلّ إسرائيل المروِّع في تهجير الفلسطينيين، ورفضها المستمر لاحترام حقهم في العودة على مدى الـ76 عاماً الماضية. وقالت مديرة البحوث وأنشطة كسب التأييد والسياسات والحملات في «منظمة العفو الدولية»، إريكا جيفارا روساس إن «أجيالاً من الفلسطينيين في جميع أنحاء الأراضي المحتلة تعرضوا لصدمة اقتلاعهم من أرضهم والاستيلاء على ممتلكاتهم عدة مرات، دون أمل في العودة إلى ديارهم؛ ما خلَّف جرحاً عميقاً في أنفسهم».

وأضافت أنه «من المروِّع جداً رؤية المشاهد المخيفة (لكارثة) نكبة 1948، كما يسميها الفلسطينيون، تتكرر مع اضطرار أعداد كبيرة منهم في قطاع غزة إلى الفرار من منازلهم سيراً على الأقدام، بحثاً عن الأمان مرة تلو أخرى، وإقدام الجيش الإسرائيلي والمستعمرين المدعومين على تهجير الفلسطينيين في الضفة الغربية من منازلهم».

> رئيس الوزراء الفلسطيني: «الحق لا يسقط بالتقادم»

وقتلت إسرائيل في رام الله بالضفة الغربية، الثلاثاء، فلسطينياً خلال مواجهات اندلعت بعد مسيرة لإحياء ذكرى النكبة عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة. ونعت الفصائل الفلسطينية الطالب في جامعة بيرزيت أيسر محمد صافي (20 عاماً)، من مخيم الجلزون، شمال مدينة رام الله، الذي قضى في مواجهات يوم النكبة.

وبدأ يوم النكبة بمسيرة في رام الله انطلقت من أمام ضريح الرئيس الراحل ياسر عرفات، قبل أن تنطلق مسيرات أخرى في مختلف مدن الضفة بمسيرات مشابهة رافعين أعلاماً فلسطينية، وأخرى تحمل أسماء المدن والقرى التي تركها أجدادهم، ورايات سوداء، ورفعوا «مفتاح العودة»، في إشارة إلى تمسكهم بحق العودة.

وقال نائب الرئيس الفلسطيني محمود عباس في قيادة حركة «فتح»، محمود العالول، إن «هذه الذكرى كانت نتيجة لمذابح أودت بآلاف الضحايا الذين هُجروا من قراهم التي أقيمت على أنقاضها دولة الاحتلال الغاصب العنصري على أرض فلسطين. واليوم تتم نكبة جديدة ربما أقسى بكثير من نكبة عام 1948، وهي حرب الإبادة على شعبنا في قطاع غزة، وعصابات المستعمرين الذين يعتدون على قرانا، ويزيلون تجمعات سكانية كبيرة، في مختلف المناطق في الضفة الغربية، بما فيها القدس».

وغادر نحو 950 ألف فلسطيني قراهم ومدنهم عام 1948 وأصبحوا اليوم 5,9 مليون لاجئ. وبحسب «جهاز الإحصاء الفلسطيني»، فإن إجمالي عدد الفلسطينيين تضاعف نحو 10 مرات، منذ النكبة. وقالت حركة «حماس» إن معركة طوفان الأقصى تثبت أن «شعبنا لا يعرف الهزيمة والاستسلام أو التنازل والتفريط في أرضه وثوابته وحقوقه، مهما طال الزمن، ومهما بلغت قوّة وجرائم المعتدي وشركائه وداعميه».

وبينما تواصَل نزوح الفلسطينيين في قطاع غزة، احتفظ الذين عادوا إلى منازلهم المدمَّرة في غزة بمفاتيح ورثوها عن أجدادهم لمنازل تركوها في بلداتهم ومدنهم الأصلية، وأخرى لمنازلهم المدمَّرة اليوم، شاهدة على نكبتين، وصراع طويل ومستمر.

بايدن «يسترضي» الديمقراطيين بحزمة جديدة من المعدات العسكرية

حراك تشريعي للإفراج عن شحنة أسلحة لإسرائيل

واشنطن: رنا أبتر

مواجهة مرتقبة بين البيت الأبيض من جهة وجمهوريي الكونغرس من جهة أخرى، عنوانها: إسرائيل. فقرار الإدارة الأميركية تجميد شحنة أسلحة لتل أبيب ولّد موجة من الانتقادات في المجلس التشريعي، تجسّدت في طرح مشروع قانون يرغم الرئيس الأميركي جو بايدن على تسليم الأسلحة المذكورة. مشروع طموح، والأرجح ألا يبصر النور في مجلس الشيوخ الذي تسيطر عليه غالبية ديمقراطية، لكنه يسلّط الضوء على الجدل المتزايد في أروقة الكونغرس حول السياسة الأميركية تجاه إسرائيل، كما يمثل سابقة تشريعية في تفاصيله؛ إذ يمنع تجميد أو وقف أو إلغاء تسليم أسلحة أو خدمات دفاعية لإسرائيل، كما يلزم وزير الخارجية الأميركي بالإفراج عن أي «مواد دفاعية» وتسليمها لإسرائيل فوراً.

ولا يتوقف المشروع عند هذا الحد، بل يتخطى التفاصيل المرتبطة بقرار التجميد ليشمل قطع رواتب المسؤولين في وزارتي الدفاع والخارجية الذين كان لهم دور في تجميد أو إلغاء تسليم الأسلحة لإسرائيل، كما يجمد جزءاً من تمويل الوزارتين والبيت الأبيض إلى أن تتم الموافقة على التسليم. وتتخطى بنود هذا المشروع صلاحيات الإدارة بشكل مباشر؛ ما دفع بايدن إلى التلويح بحق النقض (الفيتو) ضده، رغم صعوبة إقراره في مجلس الشيوخ، في خطوة أراد من خلالها إبراز المعارضة الشديدة له، مشيراً إلى أنه «يهدد قدرته على تطبيق السياسة الخارجية بشكل فعال».

وهذا التهديد سارع الجمهوريون إلى رفضه على لسان رئيس مجلس النواب مايك جونسون، الذي اتهم في بيان لاذع اللهجة بايدن بالتخلي عن إسرائيل والتساهل مع «حماس» وإيران. وقال جونسون في بيان: «الرئيس لم يتخذ خطوات حاسمة عندما كانت إيران تخطط للهجوم على إسرائيل، والآن وبينما تقاتل إسرائيل من أجل وجودها، قرر تجميد الأسلحة وهدد باستعمال (الفيتو) ضد مشروع يعطي الإسرائيليين ما يحتاجون إليه للدفاع عن أنفسهم بالشكل اللازم». وختم جونسون قائلاً: «على الرئيس وإدارته تغيير المسار فوراً والوقوف إلى جانب إسرائيل ضد الإرهاب والفظائع من إيران ووكلائها».

حزمة أسلحة جديدة

لكن مشكلة الإدارة لا تكمن في استرضاء الجمهوريين، الذين لن يتراجعوا عن مساعيهم، بل في استقطاب الأصوات الديمقراطية من حزبه للحرص على عدم انشقاق الصف الديمقراطي في مجلس النواب وامتداد الشرخ إلى الشيوخ؛ لهذا السبب فقد عمدت الإدارة إلى إخطار المشرّعين بنيتها إرسال حزمة أسلحة جديدة لإسرائيل بقيمة مليار دولار، بحسب ما أكدت مصادر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط»؛ وذلك في محاولة منها لرص الصف الديمقراطي، خاصة بين داعمي الحزب، كما دفعت بكل من مستشار الأمن القومي جايك سوليفان ونائبه جون فاينر للتواصل مع الديمقراطيين وإقناعهم بالتصويت ضد المشروع.

وبالفعل، ظهرت بوادر هذه المساعي واضحة في تصريحات أعضاء مجلس النواب الديمقراطيين الذين اتهموا الجمهوريين بمحاولة التسبب بشرخ في صفوف حزبهم، وهذا ما قاله كبير الديمقراطيين في لجنة القوات المسلحة آدم سميث الذي أشار إلى أن الرئيس الأميركي «كان واضحاً في موقفه الحريص على أن إسرائيل سيكون لديها ما تحتاج إليه للدفاع عن نفسها»، كما انتقد النائب الديمقراطي جاريد موسكوفيتش، المعروف بدعمه الشديد لإسرائيل، المشروع الجمهوري، معتبراً أنه تخطى حدود السلطة التشريعية، ومشيراً إلى أنه لن يبصر النور في مجلس الشيوخ.

مجلس الشيوخ ومصير متأرجح

وفي حين يحتدم الجدل في مجلس النواب، تتوجه الأنظار إلى مجلس الشيوخ، حيث طرح السيناتور الجمهوري توم كوتون مشروع قانون لتقييد يدي بايدن في ملف الأسلحة لإسرائيل بعنوان: «قانون دعم المساعدات الأمنية لإسرائيل».

وترجّح مصادر في الكونغرس لـ«الشرق الأوسط» أن يعمد كوتون إلى دفع المشروع نحو التصويت، الخميس؛ ما سيؤدي على الأرجح إلى تصدي الديمقراطيين له برئاسة زعيمهم في المجلس تشاك شومر. ويذكّر الجمهوريون إدارة بايدن بإقرار الكونغرس بمجلسيه لحزمة المساعدات لإسرائيل «بهدف إرسال رسالة واضحة لخصوم الولايات المتحدة»، ويتهمونها في هذا الإطار بـ«إعاقة أمن الولايات المتحدة القومي وإرسال رسالة خطيرة مفادها أنه لا يمكن الاعتماد على الولايات المتحدة كحليف»، وذلك من خلال قراره تجميد شحنة الأسلحة.

وقد أرسل كبير الجمهوريين في لجنة العلاقات الخارجية في الشيوخ جيم ريش، ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في النواب مايك مكول رسالة إلى بايدن يتهمونه فيها بممارسة سياسة التعتيم مع الكونغرس في قرار التجميد، وتقول الرسالة: «رغم مطالب متعددة من مجلسي الكونغرس، ليس لدينا أجوبة حول الأسلحة التي أوقفت تسليمها». وتابع الجمهوريان: «حلفاء أميركا وخصومها يشاهدون ما يجري... وهم يستنتجون بأن الولايات المتحدة هي صديق متقلب لا يمكن الاعتماد عليه لاحترام التزاماته في وقت الضيق».

بالإضافة إلى البنود المذكورة، يتضمن مشروع القانون بنداً يلزم وزير الدفاع الأميركي بتقديم تقرير شهري للكونغرس حول تسليم الأسلحة لإسرائيل.

القاهرة تحذر من «خطورة» العمليات الإسرائيلية في رفح

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حذرت مصر، مجدداً، من «خطورة استمرار الأعمال العسكرية الإسرائيلية وتوسيعها في مدينة رفح الفلسطينية». وأكدت أن ذلك «يزيد كارثية الوضع الإنساني ولن يقبله المجتمع الدولي». بينما قال مصدر مصري، الأربعاء، إن «إسرائيل هي المسؤولة عن إغلاق المعابر مع قطاع غزة وتتحمل المسؤولية كاملة عن تدهور الأوضاع الإنسانية بالقطاع».

وسبق أن حذرت مصر، إسرائيل من اقتحام رفح، ورأت أن الأمر «يمسّ الأمن القومي المصري»، لكن إسرائيل توغلت شرق رفح، الأسبوع الماضي، في عملية وصفتها بـ«المحدودة»، سيطرت خلالها كذلك على الجانب الفلسطيني من المعبر.

وأكد وزير الخارجية المصري سامح شكري أن «مصر منذ البداية تطالب بوقف إطلاق النار في غزة، والتصدي لكل محاولات التهجير وتصفية القضية الفلسطينية»، مطالباً المجتمع الدولي بـ«ضرورة اتخاذ إجراءات ملموسة توقف إسرائيل عن هذه الحرب من أجل إنقاذ الأبرياء في فلسطين»، قائلاً: «حتى الآن لا نرى ترجمة أقوال المجتمع الدولي إلى أفعال».

وأكد شكري «حرص مصر على إنهاء أزمة غزة واستعادة الأمن والاستقرار بالمنطقة». وقال، بحسب تصريحات له أوردتها قناة «القاهرة الإخبارية» الفضائية، إن «دعم القضية الفلسطينية وحل الدولتين ودعم السلطة الفلسطينية من المقرر أن تنعكس في مقررات (قمة المنامة)»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «مبادرة السلام العربية ما زالت حاضرة بوصفها أساساً استراتيجياً يضمن حل الدولتين»، مشدداً على أن «تصريحات الحكومة الإسرائيلية الراهنة لا تعكس إرادتها نحو السلام».

واتخذت مصر خطوات تصعيدية تدريجية، أخيراً، عقب سيطرة إسرائيل على معبر رفح من الجانب الفلسطيني؛ منها رفض التنسيق معها، وإبلاغ الأطراف المعنية كافة بتحمل تل أبيب مسؤولية التدهور الحالي. وكان مصدر مصري قد أكد، مساء الثلاثاء، أن «إسرائيل هي مَن تحاصر قطاع غزة وتعوق خروج موظفي الإغاثة والأمم المتحدة وتقوم بتجويع أكثر من مليوني فلسطيني». وأضاف المصدر أن «إسرائيل تسعى لتحميل مصر مسؤولية عدوانها على قطاع غزة واحتلالها منفذ رفح، وإذا كانت ترغب في فتح المنفذ فعليها الانسحاب منه ووقف عمليتها العسكرية هناك».

«هدنة غزة»

وأشار شكري، الأربعاء، إلى أن المجتمع الدولي يشيد بما قدمته مصر إزاء القضية الفلسطينية، مؤكداً أن «أولوية مصر منذ اللحظة الأولى، هي توفير المساعدات الإنسانية لغزة».

وزير الخارجية المصري أكد، الثلاثاء، رفض بلاده «القاطع لسياسة ليّ الحقائق والتنصل من المسؤولية التي يتبعها الجانب الإسرائيلي». ورأى أن السيطرة الإسرائيلية على الجانب الفلسطيني من معبر رفح، والعمليات العسكرية الإسرائيلية التي تنفذها في محيط المعبر «السبب الرئيسي في عدم القدرة على إدخال المساعدات من المعبر».

وأكدت مصر، مرات عدة، أن «معبر رفح يعمل من الجانب المصري بشكل كامل ولم يتعرض للإغلاق؛ لكن عقبات على الجانب الفلسطيني تعوق انتظام عملية التشغيل منذ بداية الأحداث».

وكان وزير الخارجية الإسرائيلي يسرائيل كاتس قد اتهم مصر، الثلاثاء، بإغلاق معبر رفح وقال، عبر «إكس»، إن مصر تملك «مفتاح منع حدوث أزمة إنسانية» في غزة. كما أفادت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الأربعاء، نقلاً عن مسؤولين إسرائيليين، بتحذيرهم من أن مصر قد تنسحب من جهود الوساطة في اتفاق للتهدئة بقطاع غزة وإطلاق سراح المحتجزين، مع تفاقم «الأزمة» بين مصر وإسرائيل، عقب سيطرة الأخيرة على الجانب الفلسطيني من معبر رفح. وذكرت الصحيفة أن المسؤولين الإسرائيليين عبَّروا أيضاً عن «قلقهم من احتمال خفض مستوى التعاون بين مصر وإسرائيل في مجالي الدفاع والمخابرات، ما لم يتم حل الأزمة».

ودعت مصر كلاً من «حماس» وإسرائيل، أخيراً، إلى إبداء «مرونة» من أجل التوصل «في أسرع وقت» إلى هدنة في غزة تتيح أيضاً إطلاق سراح رهائن محتجزين في القطاع الفلسطيني. وكانت «حماس» قد وافقت، قبل أيام، على مقترح هدنة عرضه الوسطاء، لكنّ إسرائيل قالت إن هذا الاقتراح «بعيد جداً عن مطالبها»، وكررت معارضتها لوقف نهائي لإطلاق النار.

«العمل الإسلامي» و«حماس» نفتا أي علاقة بما أوردته «رويترز»

الأردن يؤكد اعتقال خلية تهريب أسلحة... وتحقيقات قد تكشف ضلوعاً إيرانياً

عمان: محمد خير الرواشدة

رد مصدر أردني مسؤول على تقرير لوكالة «رويترز» نُشِر الأربعاء، تحدث عن «القبض على خلية تابعة لـ(الإخوان المسلمين) على صلة بحركة (حماس)»، بقوله إن «الأجهزة الأردنية الأمنية أحبطت أواخر مارس (آذار) الماضي، محاولة تهريب أسلحة إلى المملكة أُرسلت من قبل ميليشيات مدعومة من إحدى الدول إلى خلية في الأردن».

وكشف المصدر في بيان نشرته وكالة الأنباء الرسمية (بترا) أن «الكمية صودرت عند اعتقال أعضاء الخلية، وهم أردنيون»، مشيراً إلى أن التحقيقات والعمليات ما زالت جارية لكشف المزيد المتعلق بهذه العملية».

وقال المصدر إنه في الأشهر الأخيرة أحبطت الأجهزة الأمنية محاولات عديدة لتهريب أسلحة، بما في ذلك ألغام «كلايمور»، ومتفجرات «C4» و«سمتكس»، وبنادق «كلاشنيكوف»، وصواريخ «كاتيوشا» عيار 107 ملم.

البيان الرسمي الذي صدر، عصر الأربعاء، بعد ساعات من تداول تقرير وكالة «رويترز»، جاء في سياق احتواء ما نشرته الوكالة الدولية، «مستخدماً جُمَلاً وعبارات غير حاسمة تجاه تأكيد أو نفي ما تم نشره، وسط حالة صحافية طالبت السلطات بتوضيحات وتفاصيل عن حقيقة ضلوع الإخوان المسلمين في الأردن، وهي جماعة لم تعد مرخصة، وتعمل تحت غطاء ذراعها السياسية (حزب جبهة العمل الإسلامي)، ومدى اتصالات الجماعة مع الخارج، وتحديداً طهران وقيادات (حماس) العسكرية في غزة».

ربط سياق الحدث

في أواخر شهر رمضان الماضي ومطلع أبريل (نيسان) الماضي، ارتفعت وتيرة الاعتصامات والاحتجاجات أمام مبنى السفارة الإسرائيلية في منطقة الرابية غرب العاصمة، المبنى الفارغ تماماً من الموظفين والدبلوماسيين الإسرائيليين، وقد هتف المعتصمون بشعارات «شككت بصدقية» الموقف الرسمي الأردني بقيادة الملك عبد الله الثاني، وقاد تلك الاعتصامات شباب قيل إنهم محسوبون على الحركة الإسلامية في البلاد، تقدموا صفوف المعتصمين محتكرين مكبرات الصوت ولهجة الشعارات، تلبية لنداءات قيادات «حماس» بـ«تحرك الأردنيين نصرة لغزة». في تلك الفترة نفذت السلطات الأمنية، سلسلة اعتقالات طالت عدداً من الشبان المنتمين لأحزاب قومية ويسارية، إلى جانب عدد من شباب الحركة الإسلامية. وأفرجت السلطات بعدها عن عدد كبير من المعتقلين، لكنها احتفظت بعدد من المحسوبين على جماعة الإخوان المسلمين موقوفين على ذمة التحقيق.

وكانت «الشرق الأوسط» قد نقلت على لسان مسؤولين أردنيين، توفر أدلة حول عدد من الموقفين لدى السلطات الأمنية، كانوا على اتصال عبر وسطاء، مع قيادات من «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حركة المقاومة الإسلامية (حماس)» في غزة، وأنهم يتلقون تعليمات تهدف إلى تنفيذ احتجاجات ضاغطة على مواقف الأردن.

وفي العشرة الأواخر من شهر رمضان الماضي، مارس المحتجون، وفي مقدمتهم شباب الحركة الإسلامية «شكلاً من أشكال الاستقواء»؛ بحسب كُتّاب رأي ومحللين، على السلطة، تحت تأثير العاطفة الشعبية العامة الرافضة للمجازر التي ترتكبها إسرائيل خلال عدوانها المستمر على غزة منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

لم تكن الأحداث وقتها تستدعي حشد المعتصمين عبر دعوات أُطلقت على منصات التواصل، فقد غادر المحتجون محيط السفارة، بعد سلسلة قرارات أردنية رسمية أدت إلى كسر الحصار الجوي على غزة وإنزال مساعدات أساسية حملتها طائرات سلاح الجو الملكي، وبعد كسر الحصار البري الذي سمح بإدخال قوافل الشاحنات المحملة بالمساعدات عبر معبر كرم أبو سالم شمال غزة.

في تلك الفترة أيضاً، بحثت النخب السياسية في البلاد أسباب عودة الاعتصامات، طارحة أسئلة حول المطلوب من الأردن في الحرب على غزة، وما الأوراق المتبقية لدى مركز القرار الرسمي ليستخدمها؟ في حين أن المطالب الضاغطة استثنت دولاً مشتبكة في العلاقات المميزة مع حركة «حماس»، ومنها تركيا وقطر. وتساءلت النخب إن كان مطلوباً من الحراك خلق مساحات الفوضى والتمهيد للفتن، من بوابة العلاقة الأردنية الفلسطينية، وهو ما انسجم مع مطالب حمساوية بـ«هبة أردنية» للاشتباك في حرب غزة وفتح الحدود وتسليح المتطوعين.

عائلات باعت مجوهراتها ومقتنياتها لسدّ حاجاتها

نازحو الجنوب اللبناني في قلب المعاناة: المساعدات شبه معدومة

بيروت: يوسف دياب

ألقت جبهة «المساندة» التي فتحها «حزب الله» في لبنان لدعم غزّة، بثقلها على أبناء القرى الجنوبية الذين تحوّلوا إلى نازحين داخل بلدهم، وباتوا بحاجة إلى المساعدات الغذائية والاجتماعية، بالإضافة إلى كارثة تدمير منازلهم جراء القصف الإسرائيلي، وتحويل بلداتهم إلى أرض محروقة ستبقى غير صالحة للسكن لسنوات طويلة. وحالة الطوارئ التي وضعتها البلديات واتحادات البلديات في جنوب لبنان عجزت عن مواجهة أزمة النازحين وتلبية حاجياتهم، رغم دخول الجمعيات والمنظمات المحليّة والدولية على الخطّ، والسبب في ذلك يعود إلى أن الأعداد أكبر من القدرة على الاستيعاب، خصوصاً في محافظتي صور والنبطيّة، حيث فاق عدد المهجّرين إليها 60 ألف شخص من البلدات الواقعة على خطّ النار.

وأشار نائب رئيس اتحاد بلديات قضاء صور حسن حمّود إلى أنه «منذ الأيام الأولى للاعتداءات الإسرائيلية، في الثامن من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وبدء عمليات النزوح من القرى الحدودية، وضع الاتحاد نفسه في حالة استنفار لمواجهة التطورات، وجرى فتح ثلاثة مراكز إيواء، أضيف إليها لاحقاً مركزان بسبب ازدياد عدد النازحين». وأكد حمود، لـ«الشرق الأوسط»، أن «الحرب الإسرائيلية تسببت حتى الآن بنزوح أكثر من 27000 شخص من قرى قضاء صور الحدودية، يتوزعون الآن داخل المدينة وفي البلدات المحيطة، مثل البرج الشمالي والعباسية وبرج رحال ومعركة وغيرها، بالإضافة إلى عائلات انتقلت إلى صيدا وبيروت»، لافتاً إلى أن «مراكز الإيواء الموجودة في مدينة صور وبالقرب منها تضمّ نحو 1000 نازح، أما الباقون فيتوزعون على شقق سكنية عائدة إما لأبنائهم أو أقاربهم أو لأبناء المنطقة، ضمن إطار التكافل الاجتماعي».

ومع امتداد الأزمة وغياب أفق الحلّ، تكبر الحاجة إلى المساعدات التي لا تزال أقلّ بكثير من حاجة الناس إليها.

وقال حمود إن اتحاد بلديات صور «استعان بالجمعيات المحليّة والمنظمات الدولية، لطلب المساعدة؛ لأننا نعرف أن إمكانات الدولة متواضعة أو شِبه معدومة، لكننا تلقّينا بعض المساعدات العينية من وزارة الشؤون الاجتماعية ومجلس الجنوب»، مضيفاً أنه «منذ أن بدأت الحرب قبل ثمانية أشهر، لم تحصل بعض العائلات على أكثر من حصتين غذائيتين أو ثلاث، بينما هي تحتاج إلى حصة غذائية يومياً بالحد الأدنى».

ومع تلاشي الأمل بوقف المواجهة على الجبهة الجنوبية، فإن أزمة النزوح لن تنتهي مع وقف إطلاق النار. وكشف حمود أن «أغلب البلدات الحدودية باتت مدمرة»، مشيراً إلى أن بلدات يارين، ومروحين، والضهيرة، وطيرحرفا، وبليدا، وكفركلا، والعديسة، وعيتا الشعب «مدمرة بنسبة 70 في المائة، والإحصاءات الأولية تتحدث عن تدمير ما يزيد عن 11000 وحدة سكنيّة، وهذا يعني أن هذه القرى ليست صالحة للسكن وتحتاج إلى سنوات لإعادة البناء».

تصاعد الدخان جراء الغارات الإسرائيلية على جنوب لبنان (أ.ف.ب)

تحوّل سكان القرى اللبنانية الحدودية إلى نازحين داخل بلدهم وباتوا بحاجة إلى المساعدات الغذائية

صعوبة المشهد في محافظة صور تنسحب على قرى قضاء النبطية التي تشهد كثافة سكانية كبيرة، أضيفت إليها مشكلة النزوح، وقد وضعت «هيئة إدارة الكوارث» منطقة النبطية في حالة استنفار لمواكبة هذا الواقع ومستجدّاته التي تتغير يوماً بعد يوم. وكشف عضو في الهيئة، لـ«الشرق الأوسط»، أن اللجنة التي شُكّلت لمواكبة أزمة النزوح «تشرف يومياً على تقديم المساعدات لـ7207 عائلات؛ أي بحدود 26895 شخصاً، موزعين على مراكز إيواء وشقق سكنية ضمن أقضية مرجعيون وحاصبيا وبنت جبيل».

رؤساء بلديات الشمال الإسرائيلية يطالبون بـ«حرب أو سلام» مع لبنان

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

خرج رؤساء البلديات والمجالس المحلية وغيرهم من ممثلي الجمهور اليهودي، سكان الجليل ومنطقة الشمال في حملة احتجاج ضد سياسة الحكومة، الرامية إلى الاستمرار في حرب الاستنزاف مع «حزب الله» في لبنان، وتأجيل معالجة الملف كله إلى ما بعد وقف إطلاق النار في قطاع غزة. ويتهم عدد منهم رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بالاستخفاف بأوضاعهم، حيث إن نحو 100 ألف مواطن منهم مشردون عن بيوتهم. وقال رئيس المجلس لبلدة المطلة، ديفيد أزولاي، الذي يعدّ مبادراً أساسياً للحراك ضد الحكومة، واشتهر خلال الأسبوع الماضي بالتهديد بالانسلاخ عن إسرائيل وإقامة دولة مستقلة في الجليل، إن نتنياهو يتوافق مع رغبة حسن نصر الله في ربط التسوية بما بعد غزة. وقال: «قد أفهم مرامي نصر الله لكنني لا أفهم توافق نتنياهو معه».

وأضاف أزولاي في مقابلات إذاعية: «الانفجارات باتت جزءاً من واقع حياتنا في الأشهر الأخيرة، فهذا الأمر ليس من يوم أو يومين أو من أسبوع أو أسبوعين، بل أطول بكثير... لا يمكننا أن نفهم لماذا تصمت إسرائيل وتتصرف بشكل روتيني تقريباً، أمس كنت في حفل زفاف في منطقة الوسط، حيث أُصبتُ بصدمة ثقافية. الكثير من الناس في تل أبيب يتجوّلون ويشربون ويأكلون، فأسأل نفسي: هل هذه إسرائيل؟

ويطالب أزولاي ورفاقه نتنياهو بالكف عن تقبل الوضع الذي تتعرض فيه بلدات الشمال للتدمير جراء قصف «حزب الله»، ويقول: «نريد منه أن يحسم الأمر، فإما أن تكون حرباً تُجبر (حزب الله) على الابتعاد إلى ما وراء الليطاني، وإما سلاماً مع لبنان مبنياً على تفاهمات كاملة حول الحدود».

وكشفت مصادر سياسية عن أن الإدارة الأميركية ناقشت في الأشهر الأخيرة مع إسرائيل ولبنان الحاجة إلى إجراء تعديلات على الحدود بوصفها جزءاً من محاولة بلورة اتفاق تهدئة بين الدولتين، يتم من خلاله الاعتراف الإسرائيلي بالسيطرة على أراضٍ لبنانية على الحدود وإعادتها لأصحابها. وقال مصدر مطّلع لصحيفة «هآرتس»، إن إسرائيل هي التي بادرت إلى تأجيل المحادثات حول خط الحدود، في حين أن لبنان يصمّم حتى الآن على الموافقة على التفاهمات بشكل أسرع. وأعرب مصدر إسرائيلي مسؤول عن تقديره أنه يمكن التوصل إلى اتفاق مع لبنان إذا جرى التوصل إلى تهدئة في قطاع غزة. ومع ذلك فإن أي تدهور إلى مواجهة بين الطرفين قبل ذلك، يشمل عدداً كبيراً من الإصابات الإسرائيلية في هجمات «حزب الله»، يمكن أن يُفشل العملية ويؤدي إلى عملية عسكرية إسرائيلية. وقال إن المبادرة إلى تأجيل المفاوضات حول تعديل الحدود ستساعد إسرائيل على مواجهة صعوبة قانونية، وهي أن جهات سياسية تقدّر أن نتنياهو، في الاستفتاء العام، سيجد صعوبة في تأمين الأغلبية المطلوبة للمصادقة على اتفاق يشمل تعديلات على الحدود، وهي العملية التي يُتوقع أن تصعّب المصادقة على هذه الخطة. فحسب القانون الإسرائيلي يحتاج نتنياهو إلى تأييد 80 نائباً في الكنيست، للموافقة على التنازل عن أراضٍ تُعدّ إسرائيلية، وهذا ليس متوفراً له. فهناك 14 نائباً من كتلة الوزيرين بتسلئيل سموتريتش وإيتمار بن غفير، يعارضون وهناك أيضاً نواب في «الليكود».

البرلمان اللبناني يوصي الحكومة بإعادة السوريين غير الشرعيين خلال سنة

بيروت: كارولين عاكوم

أصدر البرلمان اللبناني توصية للحكومة لمواجهة أزمة النزوح السوري في جلسة نيابية وصفها رئيس البرلمان نبيه بري بأنها «يتوقف عليها مصير لبنان».

وفيما كانت الدعوة للجلسة تحت عنوان مناقشة الهبة الأوروبية التي قدّمتها المفوضية الأوروبية إلى لبنان، التي عدّها البعض «رشوة» لإبقاء اللاجئين في لبنان، لم تأخذ هذه القضية حيّزاً مهماً من الكلمات التي ألقيت خلال الجلسة، إنما تركّز الاهتمام على ضرورة إيجاد حل لأزمة النازحين، بينما جدّد رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي التأكيد على أنها مساعدة غير مشروطة. واستهلّ ميقاتي الجلسة بعرض الإجراءات التي بدأت الحكومة القيام بها، استناداً إلى القرارات التي اتخذتها «اللجنة الوزارية المختصة بمتابعة إعادة النازحين السوريين إلى بلدهم بأمان وكرامة».

وفيما ستكون الفترة المقبلة، بمثابة الاختبار للحكومة والجهات المعنية في كيفية معالجة هذه القضية، لا سيما في ظل رفض المجتمع الدولي لعودة اللاجئين في هذه المرحلة، قال الخبير الدستوري سعيد مالك إن «البرلمان من ضمن صلاحياته بحكم الدستور والنظام الداخلي أن يصدر التوصيات، وقد حصل أن أصدر أكثر من توصية في أكثر من مناسبة»، ويوضح لـ«الشرق الأوسط» أن «التوصية النيابية ليس لها قوة إلزامية للحكومة، إنما لها قوة اعتبارية وإرشادية، ولكن إن حازت على تأييد الجزء الأكبر من تكوين البرلمان، فعندها يكون لها إلزام معنوي، بحيث إن الحكومة يُفترض عليها أن تأخذ بأي توصية صادرة عنه؛ كونه يمثل الشعب والمجتمع الذي يجب أن تحترم توجهاته وتطلعاته حول أي إشكالية».

وبعد مداخلات من قبل معظم الكتل النيابية، التي لم تخل من الاتهامات المتبادلة حول مسؤولية وصول أزمة النازحين إلى ما هي عليه اليوم، انتهت الجلسة بتوصية كان قد اتفق عليها ممثلو الكتل في الاجتماع الذي عقدوه يوم الثلاثاء، كما قدّم تكتل «الجمهورية القوية» بدوره، توصية لا تختلف بمضمونها عن الأولى، إنما «مباشرة بعيداً عن اللف والدوران»، وفق ما قالت مصادر نيابية في الكتلة لـ«الشرق الأوسط»، وهي «الترحيل الفوري للسوريين الموجودين في لبنان بشكل غير شرعي»، بما يعني تأييداً لإجراءات الحكومة التي بدأت العمل عليها شرط الاستمرار بها، والتشدد في تطبيقها؛ وفق المصادر.

وعرضت توصية البرلمان لتداعيات النزوح السوري على لبنان منذ 13 عاماً، اقتصادياً ومالياً واجتماعياً وأمنياً وبيئياً وصحياً، وعلى الاستقرار العام فيه، «مع تنامي الشعور بالقلق لدى عموم اللبنانيين من التغيير الديموغرافي والمجتمعي». وبعد التأكيد على «أن لبنان ليس بلد لجوء، وهو ما نصت عليه مذكرة التفاهم الموقعة بين الحكومة اللبنانية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والتزاماً بالدستور والقوانين، وبهدف إعادة الداخلين والمقيمين السوريين غير الشرعيين في لبنان إلى بلدهم، وخلال مدة أقصاها سنة من تاريخه»، نصّت التوصية على تسعة بنود رئيسية، أهمها، تشكيل لجنة وزارية برئاسة رئيس الحكومة والوزراء المختصين وقيادة الجيش والأمن العام والأمن الداخلي وأمن الدولة، للتواصل والمتابعة المباشرة والحثيثة مع الجهات الدولية والإقليمية والهيئات المختلفة، لا سيما مع الحكومة السورية، ووضع برنامج زمني وتفصيلي لإعادة النازحين، باستثناء الحالات الخاصة المحمية بالقوانين اللبنانية والتي تحددها اللجنة. ودعا البرلمان الحكومة إلى القيام بالإجراءات القانونية اللازمة لتسليم السجناء من النازحين إلى السلطات السورية، وفق القوانين والأصول المرعية، كما دعا أجهزة الأمم المتحدة كافة، لا سيما مفوضية اللاجئين والجهات الدولية والأوروبية المانحة اعتماد دفع الحوافز والمساعدات المالية والإنسانية للتشجيع على إعادة النازحين إلى بلدهم، ومن خلال الدولة اللبنانية ومؤسساتها أو بموافقتها، وعدم السماح باستغلال هذا الأمر للإيحاء بالموافقة على بقائهم في لبنان، وتشجيع هذه الجهات على تأمين مثل هذه التقديمات في داخل سوريا.

نائب الرئيس الإيراني: نواصل مباحثاتنا بشأن الموقعين المتبقيين

طهران تعلن تسوية نصف القضايا العالقة مع «الذرية الدولية»

لندن: عادل السالمي

أعلنت طهران توصلها إلى تسوية بشأن نصف القضايا العالقة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في وقت أبلغ مدير الوكالة التابعة للأمم المتحدة، رافاييل غروسي صحيفة بريطانية، بأنه لم يحصل على ضمانات من المسؤولين الإيرانيين رغم أنهم أبدوا استعدادهم للانخراط في «حوار جاد».

وقال محمد إسلامي رئيس المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية ونائب الرئيس الإيراني للصحافيين على هامش اجتماع الحكومة، الأربعاء، إنه «جرى حل نحو نصف القضايا المتبقية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

وتريد الوكالة الدولية الحصول على تفسيرات من إيران بشأن مواقع سرية عُثر فيها على آثار يورانيوم، لكن طهران أحجمت حتى الآن في التجاوب مع التحقيق الدولي، بدعوى أنه يستند إلى معلومات «إسرائيلية».

وأوضح إسلامي أن «الموقعين المتبقيين قيد التسوية»، لافتاً إلى أن نائبه ونائب مدير الوكالة الدولية «يواصلان التفاعل والحوار»، وذلك في إشارة إلى ما ذكرته وكالة «إرنا» الرسمية الأحد الماضي، عن زيارة وشيكة لخبراء من الوكالة الدولية إلى طهران؛ لمتابعة مباحثات أجراها غروسي في طهران، قبل أسبوع.

وقال غروسي في صحيفة «فاينانشيال تايمز» على هامش زيارته إلى لندن الثلاثاء، إن المحادثات الفنية بين الوكالة الدولية والمسؤولين الإيرانيين استمرت منذ عودته من طهران. لكنه أفاد بأن «طهران لم تقدم أي التزامات خلال رحلته إلى إيران».

وبعد العودة من طهران، قال غروسي للصحافيين إن ثمة جوانب سياسية في هذه المباحثات، وذلك عند سؤاله عما إذا كانت إيران تطالب برفع العقوبات مقابل اتخاذ الخطوات التي تتعلق بالأسلحة النووية، وهو أمر خارج نطاق صلاحيات الوكالة وسيتطلب اشتراك قوى عظمى. وأضاف: «الجانب المعقد في هذا هو وجود كثير من الأمور السياسة. بعضها في نطاق صلاحياتي، والبعض الآخر لا». وأردف: «لذا؛ حينما يتعلق الأمر برفع العقوبات وأمور مثل تلك، وهي أمور مهمة للغاية بالنسبة لإيران، فإنني لست مَن لديه القدرة على حل هذه المشكلات».

المحادثات الفنية بين الوكالة الدولية وإيران استمرت منذ عودة غروسي من طهران

ورداً على قوله غروسي، قال إسلامي إن «عملنا مع الوكالة الدولية لا علاقة له بمفاوضات رفع العقوبات».

«حوار جاد»

وتواجه الوكالة مجموعة من الصعوبات في إيران، منها حقيقة عدم تنفيذ طهران سوى قسم صغير مما يرى غروسي أنها ملتزمة به في «بيان مشترك» أصدراه في مارس (آذار) 2023 بشأن التعاون المستقبلي، وتوقفت الخطوات الملموسة القليلة التي اتخذتها طهران في يونيو (حزيران) من العام الماضي، حسب «رويترز».

وبعد أسبوع من التفاعل بين الجانبين، أبلغ غروسي صحيفة «فاينانشيال تايمز» بأن طهران «تبدو مستعدة لمناقشة قضايا ملموسة»، موضحاً أن المسؤولين الإيرانيين أبدوا استعدادهم للدخول في «حوار جاد» مع الوكالة الدولية للمرة الأولى منذ توصل الطرفان إلى تفاهم لحل القضايا العالقة في مارس 2023.

وقال إن العلاقات المتوترة بين طهران والوكالة لأشهر عدة، يمكن أن «تدخل مرحلة مختلفة»، وزاد: «إنه أمر مهم جداً لأننا عاودنا التواصل بعد أشهر عدة من الحديث مع بعضنا بعضاً». وزاد: «أرى فيهم اعترافاً بأنه من الأفضل أن يكون هناك بعض الانخراط بدلاً من الاستمرار في مسار متباين تماماً؛ مما يؤدي إلى مزيد من التصعيد، وربما المزيد من الخطر بما في ذلك الحرب».

وأشار غروسي إلى أن طهران تعهدت في مارس من العام الماضي، بإعادة تركيب نحو 30 كاميرا تابعة للوكالة الدولية في منشآتها النووية، ولكن تم تشغيل تسع فقط.

ويتوقع أن يصدر غروسي تقريراً فصلياً بشأن الأنشطة الإيرانية، بما يشمل أحدث تقديرات مفتشي الوكالة من مخزون إيران للمواد النووية، خصوصاً اليورانيوم عالي التخصيب بنسبة 60 في المائة.

وطالبت القوى الغربية في آخر اجتماع لمجلس محافظي الوكالة المكون من 35 دولة، بالحصول على تقرير مبكر لمناقشة القرارات بشأن إيران.

وبحسب غروسي، فإن طهران لديها الآن ما يكفي من المواد الانشطارية لإنتاج نحو ثلاث قنابل نووية في غضون أسابيع، إذا اختارت ذلك.

وقال مدير الوكالة الدولية: «كانت هناك تذبذبات في إنتاج اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة... ما نراه هو أن هناك قاعدة ثابتة. لقد كانوا أسرع في الماضي، ولكن ما نراه هو (وتيرة) منتظمة - إنها مثل الركض». لكن «البرنامج ينمو، ويكبر، ويتوسع، ويزداد قوة - بلا شك».

وأعادت صحيفة «فاينانشيال تايمز» التنازلات الإيرانية الأخيرة، إلى محاولتها لتفادي اللوم الغربي. وقال غروسي للصحيفة: «من المهم ضمان عدم فك الارتباط الكامل والقطعية... ما نحاول القيام به الاحتفاظ بالأشياء، أن (يكون لدينا) مستويات من الرؤية المفيدة وذات المغزى».

وتجري إيران عمليات لتخصيب اليورانيوم إلى درجة نقاء تصل إلى 60 في المائة، والتي تقترب لنسبة 90 في المائة المستخدمة في تصنيع الأسلحة. ووفقاً لمعيار رسمي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإن تخصيب هذه المواد إلى مستويات أعلى يكفي لصنع نوعين من الأسلحة النووية.

العقيدة النووية

وجاءت محاولات الوكالة الدولية وطهران لكسر الجمود، بعد أسبوعين من نفي طهران إجراء محادثات مباشرة مع الولايات المتحدة، عبر سفيرها لدى الأمم المتحدة في نيويورك سعيد إيرواني. وتقول طهران إنها تواصل تبادل الرسائل عبر قنوات الاتصال.

وبعد توجيه إيران ضربة انتقامية إلى إسرائيل، للرد على قصف قنصليتها في سوريا، حذّر مسؤولون إيرانيون من تغيير مسار برنامجهم النووي إذا تعذرت المنشآت النووية لهجوم من إسرائيل.

وفي 18 أبريل (نيسان)، حذّر مسؤول حماية المنشآت النووية، الجنرال في «الحرس الثوري»، أحمد حق طلب، من «مراجعة العقيدة والسياسة النووية للجمهورية الإسلامية، وتعديل الملاحظات المعلنة في السابق».

وقال الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في 27 أبريل إن «طهران لا تخطط لامتلاك السلاح النووي؛ لأن المرشد علي خامنئي أفتى بتحريم ذلك». وأضاف: «العقيدة النووية لطهران لا تشمل إطلاقاً صناعة سلاح نووي، واستخدامنا للتقنية النووية سلمي». وفي 9 مايو (أيار) الحالي، عادت طهران لتكرار التلويح بتغيير مسارها النووي، على لسان كمال خرازي، رئيس اللجنة الاستراتيجية العليا للعلاقات الخارجية، الخاضعة لمكتب خامنئي.

وقال خرازي: «لم نتخذ بعد قراراً بصنع قنبلة نووية، لكن إذا أصبح وجود إيران مهدداً، فلن يكون هناك أي خيار سوى تغيير عقيدتنا العسكرية». وقال: «في حال شنّ النظام الصهيوني (إسرائيل) هجوماً على منشآتنا النووية فإن ردعنا سيتغير».

إسلامي يتحدث إلى غروسي على هامش مؤتمر في أصفهان الأسبوع الماضي (أ.ب)

والجمعة الماضي، نقل موقع «رويداد 24» الإخباري عن النائب أحمد بخشايشي أردستاني: «أعتقد أننا وصلنا إلى الأسلحة النووية، لكننا لن نعلن»، وأضاف: «سياستنا العملية هي امتلاك قنبلة نووية، لكن سياستنا المعلنة هي التحرك في إطار سياسات الاتفاق النووي».

وتابع: «أشعر أننا حصلنا على السلاح النووي؛ لهذا تمكنت من مهاجمة إسرائيل، وقبل ذلك هاجمت القاعدة الأميركية في عين الأسد». وتابع في جزء من تصريحاته: «إذا لم تكن إيران راغبة في امتلاك قنبلة نووية ذات يوم، فهذا يعني أن منافستها إسرائيل لا ينبغي لها ذلك أيضاً».

وكرر خرازي تهديداته الأحد أمام مؤتمر حضره وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان. وقال: «لا نريد أسلحة نووية لأن هناك فتوى للمرشد بشأن تحريم إنتاج الأسلحة، لكن إذا هدد الأعداء ما الذي ينبغي فعله، سنكون مضطرين إلى إحداث تغييرات».

وأضاف خرازي: «بالطبع يقول الأميركيون إن الدبلوماسية أفضل طريق، تعالوا نتحدث عن منطقة خالية من السلاح النووي، أنتم من خرج من الاتفاق النووي، واليوم لستم على استعداد للعودة إلى طاولة التفاوض، بعد ذلك تقولون إن الدبلوماسية أفضل طريق، نحن أيضاً نقول إنه أفضل طريق، مستعدون للعودة إلى طاولة التفاوض».

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، الاثنين: «لم يطرأ أي تغيير على عقيدتنا للجمهورية الإسلامية، ونحن ضد استخدام الأسلحة النووية».

وبعد ساعات، قال المتحدث باسم الخارجية الأميركية، فيدانت باتيل، الاثنين، إن بلاده توصل تقييمها بأن «إيران لا تقوم حالياً بالأنشطة الرئيسية الضرورية لإنتاج جهاز نووي قابل للاختبار». وقال: «لن نسمح لإيران بامتلاك سلاح نووي». وأضاف «إن لدينا طرقاً للتواصل مع إيران عندما يكون ذلك في مصلحتنا».

ونقل موقع «جماران» الإخباري، الأربعاء، عن عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام، محمد صدر، إن «المرشد يحرّم إنتاج واستخدام السلاح النووي»، وأضاف: «لا أعلم على أي أساس يطرح بعض الأصدقاء أقوالاً عن تغيير العقيدة النووية الإيرانية، ربما تلقوا إشارات».

تضارب المعلومات حول توافق شيعي ـ سني على مرشح رئيس البرلمان

«تسريب المالكي» يمهد لانقسام داخل حزب الدعوة

بغداد: حمزة مصطفى

تتضارب المعلومات بشأن تسريب منسوب لرئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي عن تغيير محافظ بغداد، فيما تشير مصادر إلى أن طرفاً في حزب الدعوة الإسلامية سرب عمداً التسجيل للرأي العام المحلي.

ولم ينف أو يؤكد حزب الدعوة عبر منصاته الرسمية صحة التسجيل، ورغم أن مراقبين طرحوا فرضية أن «طرفاً ما عالج صوت المالكي بالذكاء الاصطناعي»، فإن مصادر أفادت لـ«الشرق الأوسط»، بأن «المالكي نفسه اضطر إلى تسريب التسجيل لإحراج جناح في الحزب كان يريد الإطاحة بالمحافظ».

وينتمي محافظ بغداد عبد المطلب العلوي إلى حزب الدعوة، وكان مرشحاً مفضلاً للمالكي منذ إعلان نتائج الانتخابات المحلية ببغداد في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وكان أكثر من 15 عضواً في مجلس محافظة بغداد جمعوا تواقيع لإحالة المحافظ العلوي إلى التقاعد بعد بلوغه السن القانونية.

لكن مجموعات «واتساب» عراقية تداولت تسجيلاً صوتياً بدا أنه صوت المالكي بالفعل، وهو يخاطب أعضاء ائتلاف دولة القانون في مجلس بغداد، قائلاً: «بلغني أنكم تشتركون مع الإخوة الآخرين في اجتماع تتداولون فيه تغيير محافظ بغداد... هذا ليس قرارنا، ولم يصدر التوجيه منا، ولا هو قرار الإطار (...) أرجوكم غادروا الاجتماع».

وتزعم تقارير صحافية أن ياسر صخيل، وهو صهر المالكي، متورط في حملة لإقالة محافظ بغداد وتحشيد أعضاء مجلس المحافظ ضده، وتقول المصادر إن صخيل «يعارض سياسة إقصاء الحلبوسي، وحاول الضغط على حزبه داخل مجلس المحافظة»، لكن المالكي أوقف الحملة مؤقتاً.

وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن انقساماً داخل حزب الدعوة يظهر على السطح بشأن قضايا سياسية مختلفة؛ منها محافظ بغداد، وموقف الحزب من أزمة انتخاب رئيس البرلمان، ما أجبر المالكي على التحرك لوقف محاولات قد ترقى لاحقاً إلى «وضع أكثر احتقاناً».

وأوضحت المصادر أن الخلافات لم تكن ترقى حتى اليوم إلى الانقسام داخل «دولة القانون»، لكنها تتعلق الآن بملفات حساسة، كان آخرها آلية التعامل مع حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي، رئيس البرلمان المقال.

وقالت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، إن قيادات مقربة من المالكي كانت تضغط باتجاه المضي في اتفاق متماسك مع الحلبوسي بوصفه حليفاً يمكن التعامل معه، بأغلبية سنية واضحة.

وكان المالكي يفضل ترشيح صديقه رئيس البرلمان الأسبق محمود المشهداني لمنصب الرئيس ليحل محل الحلبوسي، ولم يكن يرغب قط في أن يقدم الحلبوسي مرشحاً مثل عبد الكريم الشعلان للمنصب، كما تقول المصادر.

لكن المفاجأة جاءت من كتلة «الصدارة» السنية، التي ينتمي إليها المشهداني حين أعلنت الأحد الماضي: «الانضمام لتحالف (تقدم) بقيادة محمد الحلبوسي»، في قرار من شأنه الدفع بمرشح لرئاسة البرلمان العراقي.

ويقول مصدر مقرب من قيادة حزب «تقدم» إن العلاقة «غير ودية» بين الحلبوسي والمشهداني، والقيادي الآخر في تحالف «الصدارة» وزير الدفاع الأسبق خالد العبيدي.

وتضم كتلة «الصدارة» أربعة نواب؛ وهم محمود المشهداني، وطلال الزوبعي، وخالد العبيدي، ومحمد نوري عبد ربه.

وذكر بيان الكتلة، أن قرارها جاء «انطلاقاً من الثقة في أن حزب (تقدم) يمتلك الأغلبية البرلمانية الممثلة لمحافظاتنا المحررة، كما جاء بعد اجتماعات عدة أفضت إلى تفاهمات مشتركة من بينها احتفاظ كتلة الصدارة بهويتها السياسية وكيانها القانوني».

وأضاف أن القرار جاء أيضاً «لإنهاء تعطيل الاستحقاقات الدستورية وتنفيذ ورقة الاتفاق السياسي التي تعاهدت عليها القوى السياسية وصوتت لها ضمن البرنامج الحكومي، للشروع في حسم انتخاب رئيس مجلس النواب وتعزيز مهام أعلى سلطة تشريعية وتفعيل دورها الرقابي».

وتداولت تقارير صحافية معلومات بأن انضمام «الصدارة» إلى الحلبوسي أفضى إلى اتفاق على ترشيح الحلبوسي لمحمود المشهداني رئيساً للبرلمان، في جلسة السبت المقبل.

وقال المصدر السني، إن «مناورة الحلبوسي الأخيرة بالاتفاق مع المشهداني قلبت الموازين مع الإطار التنسيقي وأعادت المبادرة إليه بعدما كان قريباً من فقدان جميع أوراقه السياسية».

وكانت مصادر أبلغت «الشرق الأوسط» بأن طرفاً في الإطار التنسيقي انقلب على اتفاق مع الحلبوسي لتعديل النظام الداخلي للبرلمان يسمح للأخير بتقديم مرشحه وعقد جلسة انتخاب الرئيس «في أي وقت».

في المقابل، تقدم بيئة الإطار التنسيقي رواية مختلفة تماماً عما يحدث بشأن مرشح رئيس البرلمان، وقالت مصادر شيعية إن «الحلبوسي استسلم تماماً للمالكي وقرر التنازل والقبول بمرشحه المفضل محمود المشهداني».

وتابعت المصادر: «إذا كان هدف المالكي المعلن منذ البداية هو دعم المشهداني الذي تخطى منتصف السبعينات، لإكمال سيطرته على الرئاسات الثلاث، فإن الحلبوسي بات مجبراً على قبول خيار المالكي مع أنه صاحب السردية السنية الخاصة بما يسميه الأغلبية داخل المكون السني التي يحوزها حزبه (تقدم)».

ومع ذلك، من الصعب الحديث عن حسم منصب رئيس البرلمان في الجلسة المقبلة، وعمّا إذا كان المشهداني سيفوز بأغلبية الأصوات أو أن مرشحاً مفاجئاً سيظهر في اللحظة الأخيرة.

مقتل عسكريين في اشتباكات مع مهربين قرب حدود الجزائر

الاتحاد الأوروبي يدعم جهود إجراء «انتخابات ليبية عادلة»

القاهرة: خالد محمود

نقل رئيس حكومة الوحدة الليبية «المؤقتة» عبد الحميد الدبيبة، عن رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشيل، خلال زيارة مفاجئة، أمس الأربعاء، إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، تأكيده على «دعم الاتحاد الأوروبي لجهود بعثة الأمم المتحدة في إجراء انتخابات عادلة ونزيهة».

وقال الدبيبة إنهما بحثا نتائج اللجان الفنية المُشكَّلة من وكالة سلامة الطيران الأوروبية (EASA) ومصلحة الطيران المدني الليبية، والعمل على استكمالها لرفع الحظر عن الأجواء الأوروبية، معتبراً أن هذه الخطوة سوف تسهم في الاستقرار والتنمية، ودعم جميع مجالات التعاون بين ليبيا والاتحاد الأوروبي.

كما أكد الدبيبة ضرورة بناء ما وصفه بشراكة اقتصادية متينة مع الاتحاد الأوروبي وأعضائه، لتكون نواة للاستقرار والاستثمار في ليبيا، والتركيز على الملفات الأساسية بين الجانبين؛ أهمها معالجة الحظر الجوي على الطيران الليبي والهجرة غير النظامية والتعاون في مجال إنتاج الطاقة البديلة وإمداداتها.

من جهة أخرى، نعى الدبيبة و«اللواء 444 قتال» التابع له 3 من عناصره قُتلوا فيما وصفه الأخير بـ«عملية عسكرية ضخمة» قرب الحدود مع الجزائر، شهدت اشتباكات مع مهربين وتجار مخدرات.

وقال «اللواء 444 قتال»، في بيان مساء الثلاثاء، إن «اشتباكاً محتدماً استمر لساعات مع مهربين وتجار مخدرات وسط الصحراء الليبية، نجم عنه إحباط عملية تهريب نحو 5 ملايين حبة مخدرة ضُبطت بالكامل، كان يعتزم المهربون إدخالها للعاصمة طرابلس». ولاحقاً أكد «اللواء 444 قتال» انتصاره في هذه المواجهة. ووزّع لقطات تظهر دوريات في الصحراء وأكواماً من الصناديق مع عينات من الحبوب، بالإضافة إلى المهربين.

اجتماع الدبيبة مع رئيس المجلس الأوروبي في بروكسل (حكومة الوحدة)

بدوره، أكد رئيس حكومة «الاستقرار» أسامة حماد، خلال اجتماع عقدته لجنة إعادة هيكلة الميزانية العامة للدولة، أمس الأربعاء، أن «الميزانية التي تقدمت بها الحكومة للمجلس راعت في أبوابها كل المستجدات والمتغيرات لكل قطاعات الدولة شرقا وغرباً وجنوباً».

وأوضح أن الاجتماع، الذي ترأسه رئيس لجنة المالية بمجلس النواب، عمر تنتوش، ضمّ من العاصمة طرابلس عبر تقنية الفيديو أعضاء من وزارة التخطيط والمؤسسة الوطنية للنفط ومجلس الدولة.

إلى ذلك، أكد محافظ مصرف ليبيا المركزي الصديق الكبير، خلال لقائه مع النائب الثاني لرئيس المجلس الأعلى للدولة عمر العبيدي، مساء الثلاثاء، على العمل المشترك لتعزيز الاستدامة المالية للدولة، والتأكيد على المتابعة والشفافية فيما يتعلق بالموارد المالية للدولة والإفصاح عنها، وتكثيف الجهود للوصول لرؤية اقتصادية شاملة، تعمل بالتوازي مع السياسة النقدية للدولة ومقدراتها.

من جهته، أعلن القائد العام للجيش الوطني المشير خليفة حفتر أنه ناقش، مساء الثلاثاء في مدينة بنغازي، مع سفير المملكة المتحدة مارتن أندرو، آخر التطورات السياسية في ليبيا، والسبل الكفيلة لتهيئة الظروف المناسبة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية. ونقل عن مارتن تقدير بلاده لحفتر، وإشادته بدوره الرئيسي في استتباب الأمن ودعم الاستقرار في ليبيا.

وشكر حفتر بريطانيا على ما قدمته من دعم للعملية السياسية في ليبيا من أجل تحقيق طموحات الشعب الليبي لإجراء الانتخابات، والوصول إلى مرحلة الاستقرار الدائم.

من جانبها، شدّدت نائبة رئيس البعثة الأممية جورجيت غانيون، خلال اجتماعها، أمس الأربعاء، مع القائم بأعمال عميد بلدية غدامس ومجلسها البلدي وقادة المجتمع المحلي، على الدور الرئيسي للحكومة في دعم مبادرات التنمية المستدامة في جميع البلديات وجهود الأمم المتحدة، عبر العمل مع المجتمعات المحلية والحكومة والمجتمعات لتعزيز السلام.

بموازاة ذلك، ووسط استنفار أمني وعسكري، ندّد أهالي منطقة المحجوب في مدينة مصراتة (غرب) بمحاولة اختطاف المحامي العام إبراهيم الشركسية الذي حقق في قضية تهريب 25 طناً من الذهب من قِبل قوة العمليات المشتركة، وطالبوا بمحاسبة المسؤولين عن ذلك. وبعدما اعتبروا أن هذا الاعتداء يطول أعلى السلطات القضائية من الدولة، طالبوا الدبيبة بـ«توضيح موقفه إزاء هذه الحادثة». كما استنكر أعضاء مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة عن مصراتة اقتحام مقر النيابة العامة بالمدينة، ومحاولة اعتقال الشركسية، دون مسوغ قانوني، والتعدي على حرمة المستندات والوثائق السرية الخاصة بالقضايا.

ونقلت وسائل إعلام محلية، عن شهود عيان، أن عناصر القوة المشتركة اقتحمت المقر، وحاولت اختطاف الشركسية. بينما تمكّنت عناصر القوة من تهريب رئيس مركز جمرك مطار مصراتة فتحي مخلوف، المعتقل في هذه القضية، ما أدى إلى تجمع عدد من أعضاء حراك مصراتة وأهالي المدينة أمام النيابة العامة.

ويتهم مخلوف، بحسب تسجيل صوتي وزّعه جهاز الأمن الداخلي، بـ«التورط في تهريب الذهب من مطار مصراتة، بالاتفاق مع قيادات القوة المشتركة».

القضاء التونسي يقرر سجن صحافيَّين وسط استنكار «حقوقي»

تونس: «الشرق الأوسط»

أمر القضاء التونسي، أمس الأربعاء، بسجن كل من معلق البرامج السياسية مراد الزغيدي، والمقدم التلفزيوني والإذاعي برهان بسيّس، إلى حين استكمال التحقيق معهما إثر تصريحات ونشر تدوينات، وسط استنكار عدد من النشطاء والجمعيات الحقوقية، بحسب ما أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

تم توقيف كل من الزغيدي وبسيّس، اللذين يعملان في راديو «آي إف إم» الخاص، ليلة السبت - الأحد، بالموازاة مع توقيف المحامية والمعلقة على البرامج السياسية سونيا الدهماني بالقوة من «دار المحامي» بالعاصمة. وأكد الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بتونس العاصمة، محمد زيتونة، أمس الأربعاء، صدور الأمر القضائي بالسجن «لمقاضاة كل واحد منهما من أجل جنح الفصل 24 من المرسوم 54 في فقرتيه الأولى والثانية». وتم تعيين جلسة قضائية ليوم 22 مايو (أيار) الحالي.

ويلاحق الزغيدي بسبب تصريحات إعلامية يعود تاريخها إلى فبراير (شباط) الماضي، وبسبب تدوينة ساند فيها صحافياً مسجوناً انتقد الرئيس قيس سعيّد، بحسب ما قال محاميه غازي مرابط لوكالة الصحافة الفرنسية. بينما يلاحق بسيّس بسبب تصريحات إعلامية ومنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي، تعود إلى ما بين 2019 و2022، بحسب ما قال محاميه نزار عيّاد.

أصدر الرئيس سعيّد في 13 سبتمبر (أيلول) 2022 مرسوماً رئاسياً، عُرف بـ«مرسوم 54»، ينصّ على «عقاب بالسجن لمدة خمسة أعوام»، وغرامة تصل إلى 50 ألف دينار «لكلّ مَن يتعمّد استعمال شبكات وأنظمة معلومات واتصال لإنتاج، أو ترويج، أو نشر، أو إرسال، أو إعداد أخبار أو بيانات أو شائعات كاذبة، أو وثائق مصطنعة أو مزوّرة، أو منسوبة كذباً للغير بهدف الاعتداء على حقوق الغير، أو الإضرار بالأمن العام أو الدفاع الوطني». وقد تعرض أكثر من 60 شخصاً، بينهم صحافيون ومحامون ومعارضون، خلال عام ونصف العام لملاحقات قضائية بموجب «المرسوم 54».

وكان الاتحاد الأوروبي قد طالب، الثلاثاء، بإيضاحات من السلطات التونسية بشأن موجة الاعتقالات الأخيرة في صفوف المجتمع المدني. وذكر الاتحاد، في بيان، أنه يتابع بقلق التطورات الأخيرة في تونس، ولا سيما الاعتقالات المصاحبة للعديد من شخصيات المجتمع المدني والصحافيين والفاعلين السياسيين. وقال إن «بعثة الاتحاد الأوروبي طلبت من السلطات التونسية توضيحات حول أسباب هذه الاعتقالات». كما أعربت فرنسا، الثلاثاء، عن «قلقها» بعد توقيف المحامية والكاتبة سونيا الدهماني، بتهمة نشر «معلومات كاذبة بهدف الإضرار بالسلامة العامّة»، وفق وسائل إعلام تونسية.

في سياق ذلك، أصدرت مجموعة «مساريون لتصحيح المسار» بياناً، أعربت فيه عن متابعتها بانشغال كبير ما وصفته بـ«تتالي الأحداث السلبية التي تشهدها بلادنا طوال المدة الأخيرة في شتى المجالات، كالإعلام والتعليم والنقل والأسعار والهجرة غير النظامية».

استبعاد الرئيس الموريتاني السابق من الانتخابات الرئاسية

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

استُبعد الرئيس الموريتاني السابق، محمد ولد عبد العزيز، الذي حكم عليه عام 2023 بالسجن خمس سنوات بتهمة الإثراء غير المشروع، من الانتخابات الرئاسية المقررة في 29 من يونيو (حزيران) المقبل، لعجزه عن حشد الدعم اللازم، وفق ما أعلن الناطق باسمه أمس الأربعاء.

واستنكر الناطق محمد ولد جبريل لوكالة «الصحافة الفرنسية» نظام الدعم المطبق، وقال إن «هذا التعطيل الذي تريده السلطة مناهض للديمقراطية. مضيفاً: «نحن عشرة مرشحين ضحايا مؤامرة السلطة هذه».

وقاد الرئيس السابق هذه الدولة، الواقعة بين المغرب العربي وأفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، حتى العام 2019، ولو لم يتم استبعاده، لكان سيواجه محمد ولد الشيخ الغزواني، خلفه الذي كان أحد كبار معاونيه، لكنه يخوض معه الآن صراعاً مفتوحاً.

ويتطلب نظام الترشح للانتخابات الرئاسية في موريتانيا الحصول على دعم مائة عضو في المجالس البلدية، من بينهم خمسة رؤساء بلديات، لكن الرئاسة تسيطر على معظمها.

وبهذا الخصوص قال عشرات مرشحي المعارضة في بيان مشترك: «نحن نستنكر هيمنة أحزاب الغالبية التي تختار بموجب ذلك خصومها من بين المرشّحين، وتقود البلاد نحو إجراء انتخابات صورية من جانب واحد».

وحتى لو كان ولد عبد العزيز قد تمكّن من الحصول على الدعم اللازم، فإن ترشّحه لم يكن أكيداً، إذ ينبغي تقديم طلبات الترشح إلى المجلس الدستوري، فيما ينص الدستور على أنه «لا يمكن انتخاب الرئيس إلا مرة واحدة». أما ولد عبد عزيز فقد انتخب لولايتين.

وأمام المرشحين حتى منتصف ليل الأربعاء - الخميس لتقديم طلباتهم. في وقت لم يحصل فيه عدد ممن أعلنوا نيتهم الترشح على العدد الكافي من تزكيات العمد والمستشارين البلديين.

في غضون ذلك، أودع رئيس حزب (التحالف من أجل العدلة والديمقراطية/ حركة التجديد باماما دو بوكاري)، مساء أول من أمس الثلاثاء، ملف ترشحه للانتخابات الرئاسية لدى المجلس الدستوري. كما قدم النائب المعارض العيد ولد محمدن أوراق ترشحه للرئاسة أيضا.

وبات بوكاري خامس مرشح يودع ملف ترشحه لدى المجلس الدستوري، بعد الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني، ومحمد الأمين، والمرتجي الوافي، رئيس حزب «تواصل»، وزعيم المعارضة حمادي ولد سيدي المختار، والبروفسور سوماري أوتوما.

من جهته، عيّن الرئيس الموريتاني المرشح للرئاسيات المقبلة، محمد ولد الشيخ الغزواني، لجنة سياسية لحملته الرئاسية، ضمت عدداً من السياسيين من بينهم معارضون سابقون.

وكان ولد الغزواني قد أبلغ في وقت سابق رؤساء أحزاب الأغلبية بأنه قرر إطلاق حملة موازية للشباب، بحكم مركزية الشباب في برنامجه وخطابه. وعقد باعتباره مرشحاً للرئاسة اجتماعاً مع قادة أحزاب الأغلبية، عرض فيه إنشاء منسقية عليا للإشراف على الحملة الانتخابية برئاسته شخصياً، وعضوية قادة الأحزاب.

بيريلو التقى 100 ناشط سوداني ضمن جولته بالمنطقة

تعهد أميركي بـ«ضغوط» على الجيش السوداني و«الدعم» للتفاوض

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين
أديس أبابا: أحمد يونس

بدأ المبعوث الأميركي الخاص للسودان، توم بيريلو، جولة جديدة لدول الجوار السوداني في المنطقتين الأفريقية والعربية، بهدف ممارسة مزيد من الضغوط على طرفي النزاع في السودان؛ الجيش و«الدعم السريع»، للعودة إلى منبر المفاوضات في مدينة جدة السعودية في أقرب وقت، وألمح إلى أن «الضغوط قد تشمل فرض مزيد من العقوبات على الطرفين».

ووفق مصادر سودانية حضرت اللقاء، فإن المبعوث الأميركي قال: «سنُفعّل أدواتنا للضغط عليهما (أي الجيش والدعم) للذهاب إلى طاولة المفاوضات»، بما في ذلك التحدث مع الأطراف الدولية المؤثرة على أطراف النزاع في السودان.

وقالت وزارة الخزانة الأميركية، في بيان، الأربعاء، إنها فرضت عقوبات على قائدين كبيرين في «الدعم السريع» عقب هجمات في شمال دارفور.

وأضاف البيان أن القائدين الخاضعين للعقوبات هما اللواء عثمان محمد حامد محمد، رئيس عمليات «الدعم»، وعلي يعقوب جبريل، قائد قوات «الدعم» في وسط دارفور.

وأبلغ المبعوث الأميركي، في جلسة مغلقة، نشطاء في الأحزاب السياسية والمجتمع المدني بالعاصمة الأوغندية (كمبالا)، ليل الثلاثاء - الأربعاء، أن طرفي الحرب «يرغبان في مواصلة حسم الحرب عسكرياً»، وجاء حديثه - بحسب وصف بعض الحاضرين - بشكل «صريح وواضح». وأكد بيريلو أن «الولايات المتحدة الأميركية بصدد ممارسة ضغوط هائلة لدفع الطرفين إلى طاولة المفاوضات». وأضاف: «نحثّ شركاءنا في المنطقة على ممارسة ضغوط على الجيش و(الدعم السريع) لوقف القتال، والتوجه بشكل عاجل إلى المحادثات السياسية في منبر جدة لوقف الحرب».

وقال بيريلو في منشور على منصة «إكس» إنه «استمع إلى أكثر من 100 من النشطاء في المجتمع المدني السوداني بالعاصمة كمبالا، كان إحساسهم بالحاجة الملحة للسلام»، ودعوا إلى «إيصال فوري للمساعدات الإنسانية من الغذاء والدواء، إلى جانب حماية المدنيين».

وكانت الخارجية الأميركية أعلنت أن بيريلو بدأ الاثنين الماضي جولة تشمل «أوغندا، وكينيا، ومصر، والمملكة العربية السعودية»، ليجتمع مع شركاء إقليميين رئيسيين بغرض «الدفع بالجهود الرامية إلى إنهاء النزاع الدائر في السودان».

وتأتي جولة بيريلو الجديدة، وهي الثانية له للمنطقة، بعد تعثر استئناف مفاوضات بين طرفي النزاع في السودان الجيش و«الدعم السريع» في منبر جدة، كان من المقرر أن تنطلق في مايو (أيار) الحالي.

ومن جهة ثانية، أكد المبعوث الأميركي لدى لقائه، الثلاثاء، عضو مجلس السيادة السابق، رئيس حركة تحرير السودان «المجلس الانتقالي» الهادي إدريس، في كمبالا، عزم الوساطة على تيسير جولة جديدة من المفاوضات للوصول إلى وقف للعدائيات، يمهد لانطلاق عملية سياسية شاملة.

بدوره، اقترح إدريس على المبعوث الأميركي الضغط لإقرار هدنة لمدة 3 أيام في مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور، التي تشهد اشتباكات عنيفة بين الجيش و«الدعم السريع» لتوفير ممرات آمنة لخروج المدنيين.

وتطرق اللقاء إلى ضرورة ضمان وصول المساعدات الإنسانية، ودور الحركات المحايدة في حماية القوافل الإنسانية والتجارية لدخول ولايات دارفور.

وعلى صعيد ميداني، أعلن حاكم إقليم دارفور، مني أركو مناوي، الأربعاء، الاستنفار العام في الفاشر بعد ورود معلومات عن نية «الدعم السريع» اجتياح المدينة. وأضاف حاكم دارفور، في بيان: «من طرفنا نعلن استنفاراً عاماً للدفاع عن الأنفس البريئة وممتلكات المواطنين في الفاشر».

زيلينسكي يُلغي زيارته لإسبانيا والبرتغال بسبب تدهور الوضع في خاركيف

تقدم القوات الروسية «على كل الجبهات» في أوكرانيا

إجلاء امرأة مُسنّة في منطقة خاركيف الأوكرانية التي تشهد هجمات روسية مكثفة منذ أمس (أ.ف.ب)

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أشاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الأربعاء، بتقدّم قوات بلاده على «جميع الجبهات» في ساحة المعركة في أوكرانيا، فيما قرر الرئيس الأوكراني فلوديمير زيلينسكي، إلغاء زيارته لإسبانيا والبرتغال بسبب تدهور الوضع على الجبهة الشمالية الشرقية في خاركيف. وتأتي هذه التطورات بينما كان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، في زيارة غير معلنة لكييف، حيث طالبه الرئيس زيلينسكي بتسريع تزويد بلاده بالأسلحة.

أعلنت موسكو، الأربعاء، السيطرة على قريتين جديدتين شمال شرقي أوكرانيا الذي يشهد هجمات للقوات الروسية منذ أسبوع، فيما أكدت كييف ليل الثلاثاء - الأربعاء، أن قواتها اضطرت إلى التراجع في بعض أجزاء الجبهة الشمالية بمنطقة خاركيف، حيث تشن روسيا هجوماً جديداً منذ العاشر من مايو (أيار) الحالي. وقالت هيئة الأركان الأوكرانية، عبر وسائل التواصل الاجتماعي: «في بعض المناطق قرب لوكيانتسي وفوفتشانسك، وبسبب قصف العدو وهجوم للمشاة، تراجعت وحداتنا باتجاه مواقع مناسبة أكثر لإنقاذ أرواح جنودنا وتجنب تسجيل خسائر. والمعركة مستمرة».

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان إنّ قواتها «حرّرت بلدتي غليبوكيي ولوكيانتسي في منطقة خاركيف وتقدّمت أيضاً في عمق دفاعات العدو».

وقالت السلطات في فوفتشانسك إنّ قتالاً عنيفاً يدور من شارع إلى شارع في البلدة الحدودية التي كان عدد سكانها قبل الحرب يُقدّر بنحو 20 ألف شخص. وقال قائد الشرطة أوليكسي خاركيفسكي، على وسائل التواصل الاجتماعي: «نحن هنا ونجلي الناس ونساعدهم. الوضع في فوفتشانسك صعب للغاية». وتقع القريتان اللتان يفصل بينهما نحو 30 كيلومتراً، بالقرب من الحدود مع روسيا وقد تمّ استهدافهما في الهجوم الجديد.

وقالت هيئة الأركان العامة الأوكرانية، إنّ الوضع «ما زال صعباً»، لكنّها أشارت إلى أن قواتها «لا تسمح للمحتلّين الروس بالحصول على موطئ قدم». وأعلنت الرئاسة الأوكرانية الأربعاء، إرسال تعزيزات إلى منطقة خاركيف.

وقال بوتين خلال اجتماع نُقل عبر التلفزيون مع القادة العسكريين، بمن في ذلك وزير الدفاع الجديد أندريه بيلوسوف، إنّ «قواتنا تعمل باستمرار، كلّ يوم، على تحسين مواقعها».

وبدوره قال المتحدث باسم الرئاسة الأوكرانية، سيرهي نيكيفوروف، الأربعاء، إن الرئيس زيلينسكي ألغى جميع زياراته الخارجية خلال الأيام المقبلة بسبب الهجوم الروسي المتقدم في منطقة خاركيف.

وبدأت روسيا هجوماً برياً وجوياً على مدينة خاركيف، ثانية كبرى مدن أوكرانيا، شمال شرقي البلاد، والمنطقة المحيطة بها، الأسبوع الماضي، وتمكنت القوات الروسية من الاستيلاء على عدة بلدات، فيما تواصل موسكو قصف خاركيف بالصواريخ. ووصف محللون الوضع، كما جاء في تقرير الوكالة الألمانية، بأنه من أكثر اللحظات خطورة على كييف في الحرب.

وتزداد المخاوف من أن تستغل روسيا موجة الهجمات على خاركيف لتمهيد الطريق للاستيلاء على المدينة، خصوصاً أن القيادة العسكرية الأوكرانية تعاني نقصاً في الأسلحة والذخيرة والجنود.

أكدت روسيا سيطرتها على بلدتين جديدتين شمال شرقي أوكرانيا، فيما أوضحت كييف أن قواتها تراجعت من خطوط الجبهة

يقول بعض المحلّلين العسكريين، كما نقلت عنهم وكالة الصحافة الفرنسية، إنّ موسكو ربما تحاول إجبار أوكرانيا على تحويل قواتها من مناطق أخرى على خط الجبهة، مثل المنطقة المحيطة ببلدة تشاسيف يار الاستراتيجية في دونيتسك، حيث تتقدّم روسيا أيضاً. وقال زيلينسكي في خطاب ألقاه الثلاثاء، إنّ «منطقتي دونيتسك وخاركيف هما الأكثر صعوبة الآن».

وقالت وزارة الدفاع الروسية في بيان: «خلال الليل أُحبطت محاولات عدة لنظام كييف لارتكاب هجمات إرهابية (...) على أهداف في الأراضي الروسية».

وقالت وإن قواتها الجوية دمَّرت عشرة صواريخ طويلة المدى تُعرف اختصاراً باسم «أتاكمز» أطلقها الجيش الأوكراني خلال الليل على شبه جزيرة القرم. وأضافت الوزارة عبر تطبيق التراسل «تلغرام» إنها دمَّرت تسع طائرات مُسيَّرة هجومية وعدة قطع أخرى من الأسلحة الجوية فوق منطقة بيلغورود. وأكدت أيضاً تدمير خمس طائرات مُسيَّرة هجومية فوق منطقة كورسك الروسية، وثلاث فوق منطقة بريانسك.

ولم تذكر الوزارة في بيانها على «تلغرام» ما إذا كانت هناك أي أضرار نتيجة الهجوم، لكنّ ميخائيل رازفوجاييف الحاكم المعيَّن من روسيا لإدارة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم، قال إن حطام أحد الصواريخ سقط على منطقة سكنية. وأضاف عبر قناته على «تلغرام» أن البيانات المبدئية تشير إلى أن الهجوم لم يسفر عن وقوع إصابات.

وترد أوكرانيا التي تواجه غزواً روسياً منذ أكثر من عامين، بانتظام مستهدفةً مناطق روسية خصوصاً منشآت الطاقة. في منطقة روستوف حيث المقر العام العسكري للعملية الروسية في أوكرانيا، استهدفت مُسيَّرتان مخزناً للوقود، مما تسبب في انفجارات، على ما قال حاكم المنطقة فاسيلي غولوبيف. لكنه أكد أن الهجوم لم يسفر عن اندلاع حريق «أو سقوط أي إصابات».

وضمَّت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا قبل عشر سنوات، في خطوة نَدَّد بها حلفاء كييف الغربيون. وقالت روسيا في الآونة الأخيرة، دون تقديم أدلة، إن أوكرانيا بدأت في استخدام أنظمة الصواريخ التكتيكية (أتاكمز) التي زوَّدتها بها الولايات المتحدة.

وتقول كييف إن استهداف البنية التحتية العسكرية وبنية الطاقة والنقل يقوّض المجهود الحربي الروسي، ويشكل رداً على هجمات لا حصر لها تشنّها روسيا. وازدادت خلال الأسابيع القليلة الماضية هجمات أوكرانيا على بيلغورود التي تقع قبالة منطقة خاركيف الأوكرانية، حيث تقول القوات الروسية إنها تحقق مكاسب. وتقول موسكو إن الهجمات الأوكرانية على تلك المنطقة تزداد شراسة.

اليمين المتطرف في المقدمة واللائحة الرئاسية متراجعة عنه بـ16 نقطة

الانتخابات الأوروبية في فرنسا: التخوف من انهيار «الماكرونية» السياسية

مشرعو الاتحاد الأوروبي يصوتون على قانون الذكاء الاصطناعي في البرلمان الأوروبي يوم 13 مارس (أ.ب)

باريس: ميشال أبو نجم

ما بين السادس والتاسع من شهر يونيو (حزيران) سيشهد الاتحاد الأوروبي بدوله الـ27 انتخابات البرلمان الأوروبي التي ستفضي إلى انتخاب 720 نائباً لخمس سنوات، موزعين وفق عدد السكان، حيث تحتل ألمانيا المرتبة الأولى مع 96 نائباً، ثم فرنسا (81 نائباً)، فإيطاليا (76 نائباً)، وإسبانيا (61 نائباً)، وهكذا دواليك. وتحل في أسفل اللائحة ثلاث دول هي: مالطا، وقبرص، ولوكسمبورغ (6 نواب لكل واحدة منها).

ورغم تنوع الأوضاع السياسية في الفضاء الأوروبي، فإن الأنظار تتركز منذ الآن على ما يمكن أن تسفر عنه هذه الانتخابات لجهة توزيع القوى السياسية داخل البرلمان المقبل، ولما لذلك من تأثير على سياسات الاتحاد في الداخل والخارج، فضلاً عن تشكيل أطره، بدءاً برئاستي البرلمان والمفوضية، وتعيين الـ27 مفوضاً... ووفق الأرقام التي كشف عنها «المركز الأوروبي للإحصاء» (يوروستات)، فإن 359 مليون ناخب مدعوون للإدلاء بأصواتهم، بينهم 65 مليوناً من ألمانيا، و50 مليوناً من فرنسا، و47 مليوناً من إيطاليا، مقابل 369 ألف ناخب من مالطا، ما يُبيّن أن الدول الرئيسية الأكثر عدداً، من حيث السكان، هي التي تمسك بالاتحاد رغم المساواة المبدئية القائمة بين مكوناته. وبعد الإعلان عن النتائج، ينتظم النواب عادة في ثماني مجموعات سياسية عابرة للحدود، ما يعني تجنيب الانتماء الوطني لصالح البرامج والتوجهات السياسية.

ومنذ ما قبل يوم الاقتراع، تبدو فرنسا في عين العاصفة بالنظر للمعركة الحامية بين اليمين المتطرف ممثلا بـ«التجمع الوطني» ورئيس لائحته النائب الأوروبي جوردان باردیلا، وبين تجمع الأحزاب الثلاثة الداعمة للرئيس إيمانويل ماكرون، وتتشكل من حزب «النهضة» الرئاسي، و«الحركة الديمقراطية» (وسط)، وحزب «هورايزون» الذي أسسه رئيس الحكومة الأسبق إدوار فيليب. ومشكلة لائحة التجمع الرئاسي التي تقودها النائبة الأوروبية فاليري هاير مزدوجة: فمن جهة، تراجعها المثير للقلق إزاء لائحة «التجمع الوطني». ومن جهة ثانية، اقتراب لائحة الحزب «الاشتراكي»، والحزب الصغير تحت اسم «الساحة العامة» (بلاس بوبليك) برئاسة النائب الأوروبي رافاييل غلوكسمان منها، لا بل قد تسبقها؛ وفق ما تبينه استطلاعات الرأي.

ولا يخفى على أحد أن نتائج هذه الانتخابات ستكون لها تداعيات سياسية داخلية في فرنسا. من هنا، طلب الرئيس ماكرون من رئيس حكومته غبريال أتال أن ينزل إلى الميدان، وأن ينخرط بشكل أقوى في الحملة الانتخابية، ومقارعة مرشح اليمين المتطرف. كذلك يرى المراقبون أن القلق الملم بالرئيس ماكرون من هزيمة تبدو مؤكدة يدفعه للانخراط شخصياً في المعركة، إما مباشرة (ويجري الحديث عن مواجهة تلفزيونية مرتقبة بينه وبين مارين لوبان التي كانت منافسته في الانتخابات الرئاسية في عامي 2017 و2022)، وإما من خلال خطبه ومداخلاته عبر وسائل الإعلام.

في الانتخابات الأوروبية السابقة عام 2019، احتلت لائحة التجمع الوطني بقيادة باردیلا المرتبة الأولى بحصولها على 23,34 في المائة من الأصوات، فيما حلّت اللائحة الرئاسية في المرتبة الثانية بفارق ضئيل عن الأولى؛ إذ حصلت على 22,42 في المائة. ولأن الفارق جاء ضئيلاً بين الطرفين، فإن كلاً منهما حصل على 23 مقعداً. لكن الأمور تغيرت، سياسياً، خلال السنوات الخمس الماضية، حيث يبدو اليوم، أكثر فأكثر، أن الانتخابات المقبلة ستكون بمثابة استفتاء على سياسة ماكرون في إدارة شؤون البلاد أكان في الداخل أو في الخارج.

ويبين آخر استطلاع للرأي أجرته مؤسسة «هاريس أنتراكتيف» أن لائحة اليمين المتطرف ستحصل على 31,5 في المائة من الأصوات، بينما تتخلف اللائحة الرئاسية 16 نقطة عن اللائحة الأولى بحيث لن تتعدى الـ15 في المائة من الأصوات.

وبالتوازي، فإن لائحة اليسار الاشتراكي برئاسة رافاييل غلوكسمان تقترب بشكل خطير من اللائحة الرئاسية، وليست بعيدة عنها إلا بمسافة نقطة واحدة. وإذا استمر تقدمها على هذا النحو، فمن المرجح أن تسبقها بحلول 9 يونيو. وتبين الدراسات المعمقة للجسم الانتخابي أن المنفضين عن اللائحة الرئاسية إما التحقوا باللائحة الاشتراكية، وإما باليمين المتطرف الذي يحقق أعلى معدلات من الأصوات لدى الموظفين (38 في المائة)، والعمال (52 في المائة) والكوادر المتوسطة (25 في المائة). أما اللائحة الرئاسية، فإنها تواجه نفوراً من قطاعات الشباب (ما بين 3 و7 في المائة لدى الفئات العمرية دون الـ34 عاماً)، ويمكن أن تحقق أفضل النتائج لدى الكادرات العليا وكبار السن، حيث تحصل على نسبة 26 في المائة من الأصوات.

تفسر هذه الأرقام والنسب القلق الذي يهيمن على المعسكر الرئاسي الذي خسر الأكثرية المطلقة في البرلمان بانتخابات عام 2022 التشريعية.

الأجوبة السحرية

توفيق السيف

لعل القراء الأعزاء يلاحظون معي أن غالبية الناس يتعجلون نسبة الحوادث والأسئلة إلى تفسير وحيد، مع أننا جميعاً ندرك أن كل قضية، صغيرة أو كبيرة، نتاج لسلسلة من التحولات والعوامل. وثمة - إضافة لهذا - من يميل أيضاً إلى ربط تلك الحوادث والظواهر بعوامل خفية، لا يمكن التحقق منها ولا لمسها والتحكم فيها.

هذا ميل إنساني عام. فالبشر بطبعهم ينفرون من الغموض والنهايات المفتوحة، ويريدون تفسيراً كي يتجاوزوا الحدث وأسئلته. وتدرّس هذه الظاهرة في علم النفس تحت عنوان «الإغلاق المعرفي» Cognitive closure وهو مصطلح صاغه عالم النفس الأميركي آري كروجلانسكي، لوصف موقف الإنسان الذي يواجه سؤالاً محيراً أو ظاهرة غير مفهومة، أو حتى موقفاً غير مقبول من جانب شخص آخر، فهو يريد أن يتخلص من الحيرة بإضافة وصمة أو عنوان يفسر هذا الحدث، كي ينتهي منه.

كل الناس إذن يكرهون الغموض ويريدون تفسيراً. لكن ما يلي هذه النقطة محل اختلاف كبير بين المجتمعات. فهناك من يتخذ السؤال أو الحدث المحير نقطة انطلاق للتعرف إلى موضوعه. وهناك من يتعجل بنسبة الحدث إلى قوى غيبية أو بعيدة عن متناول الإنسان، مادياً أو معرفياً.

خذ مثلاً سلوك المجتمع الأميركي، حين فوجئ بالهجوم على نيويورك عام 2001، فقد انصرف إلى القراءة حول الإسلام وحول الإرهاب. وذكر تقرير اطلعت عليه قبل سنوات أن عدد الكتب حول الإسلام والمسلمين، التي نشرت في الولايات المتحدة، خلال السنوات الثلاث التالية لذلك الحادث قد تجاوز 600، فضلاً عن مئات المقالات العلمية حول مختلف أوجه الحدث. هذا يعني أن المجتمع الأميركي يميل بقوة لفهم المشكلات التي تواجهه، فهماً علمياً. لا أريد القول إن كل أميركي يفعل هذا، لكنني أشير إلى وصف عام مقارن.

السلوك المقابل هو إغلاق السؤال بنسبته إلى قوى بعيدة عن متناول الإنسان. خذ مثلاً النقاشات التي دارت بعد السيول الغزيرة التي شهدتها الإمارات وعمان وأفغانستان وإيران في أبريل (نيسان) الماضي. فقد قطع بعضهم بأنها نتيجة الاستمطار الصناعي، وادعى آخرون أنها عقوبة للناس على ما ارتكبوه من آثام. وعلى النقيض من هذا، اعتبرها فريق ثالث تمهيداً للوعد النبوي بتحول الجزيرة العربية إلى مروج وأنهار.

هذا النوع من التفسيرات يصدر عن قناعة مسبقة، فحواها أن كل ما جرى وسيجري له تفسير مختزن في الثقافة الموروثة. ولهذا فكل الأجوبة تأتي على النسق المعتاد، وتنتهي بإقرار أن الأشخاص الذين واجهوا الحدث، لا يحتاجون للمزيد من البحث والتفكير في ما وراء ذلك التفسير الجاهز.

أود استعارة وصف «الثقافة المتصلبة» الذي أطلقه منقذ داغر على الميل الذي شرحته آنفاً، أي الاعتقاد بأن كل الإجابات مختزنة في الثقافة السائدة، وأن ما فيها يكفي لتفسير كل جديد.

حين يتأكد هذا الاعتقاد في نفسك، فلن تفكر في احتمالات أخرى ربما تختفي وراء الحدث أو الظاهرة التي شهدتها. ومن هنا فإن هذا الشيء الغريب لن يلعب دور المحفز لعقلك كي يفكر ويتأمل ما حوله. الواقع أن هذا ما حدث تكراراً في المجتمع العربي. فحين تعرفوا إلى الراديو، قرروا فوراً أنه «صندوق فيه جني». ويوم رأوا البوصلة، قرروا أنها عمل سحري.

بعبارة أخرى فإن التعجل بنسبة الحدث الجديد إلى قوى ماورائية، بل حتى نسبته إلى المؤامرة أو ما يسمى بالدولة العميقة، تلعب كلها دور الحاجب الذي يمنع عقل الإنسان من رؤية الإمكانات البحثية، التأملية أو التجريبية، التي ينطوي عليها ذلك الحدث أو السؤال.

أريد الخروج بنتيجة محددة، هي دعوة القراء الأعزاء إلى عدم التعجل بتفسير الأشياء الجديدة أو نسبتها إلى قوى بعيدة المنال. تحملوا قليلاً ودعوها سؤالاً مفتوحاً، فقد تجدون الجواب وقد لا تجدون، لكنكم بالتأكيد ستربحون ثمرة التفكير.

قمة وحدة الصف في البحرين

جبريل العبيدي

تأتي القمة العربية في ظروف استثنائية في مملكة البحرين، وهي لأول مرة تعقد في هذا البلد التاريخي، الذي عرفه العالم قبل دول وإمبراطوريات كانت موجودة واندثرت، لكن البحرين كانت، ولا تزال يعرفها التاريخ قبل الجغرافيا، فقد عرفها البحارة والرحالة والعالم عبر العصور من دون انقطاع شرقاً وغرباً. تنعقد القمة العربية العادية في ظروف استثنائية، في بلد عاصر كل العصور وعانقها، وأثبت وجوده فيها رغم صغر مساحته الجغرافية وكبر دوره الفعال عربياً وإقليمياً، فوجوده على الخريطة كان ولا يزال مهماً، واسأل البحارة والغواصة والرحالة والتجار، إن كنت تجهل تاريخ البحرين، ولا نبالغ إذا قلنا إن البحرين عرفت كما عرفت بلاد الهند والسند في زمانها، بل كانت قرينة بهما في الحل والترحال وأحاديث وقصص الرحالة والبحارة.

انعقاد قمة عربية في بلد، يحمل هذا التعريف والمعرفة الخصبة، لا بد أن يكون له شأن، وبالتالي ما سينتج عن البحرين وقمة العرب فيها سيكون له أثر كبير في السياسة الدولية، وستكون أعين العالم ومسامعه في البحرين حاضرة.

شيوخ وملوك وأمراء وملوك البحرين طوال تاريخهم السياسي كانوا مع الوفاق العربي، ولم يشهد لهم أبداً أنهم دعاة شقاق أو خصام، بل كانوا ولا يزالون أصحاب مبادرات سلام ووفاق، وكانوا سباقين لحضور جميع القمم العربية من دون غياب يذكر، منذ الشيخ عيسى بن علي آل خليفة (1848 - 1932) رحمة الله عليه، حيث دام حكمه 63 عاماً شيخاً وحاكماً للبحرين، الذي كان يتحلّى بالحكمة ويدفع بالحسنة مقابل السيئة التي تطوله.

الحكمة والمعرفة اللتان يتمتع بهما حكام البحرين، واللتان توارثوهما أباً عن جد تؤهلانهم لاستضافة حدث تاريخي في ظرف استثنائي وقيادة قمة بحجم القمة العربية، خاصة بعد أن أصبح للجامعة العربية دور بارز ومهم في حلحلة القضايا وتفكيك الأزمات بالتوافق العربي، الذي أصبح ممكناً ومتاحاً بعد المصالحات والتقاربات العربية العربية حتى الإقليمية، ما يجعل مناخ المصالحة الإقليمية قابلاً للحياة والتعايش.

قمة البحرين تسعى جاهدة إلى تعميق عرى وأواصر التعاون العربي المشترك، والدفع بآليات العمل العربي المشترك، والإبقاء على قنوات التواصل والتشاور العربي لتحقيق سلام مستدام في المنطقة، وانتهاج حلول سلمية شاملة ومستدامة لإنهاء الحروب، وتسوية النزاعات كافة في المنطقة، وعلى رأس الأولوية حل القضية الفلسطينية على أساس حلّ الدولتين.

قمة البحرين كما أكد عبد اللطيف بن راشد الزياني، وزير الخارجية البحريني، رئيس الاجتماع التحضيري للقمة الثالثة والثلاثين، «تنعقد في ظل ظروف سياسية وأمنية بالغة الدقة والحساسية، ووسط تحديات اقتصادية، ومآسٍ إنسانية، وصراعات إقليمية ودولية، تفرض علينا وحدة الصف والتضامن، دفاعاً عن مصالحنا الحيوية، وأمننا القومي، تعبيراً عن آمال شعوبنا في مستقبل مشرق، يسوده السلام والاستقرار». وكما جاء على لسان الوزير، فإنَّ القمة تسعى ليسود السلام والاستقرار بلاد العرب، التي عانت شعوبها من حروب بالوكالة، يدفع فاتورتها المواطن العربي دماً وجوعاً وعطشاً وتشرداً بسبب الحروب، كما يحدث في سوريا وليبيا والعراق واليمن ولبنان.

أمام قمة البحرين ملفات حساسة وشائكة. تتصدرها القضية الفلسطينية، وتفعيل مبادرة السلام العربية، وتطورات الحرب في غزة، والانتهاكات الإسرائيلية، وأوضاع وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، إضافة إلى ملف التنمية في الأراضي الفلسطينية، والملف السوري، كما يتضمن جدول أعمال القمة مناقشة الشؤون العربية والأمن القومي، وملفات من بينها التضامن مع لبنان، والوضع في سوريا، ودعم السلام، وإيقاف القتال بين الإخوة في السودان، وتطورات الوضع السياسي المنقسم في ليبيا، وآخر المستجدات في الملف اليمني، كما يشمل جدول الأعمال مناقشة دعم الصومال وجمهورية القمر المتحدة، وتأكيد ضرورة الحل السلمي للنزاع الحدودي الجيبوتي - الإريتري، وملف السد الأثيوبي. ملفات جميعها ملتهبة، خاصة في فلسطين والسودان وجنوب لبنان. القمة العربية في البحرين نتمنى أن تؤسس لبنة مهمة في تفعيل العمل العربي المشترك، سواء الدفاعي أو الأمني أو الاقتصادي، مع توظيف أمثل للموارد الاقتصادية في بلاد العرب، لتحقيق تكامل اقتصادي ينعكس إيجابياً على مستوى معيشة المواطنين، وتكون القمة قد بدأت مرحلة جديدة في وحدتنا واعتزازنا بقيمنا وهويتنا الثقافية والحضارية.

لا يختلف طوفان السياسة عن طوفان الطبيعة

سليمان جودة

رغم أن ستة أشهر كاملة قد انقضت من بعد إطلاق «طوفان الأقصى» الذي قادته «كتائب عز الدين القسام» على المستوطنات الإسرائيلية المجاورة لقطاع غزة، ورغم أن الحرب التي أطلقتها إسرائيل على القطاع بسبب الطوفان قد دخلت شهرها السابع، فإن «طوفان الأقصى» في حد ذاته لا يزال محل خلاف بين مؤيد له وبين معترض عليه.

فهناك من يرى أنّ الطوفان قد أعاد إحياء قضية فلسطين وجعلها في الصدارة بين الأولويات لدى الساسة في عواصم العالم الكبرى. وهناك في المقابل من يرى أن إثم الطوفان أكبر من نفعه، وأنه قد أعطى إسرائيل الفرصة لتدمير غزة، وقتل أهلها، كما لم تفعل من قبل على طول عمر القضية.

ولو أنت تتبعت وجهتَي النظر فسوف تجد أن كل وجهة نظر منهما لا تخلو من وجاهة، وأن صاحب كل وجهة من الوجهتين لديه ما يبرر اعتقاده ويسنده. ولكنك لو توقفت أمام التصويت الأخير للجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة، حول منح فلسطين العضوية الكاملة في المنظمة، ستجد نفسك ميالاً إلى وجهة النظر الأولى.

وليس سراً أن عدد الدول الأعضاء في الجمعية 193 دولة، وأن عضويتها تختلف كلياً عن العضوية في مجلس الأمن الذي يضم في عضويته 15 دولة، من بينها خمس دول دائمة العضوية، وعشر دول تكتسب العضوية لعامين اثنين، ثم تأتي عشر دول أخرى في مكانها. ومن قبل، كان المجلس قد انعقد في 18 أبريل (نيسان) للتصويت على منح العضوية الكاملة لفلسطين، إلا أن الولايات المتحدة بادرت إلى إشهار سلاح «الڤيتو» فأفسدت التصويت!

فلما انعقدت الجمعية العامة كانت المفاجأة أن 143 دولة أيدت منح فلسطين العضوية الكاملة، بينما اعترضت تسع دول، وامتنعت 25 دولة عن التصويت. وهذه مفاجأة لا شك؛ لأنه لم يسبق أن حازت قضية فلسطين هذا العدد من الأصوات في مسألة العضوية الكاملة.

صحيح أن التصويت في مثل هذه الحالة رمزي أكثر من كونه تصويتاً ذا أثر على الأرض، ولكنه في وجه من الوجوه دليل على أن الطوفان قد نبه العالم إلى أنه مسؤول عن الوصول إلى حل في قضية سوف تظل تؤرقه، اسمها قضية فلسطين، وأن كل المسكنات والمهدئات التي دأب على علاج القضية بها لم تعد مجدية، ولن تكون مجدية في أي يوم، من هنا إلى أن تعي عواصم الأرض الكبرى هذا المعنى وتفهمه.

إنّ ثلاثة أرباع العالم حشدت وراء منح فلسطين العضوية الكاملة، ولم يكن هذا ممكناً في مرحلة ما قبل الطوفان.

إنني أكاد أسمع أصواتاً تعترض وتقول إن علينا ألا ننسى أن الثمن كان -حتى الآن- ما يقرب من 40 ألفاً من الشهداء في القطاع، وإلى جوارهم ضعف هذا العدد تقريباً من المصابين، وهذا صحيح لا جدال فيه، ولكن منذ متى كانت القضايا من حجم قضية فلسطين تمضي إلى حلها العادل بغير ثمن فادح، وبغير تضحيات مؤلمة ومدفوعة مقدماً؟

إننا جميعاً نعرف من روايات التاريخ أن الجزائر دفعت مليوناً من الشهداء لطرد المحتل، وهناك روايات تقول إن العدد أكبر من ذلك، وسواء كان العدد مليوناً أو أكثر، فالثمن كان شديد الفداحة، ولكنه كان لا بد منه لقطع دابر المحتل.

وهكذا الحال مع كل دولة أخرى خضعت للاحتلال، ثم كان عليها أن تطرده وأن تنال استقلالها، لا لشيء، إلا لأنه لا يوجد طريق آخر.

يقال عن فلسطين دائماً إنها آخر أرض محتلة على وجه الأرض، وهذا صحيح، فلقد رحل الاحتلال من كل أرض إلا أرض فلسطين، وربما لهذا السبب يتشبث بها المحتل ويتمسك؛ لأنه لن يكون له وجود بعدها، ولهذا أيضاً تتعاظم التضحيات ويتصاعد عدد الذين دفعوا حياتهم ثمناً، فلم يحدث أن تحررت أرض دون ثمن.

طوفان الطبيعة لا يخلو من فوائد، وقد كان طوفان نوح -عليه السلام- أكبر طوفانات الطبيعة التي جرفت كل شيء في طريقها، وكذلك لا تخلو طوفانات السياسة من فوائد، وهذا ما نرصده في «طوفان الأقصى» إذا ما تطلعنا إليه في التقييم الأخير بالمعنى المشار إليه، ومع ما بين طوفان الطبيعة وطوفان السياسة من مسافة مفهومة بالضرورة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض
Riyadh
+9661 12128000
+9661 14401440

الكويت
Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الرباط
Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جدة
Jeddah
+9661 26511333
+9661 26576159

دبي
Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن
Washington DC
+1 2026628825
+1 2026628823

المدينة المنورة
Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القاهرة
Cairo
+202 37492996
+202 37492884

بيروت
Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمام
Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطوم
Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمان
Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

Advertising:
Saudi Research and Media Group
KSA +966 11 2940500
UAE +971 4 3916500
Email: revenue@srmg.com
srmg.com

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

Issue 16606 العدد - Thursday - 2024/5/16 الخميس

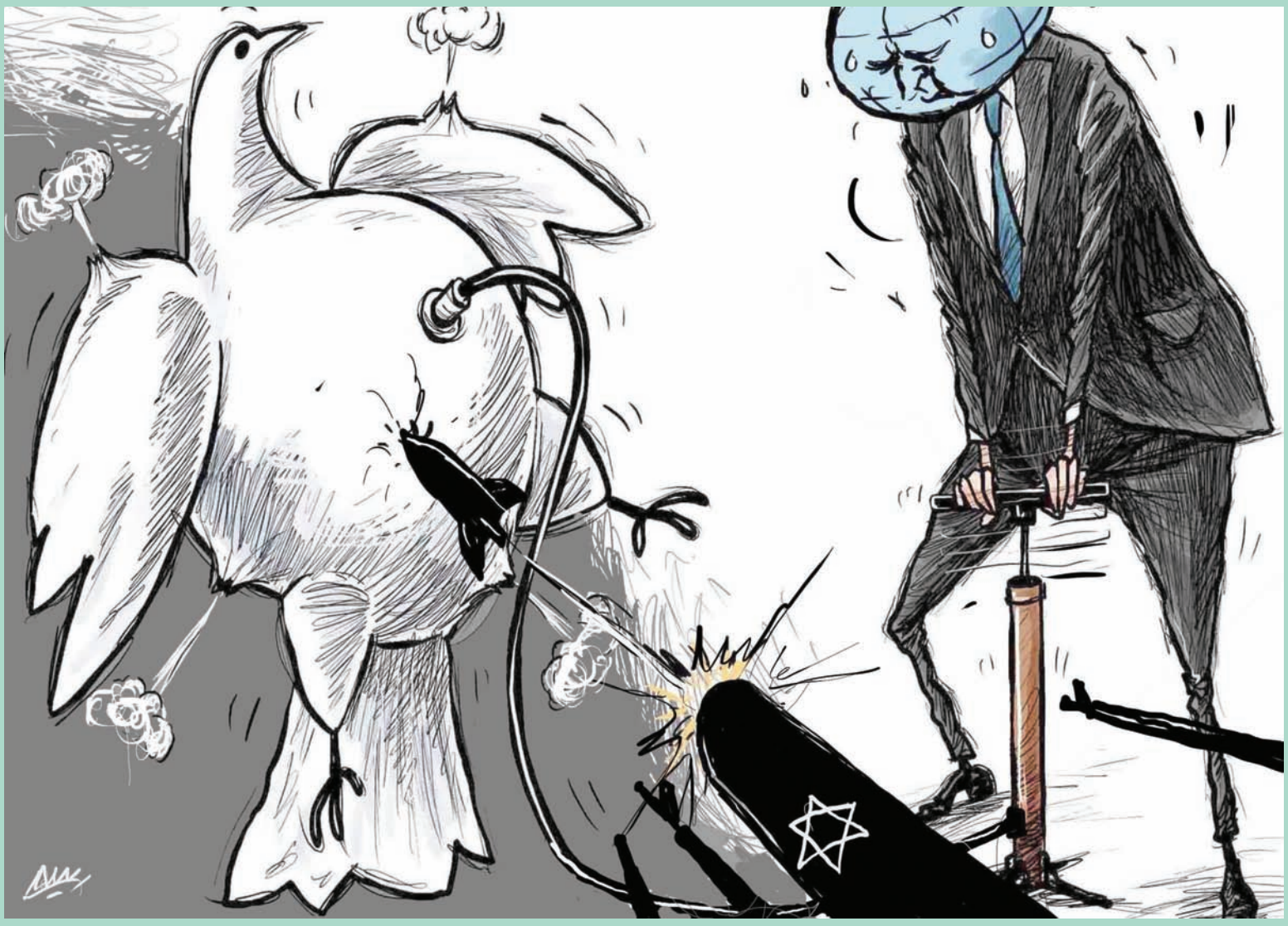

srmg

أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief

غسان شربل — Ghassan Charbel

نائبا رئيس التحرير — Deputy Editor-in-Chief

زيد بن كمي — Zaid Bin Kami

محمد هاني — Mohamed Hani

مساعدا رئيس التحرير — Assistant Editor-in-Chief

عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz

سعود الريس — Saud Al Rayes

رسالة إلى القمة العربية: بأية حال عُدتِ يا قمة؟

عمرو موسى*

تعود القمة العربية لتنعقد اليوم في المنامة، عاصمة مملكة البحرين، ويكاد انعقادها السنوي يعيد إلى الذهنية العربية، بل إلى الضمير العربي، صيحة المتنبي:

عيد بأية حال عدت يا عيد

بما مضى أم بأمر فيك تجديد

وتنعقد القمة هذه المرة وسط أجواء دولية قاتمة، وأوضاع إقليمية مزعجة، وأيُّ إزعاج أكبر مما يحدث في غزة والضفة الغربية، حيث يسيل الدم الفلسطيني، وينهار البناء العربي، مدناً وقرى، سياسة ومصالح، بشراً وشجراً وحجراً؟

فإذا أضفت إلى ذلك ما يجري في السودان من تمزق، وفي الصومال من تهرؤ، وفي لبنان من عجز، وفي سوريا من بكاء على الأطلال، وفي ليبيا من «وقف الحال»، وفي تونس والمغرب العربي، في عمومه، من اضطراب، وفي الهلال الخصيب من المؤامرات، وفي الخليج العربي من تهديدات قد تمس استقرار دوله، بل واستقلالها... ستتضاعف المسؤولية على القادة المجتمعين في المنامة. وسيكون لزاماً عليهم أن يتعاملوا مع تحدٍّ جدّي للوجود العربي... أن نكون أو لا نكون. لم يكن هذا مطروحاً من قبل، أو مطروحاً بهذه الصراحة وذلك الوضوح.

أولاً: أتوقع أن تنعقد القمة هذا العام ليس لعدد قليل من الساعات؛ ليتسابق الحضور في العودة إلى عواصمهم، وقد أدّوا الواجب إذ حضروا، دون أن يتيحوا الوقت الكافي لاستثماره في صياغة مواقف تتعامل مع المشكلات المطروحة، بما يتطلبه التحدي من مواقف وإجراءات يصوغها العقل العربي الجمعي في مواجهة وضع سلبي لم يحدث مثله من قبل، على الأقل بهذا الشكل الذي يعد إهانة سياسية واستخفافاً استراتيجياً بالعرب في مجموعهم.

ثانياً: لم يحدث من قبل أن سمح النظام الدولي لدولة صغيرة مثل إسرائيل بأن تمثّل استثناءً إزاء القانون الدولي وإزاء قيم حقوق الإنسان، بل اخترع لها حق دفاع شرعي خاصاً بها لا ينطبق على دولة غيرها... حق دفاع شرعي ضد السكان المدنيين في الأراضي المحتلة، الذين ينص القانون الدولي على حمايتهم في أوقات الحروب.

لم نسمع من قبل أن مجلس الأمن سمح باستمرار جريمة إبادة جماعية (Genocide)، برفض إصدار قرار بوقف إطلاق النار، بحجج غاية في الهراء السياسي والخواء القانوني. لم نسمع من قبل بمواقف دولية تعمل على تمكين «المرتزقة» من التنافس على حكم بلد مهم أفريقي عربي مثل السودان، ومواقف أخرى تكرس قيام كيانين حكوميين داخل دولة واحدة، مثلما يحدث في ليبيا؛ ليقضي على استقرارها ونمائها إلى أن تقضي الدول العظمى أمراً كان مفعولاً.

والحال يتكرّر في جلّ أركان العالم العربي، وهو الأمر الذي إذا تُرك على ما هو عليه، فلا بد من توقع حدوث الانهيار الكبير في العالم العربي.

هل يمكن أن تجتمع القمة العربية دون أن تتعرض لذلك كله، وأن تعطيه من الوقت والانتباه ما يتطلبه من يقظة ومسؤولية، وأن تُصدر بشأنه من المواقف والمبادرات ما تراه يعبِّر عن الشأن العربي على هذا المستوى الرفيع من الملوك والرؤساء والأمراء العرب؟ لا أعتقد ذلك.

ثالثاً: إنَّ الأمر لا يتعلق فقط بمخاطبة الدول العظمى والأخرى على المستويين الدولي والإقليمي، بل الأهم مخاطبة الرأي العام العربي والأجيال الصاعدة فيه بما يقنعهم، وهم الذين بدأ اليأس يأكل قلوبهم، من المستوى المتدني الناجم عن شعورهم بالإهانة الموجهة إليهم بصفتهم بشراً ومواطنين في دول عربية ينتظرون من قادتهم الحاليين أن يقيلوهم من العثرة التاريخية المعاصرة، وأن يحموا هويتهم.

رابعاً: نعم هناك خلافات يصل بعضها إلى ما يمكن وصفه بالخلافات الجذرية، ولكن هناك أكثر من طريقة للتعامل مع هذا الوضع، ليس من بينها بالضرورة الصراخ أو العراك، وإنما طرحُ رصين يليق بمستوى القمة وشرحُ أمين لأسباب اتخاذ ذلك القرار أو إقرار تلك السياسة، وكيف يمكن التوفيق بين قرار ما وبين المصلحة السياسية العربية المشتركة.

خامساً: إنَّ قرارات عربية عاقلة وحاسمة فيما يتعلق بضرورة إنهاء الموقف المضطرب في ليبيا، وفق خطوات تُحْسن القمةُ صياغتَها، وضرورة مساعدة تونس في الحفاظ على استقرارها، ورفض أن يتولى «المرتزقة» رئاسة السودان تحت أي ظرف من الظروف، مع موقف موازٍ حازم برفض العودة إلى حكم أقلية تدّعي نصرة الدين، مع تشكيل لَجنة قمة لمساعدة السودان على العودة إلى وضع طبيعي مستقر، هو ما ينتظرها أي مواطن راشد من القمة القادمة. ومثل هذا يمكن المطالبة به في صدد لبنان وسوريا والصومال وربما غيرها.

سادساً: الوضع الإقليمي، وما يجب أن يكون عليه موقف العرب من السياسة الإيرانية والمقاربات التركية، والوضع في البحر الأحمر وفي المياه العربية على اتساعها، وما بها من ثروات، سواء كانت في الخليج العربي أو المحيط الهندي أو البحر الأبيض، يستدعي نظرة من القمة.

سابعاً: إنَّ اتخاذ قرارات قوية وواضحة حيال ما يحدث في غزة يظل أمراً مُلحاً على قائمة الانتظار من جانب الرأي العام العربي، وصدور قرار رصين للقمة العربية يوضح الموقف العربي -على الأقل للتاريخ- يمكن أن يضع الأمور في وضعها الصحيح، ويسهم في خلق جو إيجابي في عموم العالم العربي.

كل هذا وغيره يحتّم أن يجتمع له العرب على أعلى مستوياتهم، مثلما يحدث في المنامة اليوم، وأن يأخذوا في ذلك وقتهم.

امكثوا في المنامة يوماً وبعض يوم، وليس ساعة أو بعض ساعة.

الأمر جَلَل، واللحظة حاسمة... والله يساعد مَن يساعدون أنفسهم، وهو الموفّق والمستعان، وتفضلوا بقبول فائق الاحترام.

* رئيس لجنة الخمسين
ووزير الخارجية المصري الأسبق
والأمين العام للجامعة العربية الأسبق

استهداف الحوثيين والإيرانيين في البحر

عبد الرحمن الراشد

ممرات البحر الأحمر هي الأخطر في العالم، اليوم، تموج بالسفن والبوارج العسكرية والصواريخ الحوثية والقراصنة. من مستجدات الأحداث أن هناك هجمات بحرية ضد سفن إيرانية أو سفن تتعامل مع إيران. إيران أعلنت حديثاً أنها أصبحت ترسل قوات بحرية ترافق سفنها بعد أن تعرضت لهجمات من قراصنة، كما تقول، ربما كانوا صوماليين. لا توجد أنباء مستقلة تؤكد ذلك. وإذا افترضنا أنها صحيحة؛ فهل تحقق التوازن العسكري البحري ضد هجمات الحوثيين؟

إذا كان الهدف ردع إيران، فسيخطر في بالنا السؤال المنطقي الذي يقول: لماذا لا تهاجم القوات البحرية الأميركية القوات البحرية الإيرانية التي «تتسكع» في باب المندب، ويعتقد أنها هي التي تقدم المعلومات والإحداثيات للحوثيين الذين يتولون مهمة استهدافها؟

سألت مختصاً، يقول: الاعتداء على السفن المسالمة جريمة في البحر، ولا يمكن الرد على الجريمة بمثلها إلا في حالة إعلان حرب بين البلدين، حينها تصبح كل أصول الدولة العدو أهدافاً. اليوم، توجد حرب إيرانية بالوكالة فقط. هل هذا يعني أنه يمكن الاستعانة بالقراصنة من شرق أفريقيا لتهديد السفن الإيرانية؟ يقول: إن استئجار قراصنة من سواحل أفريقيا لموازنة القراصنة الحوثيين سيوسع دائرة الاشتباك البحري، وهنا التجارة العالمية هي الخاسر، وخسائر التجارة الإيرانية محدودة جداً، خاصة في الممرات البحرية، مثل باب المندب، نحو الأسواق الأوروبية والأميركية.

هذا في البحر. أما على اليابسة، فالوضع مستمر في الهدوء النسبي، فالحوثيون ملتزمون، إلى حد ما، بتعهداتهم، بما في ذلك تجاه السعودية، مع أن الإعلام الحوثي يوحي بخلاف ذلك. وإذا كانت الرشقات الإعلامية المعادية لا تمهد لموقف وتصعيد حوثي مختلف ضد الشرعية اليمنية، وتحيي العداء مع الجارة السعودية في قادم الأيام، فإنه يمكننا تفهمها في إطار البروباغاندا السياسية المصاحبة لموقف إيران وحرب غزة.

الحقيقة أن الحوثيين ليسوا في موقع أفضل اليوم يهددون من خلاله جيرانهم، كما أشار البعض، في إطار التوتر الإقليمي المصاحب لحرب غزة. من حيث المبدأ لا أحد على الجانبين يرغب في التصعيد، كما أن حجم القوى المعادية تزايد نتيجة أكثر من مائة هجوم حوثي على السفن التجارية في الممرات البحرية الدولية، خلال الأشهر القليلة الماضية.

الربط بين الاتفاق السعودي الإيراني في بكين والهدوء العسكري على الجبهة السعودية الحوثية ليس دقيقاً. كان إبرام الهدنة مع الحوثي وتوقف الاشتباكات سابقاً للتوسط الصيني وتوقيع الاتفاق مع طهران. وهذا لا ينفي أن طهران تملك نفوذاً على صنعاء الحوثية. وفي حال قررت تفعيل الوكيل الحوثي، فهي تخاطر بفقدان ذراع ثانية، حيث توشك على خسارة «حماس» في غزة.

وبخلاف الاشتباكات المتكررة في البحر الأحمر بين الأميركيين والبريطانيين والحوثيين، فإن مجريات المسار اليمني - اليمني تعطي أملاً كبيراً في التوصل إلى حل سلمي للصراع بين الأطراف المختلفة. التفاوض يقوم على مفهوم التشارك في الحكم، وعلى خطة طريق لإنهاء القضايا العديدة العالقة منذ انهيار نظام علي عبد الله صالح، في عام 2012.

وندرك أن جمع قطع الزجاج المكسور وإعادة الوضع إلى ما كان عليه منذ العقد الماضي ليس بالمسألة السهلة، بعد فقدان الرئيس صالح الذي كان القادر على إدارة الاختلافات بين القوى القبلية والمناطقية والحزبية. باختصار، تزايد الأنباء عن عودة الحرب لا يبدو حقيقياً، رغم كثرة التهديدات الدعائية، على الأقل حتى الآن.

السودان... العودة المنتظرة

عثمان ميرغني

تأمل مناظر الناس في غزة وهم يتحينون الفرص للمسارعة في العودة إلى أحيائهم ومنازلهم ويصرون على العيش فيما تبقى منها. منازل تحول أكثرها إلى كوم من الأنقاض، لكنهم يتمسّكون بالعيش فيها ولو في خيمة ينصبونها عليها.

قارن ذلك بما يحدث في السودان وتحديداً في مدينة أم درمان التي استعاد الجيش السيطرة عليها بالكامل تقريباً، إلا من بعض الجيوب القليلة. فعلى الرغم من أن جل أحياء المدينة أصبحت آمنة وعاد إليها عدد من سكانها، فإن الكثير أيضاً بقي مهجوراً. تدعو السلطات السكان للعودة، مثلما يفعل المواطنون الذين عادوا إلى بيوتهم ويتوجهون بالمناشدات لجيرانهم للعودة حتى تعود الحياة ومعها الأمن والدفء إلى هذه المناطق.

المشكلة أن موضوع العودة أصبح مثل كثير من الأمور في هذه الحرب خاضعاً للمزايدات والمتاجرة السياسية. فهناك بين خصوم الجيش من يبث الدعايات لإثناء الناس عن العودة، ويدّعون أن أم درمان غير آمنة، لأنَّهم يرون أنَّ عودة الناس والحياة لهذه المناطق تصب في صالح الجيش.

الحقيقة أن عودة الناس تعني عودة الحياة والأمن إلى هذه المناطق، وتؤمن ظهر الجيش لكي ينطلق إلى الأمام من دون الإحساس بأن ظهره مكشوف. وفي كل المناطق التي يدخلها الجيش ويُخرج منها «الدعم السريع» يشعر الناس الموجودون فيها بعودة الأمان وتشاهدهم يحتفلون ويحتفون بجنود الجيش. في المقابل ما إن تدخل «قوات الدعم السريع» منطقة حتى ترى الناس يغادرونها فزعين، ومَن يبقى فيها يتعرض لانتهاكات تضج بها التقارير الموثقة.

مفهوم عدم عودة الناس إلى المناطق الساخنة غير الآمنة ومنها عدد من أحياء بحري والخرطوم، ومناطق في إقليم الجزيرة، إضافة إلى دارفور، لكن عدا ذلك ليس هناك ما يبرر اختيار الناس شقاء حياة النزوح واللجوء. وإذا تحدثنا عن أم درمان تحديداً فإنها أصبحت في معظمها آمنة والحياة فيها باتت طبيعية إلى حد كبير، على الرغم مما يبثه أصحاب الغرض.

المنازل والأحياء لن تعمر من تلقاء ذاتها بمعجزة خارقة، وإذا لم يعد الناس لبيوتهم ستبقى مهجورة تسكنها القطط كما توعد قائد «قوات الدعم السريع» محمد حمدان دقلو ذات يوم. العودة تعني أن آثار الدمار والتخريب ستنظف تدريجياً، وكذلك الشوارع، وستعود الحياة والخدمات تدريجياً مثلما حدث في عدد من الأحياء، وفي كثير من الأحيان بتضافر جهود المواطنين مع جهود السلطات.

لا أحد يعلم كم ستطول الحرب ما يعني أننا سنرى عودة طوعية أو اضطرارية متزايدة

العودة إلى البيوت تعني إخلاء المدارس والمنشآت الأخرى التي سكنها النازحون، كي تستأنف الدراسة المعطلة التي لا بد أن تعود حتى لا يضيع جيل كامل حُرم من التعليم لأكثر من عام، وهو عام ضاع من حياتهم وعطّل تحصيلهم وأفقدهم الكثير مما تعلموه، وكلما طالت الفترة مُسحت من ذاكرة التلاميذ حصيلة تعليم السنوات الماضية، وخسروا قدرات في التواصل الاجتماعي وتطوير المهارات التي يكتسبونها في المدارس وفي الاختلاط مع نظرائهم.

بعض الدول التي هاجر إليها السودانيون بسبب الحرب بدأت تضيق بهم، وبدأت تطفو بعض مشاعر النفور وأحاديث «متى يعودون إلى بلادهم». بل إنه في إثيوبيا نُقلت الأخبار في بداية الشهر الحالي أن ما لا يقل عن ألف لاجئ سوداني فرّوا من مخيم «كومر» للاجئين في إقليم أمهرة شمال إثيوبيا.

وقالت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة التي تدير المخيم إنها على علم بمغادرة عدد كبير من اللاجئين الذين شعروا بعدم الأمان بعد تعرض المخيم لسلسلة من الاعتداءات، بينما نقلت وكالة «رويترز»، عن لاجئين في المخيم الواقع على بُعد 70 كيلومتراً من الحدود السودانية، أن نحو 7 آلاف من مجموع 8 آلاف، هم عدد سكان المخيم، غادروا سيراً على الأقدام بعد تعرضهم لهجمات وإطلاق رصاص وسطو من قِبل الميليشيات المحلية.

شكاوى اللاجئين تزداد وأوضاعهم تسوء بعدما تقطعت بهم السبل ونفدت نقود أكثرهم. هؤلاء أكرم لهم العودة إلى بلدهم، ومنهم مَن توجد منازلهم في أحياء أصبحت آمنة في أم درمان.

مجموعات من النازحين في الداخل أيضاً بدأت تفكر في العودة إلى بيوتها إذا أصبحت أحياؤهم آمنة، وذلك بعد ازدياد الشكاوى من جشع أصحاب العقارات والتجار الذين استغلوا الظروف لمضاعفة الأسعار.

وإذا كنا نتمنى أن تنتهي الحرب اليوم قبل الغد، فإن الحقيقة هي أنه لا أحد يعلم كم ستطول، ما يعني أننا سنرى عودة طوعية... أو اضطرارية متزايدة.

أوقفوا مخطط بيع الأوهام!

حنا صالح

«لقد فشل العدو في تحقيق أهدافه المعلنة»؟ كم هناك من تعنت في ادعاءات منظري «الانتصارات الإلهية»، التي تحتقر الحياة، وحق الناس بالعيش، وتستخف بالتضحيات: قتل، ودماء مهدورة، وتكسير أحلام وآمال، وتدمير للعمران، وتسويق للأوهام!

من غزة إلى جنوب لبنان يُروجون لأفكار صدئة، ومقولات عفّى عليها الزمن. آخر بدع مريدي «حزب الله» وضع الإنكار في مرتبة القداسة: «ستحاول الماكينة الإسرائيلية - الأميركية تغليب الشكل (الدمار والتهجير) على المضمون (فشل الأهداف المعلنة للحرب)، لكن لن يغيّر ذلك شيئاً في النتائج النهائية: بعد طوفان الأقصى إسرائيل أضعف ومحور المقاومة أقوى!». إذن يا أبناء غزة، احذروا تغليب الشكل على المضمون، فالعدو فشل بتحقيق أهدافه. وباقٍ عليكم تجاوز الدمار والاقتلاع والتهجير والإبادة الجماعية، ودخول القطاع مرحلة التجويع القاتل.

باكراً برزت الأهداف الحقيقية لحرب التوحش: الاستيلاء على الأرض، وإنهاء الوجود الفلسطيني بتقزيم مساحة القطاع من خلال حزام أمني ابتلع جزءاً منه، ثم تقطيعه وعزل أجزائه عن بعضها، مع دمار ممنهج مبرمج لإنهاء عمران غزة، وجعلها مكاناً غير صالح للعيش. ويتحدثون عن حاجة إلى أكثر من عقد لرفع الأنقاض، لكن مخطط التدمير يتواصل باستهداف بقايا المجمعات السكنية، وأُدرجت رفح آخر مدن القطاع على لائحة التدمير، والذريعة إيّاها: استكمال القضاء على قدرات «حماس» العسكرية وتصفية قياداتها!

إنه مخطط التطهير العرقي. طاولت الإبادة نحو 50 ألفاً، منهم ألوف تحت الردم، وهناك نحو 100 ألف جريح، يحاصر الموت أكثريتهم، بسبب انعدام إمكانية العلاج. ومئات ألوف المهجرين باتوا أمام حتمية اللجوء إلى المنافي! هل تندرج هذه الوقائع تحت عبارة فشل العدو بتحقيق أهدافه، وهي تماثل الإعدام الجماعي للغزاويين؟ وهل يصح التعويل على بقاء مجموعات سرية مقاتلة، لتبديل واقع القطاع وما آلت إليه أحواله؟!

ولئن حرّك القتل الجماعي المروع المياه الراكدة في العالم حيال حقوق الفلسطينيين، وأحدث هزة في وجدان الفئات الشابة، ودمّر نسبياً سردية المظلومية الصهيونية، فإن تقدم القناعة بتعذر الركون إلى حلٍ

ما آل إليه الوضع في جنوب لبنان ألا ينبغي أن يُحمّل المتسبب فيه المسؤولية السياسية والأخلاقية عنه؟

أمني، لم يردم المسافة الفاصلة بين القناعة بأهمية «حل الدولتين»، والمسار المطلوب لبلوغ هذا الهدف!

خطاب الإنكار وبيع الوهم بلغ الذروة بما يتعلق بجبهة جنوب لبنان، تعتيم إعلامي يقفز فوق واقع تدمير صهيوني ممنهج طاول نحو 60 بلدة وقرية حدودية، حوّلها العدو إلى أرض محروقة، أقام عبرها حزاماً أمنياً، وهجر مواطنيها بعدما فقدوا جنى العمر، فنزحوا قسراً طلباً للنجاة إنقاذاً لحياتهم.

ثم يأتي من يتهم الإعلام بأنه «يُسخِّف الصمود»، ويريد إقناع «الرأي العام بأن عدد المهجرين والمباني المدمرة هو ما يحدد المنتصر!». إنه ازدراء موجع بما أُنزل بأبناء المنطقة من كوارث، وترويج لصمود موهوم يتجاهل عمداً ضآلة عدد المتبقين الذين لم تتوافر لهم أمكنة ينتقلون إليها! ثم توزع حكايات الصواريخ والقدرة النارية، وهي لم تحم سقفاً واحداً. ويصل الإنكار إلى مرتبة الترويج لمعادلات من نوع «التهجير مقابل التهجير»، و«التدمير مقابل التدمير»، وأنه «بعد طوفان الأقصى إسرائيل أضعف ومحور المقاومة أقوى...»، فلماذا تتسع المطالبات بوقف النار، ولا يشكر مجرم الحرب نتنياهو على إسقاطه عشرات الهدن؟

ويُزين مخطط غسل الأدمغة الخراب، فتمجد الأبواق أداء «المقاومة» بالادعاء أنها «حافظت على استمرار جبهة الجنوب مفتوحة إسناداً لغزة»، وثانياً «الرد ميدانياً على محاولات تسويق المطالب الإسرائيلية بقالب تسووي»! فكيف كان الإسناد؟ وبأي نتائج؟ فالأمر لا يستحق عناء الجواب فيما الهدف الفعلي من استمرار اشتعال جبهة الجنوب تمكين ملالي إيران من المقايضة ترسيخاً للنفوذ عندما يحين أوان الصفقات!

حرب «المشاغلة» التي بدأها «حزب الله» ارتدت دماراً مضاعفاً، ويدفع لبنان ثمن مشروع «التحول الميليشياوي المانع للدول والمعفن للمجتمعات»؛ وفق توصيف الكاتب حازم صاغية. وأبرز «إنجازات» هذا المشروع قضاء «الحزب» على مكانة لبنان، وتشليع مؤسساته الدستورية: شغور رئاسي، وتهميش رئاسة الحكومة، إلى تهديم الاقتصاد والاستقرار المالي والاجتماعي والتعليم، واستتباع القضاء لحجب العدالة.

فإلى متى يستمر زمن الترويج لهذه البضاعة الفاسدة، خصوصاً إذا كانت الحرب الدائرة جنوباً من دون أفق، كما نُقل عن رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري، الذي عبّر عن مخاوفه حيال الدمار الهائل، وتخوف من أن ظروف حرب عام 2006 لجهة إعادة الإعمار لن تتكرر، فهذا الإقرار بما آل إليه الوضع ألا ينبغي أن يُحمّل المتسبب به المسؤولية السياسية والأخلاقية عنه؟ الجنوبي لم يختر هذه الحرب، وأساساً لم يُستشر بها، ودعمه كان وطنياً بوجه النكبة والتمسك بدور آخر للبنان نقيض مشروع تحويله إلى ميدان متقدم في جبهة الدفاع عن المصالح الإيرانية!

أثر الهجوم على سياسات الفلسفة

فهد سليمان الشقيران

التأهيل الحقيقي لأي مشروعٍ فلسفي كامن في التشجيع على السؤال والاستفادة من حيوية العقل البشري

لطالما ظلّ فضاء الفلسفة مولّداً للكثير من الأسئلة الحيوية، وبخاصةٍ ونحن نعيش ضمن حومة من الأحداث المفصلية الكبرى، والتحديات الأخلاقية، والصراعات السياسية. والمعنى الرئيسي للفلسفة هو السؤال، ولا يمكن فصل أي فلسفةٍ عن سؤالها؛ إذ الفلسفة تعمل على أسئلة كاتبها، وعلى وعي متلقيها، هذا هو الترابط المؤسس لأي موضوع فلسفي مطروح.

قلتها مراراً إن الفلسفة كما يرى لويس ألتوسير في كتابه المهم «تأهيل الفلسفة للذين ليسوا بفلاسفة» أن: «أي فلسفة تريد أن تعرف نفسها حقّاً، بصدق، وتعرف المكان الذي تشغله في عالَم الفلسفة، وما يميّزها تخصيصاً عن سواها من الفلسفات، فعلى هذه الفلسفة أن تقوم بالالتفاف الكبير حول تاريخ الفلسفة، وأن تُقدِم على أفعال قريبة وبعيدة، وأكثرها بُعداً عنها؛ كي تتمكّن من الرجوع إلى المنزل محمّلة بالمقارنات، ومن اكتشاف ما يجعل معرفتَها بنفسها أفضل قليلاً. كلّ الفلسفات الكبرى تقوم بهذا الالتفاف الكبير: كانط راح يبحث لدى أفلاطون البعيد ولدى ديكارت القريب، عمّا يتعرّف به إلى نفسه. وماركس راح يبحث في نهاية العالَم لدى أرسطو ولدى الأقرب».

في مقالةٍ مهمةٍ نشرتها مجلة «حكمة» ومؤسسها الراحل الدكتور يوسف الصمعان، بعنوان: «ضرورة الهجوم على الفلسفة» كتبتْها إيرين غوميز أولانو، والحقّ أن فيها الكثير من التأملات المهمة؛ فهي ترى أننا: «إذا تأملنا بالفكر الفلسفي المعاصر فسنجد أن أكثر الذين انتقدوا الفلسفة كانوا ينتمون إلى حقول خارجة عن الفلسفة، ولكن أصبحوا فلاسفة بانتقادهم، فهذا أشهر فيلولوجي في القرن التاسع عشر، فريديريك نيتشه ينتقد بشدة الميتافيزيقا لا لشيء إلا لأن الفلسفة انجرفت كلياً إليها، فسعى إلى إذكاء جذوة الفكر ومعارضة تاريخ الفلسفة».

ماركس انتفض ضد النزوع التأملي للفلسفة (على طريقة نزعة هيغل)؛ إذ يقول إن «الفلسفة لم تفعل شيئاً أكثر من التأمل في العالم وإصدار تأويلات حوله، في حين أنه يجب تغيير العالم»، إضافة إلى أن ماركس قد عرى عن الطابع الآيديولوجي الذي تخفيه الفلسفة».

أما عن الفلسفات الشذرية التي نمت بها أفكار العديد من الفلاسفة، ومنهم نيتشه في بعض كتبه وليس كلها، فتقول عنها: «إذا تأملنا الفكر الفلسفي المعاصر فسنجد أن أكثر الذين انتقدوا الفلسفة كانوا ينتمون إلى حقول خارجة عن الفلسفة، ولكن أصبحوا فلاسفة بانتقادهم، فهذا أشهر فيلولوجي في القرن التاسع عشر، فريديريك نيتشه ينتقد بشدة الميتافيزيقا، لا لشيء إلا لأن الفلسفة انجرفت كلياً إليها، فسعى إلى إذكاء جذوة الفكر ومعارضة تاريخ الفلسفة. وهذا أيضا ماركس انتفض ضد النزوع التأملي للفلسفة؛ إذ يقول: إن «الفلسفة لم تفعل شيئاً أكثر من التأمل في العالم، وإصدار تأويلات حوله، في حين أنه يجب تغيير العالم».

الخلاصة أنَّ الفلسفة نجحت بمهمة «نزع السحر عن العالم»، كما يقول ماكس فيبر. لقد تمكَّنت الفلسفة من طرح الرؤى القديمة على أنَّها أفكار اعتيادية، وفي نظر «هابرماس» فإنَّ هيغل: «أول من طرح مسألة قطيعة الحداثة مع الإلهامات المعيارية للماضي التي هي غريبة عنها في صيغة مُشكل فلسفي». ثم إنَّ مفعول الفلسفة يتطوّر تبعاً لتطوّر منابع الإشكاليات الفلسفية، وذلك بتغيّر العصر، كما أنَّ «أثرها» لا يبدو واضحاً للعيان، وتحتاج إلى عبقرية تشبه عبقرية الفيلسوف الرياضي «فريجه»، الذي لم يحفل علماء عصره بما كتب، فكتب إلى ابنه يتوسل إليه ويطلبه أن يحتفظ بهذه الوريقات، فسيأتي يوم ما من يرى فيها ما يفيد، وهو ما حصل فعلاً مع قراءة بيرتراند راسل لها. إنَّ أثرها سيختلف عن المفاعيل الأخرى كالجهود السياسية، أو الأعمال العادية من ناحية سرعة التأثير، بل التدمير، بل وظيفة الفلسفة مبنيّة على سؤالها؛ إذ لكل فلسفة أسئلتها الخاصة، فالفلسفة فضاء ممتد خال من المضامين، وبطرح السؤال تتكوّن الفلسفات وتتخلّق، وعليه فإنَّ التأهيل الحقيقي لأي مشروع فلسفي كامن في التشجيع على السؤال، والاستفادة من حيوية العقل البشري الجبّار الذي يمكّن الإنسان دوماً من طرح الأسئلة الجديدة التي تشجع من فاعلية المجال الفلسفي، في سبيل تطوّر قوّة الإجابة أو محاولة الإجابة عن السؤال.

تداول السعودية Saudi Exchange	سوق أبوظبي للأوراق المالية Abu Dhabi Securities Exchange	DFM سوق دبي المالي	بورصة قطر Qatar Stock Exchange	بورصة الكويت BOURSA KUWAIT	بورصة البحرين BAHRAIN BOURSE	بورصة مسقط MUSCAT STOCK EXCHANGE	البورصة المصرية The Egyptian Exchange	Bourse de Casablanca
0,15% ▼	0,41% ▼	1,05% ▼	0,19% ▼	0,28% ▼	0,64% ▼	0,37% ▲	0,09% ▼	0,30% ▼

جونسون كشف لـ الشرق الأوسط عن وجود مشاريع ضخمة في القطاع الصناعي

وزير الاستثمار البريطاني: نعمل لاكتشاف الفرص النوعية في السعودية

الرياض: زينب علي

تسعى الشركات البريطانية إلى اكتشاف الفرص النوعية في السوق السعودية، وفتح فرص استثمارية تعزز الشراكة والتعاون بين البلدين في عدة قطاعات، بما فيها الطاقة ورأس المال، لجلب مجتمعات الأعمال، والفنون، والتعليم، والصحة، والخدمات المالية.

وقال وزير الاستثمار البريطاني، دومينيك جونسون، لـ«الشرق الأوسط»، إن كثيراً من الشركات العالمية تذهب إلى السعودية عبر بعثات تجارية للدخول في السوق المحلية، إلا أن مبادرة «غريت فيوتشرز» جاءت لتعزز الشراكة بين البلدين، والحصول على فرص استثمارية مميزة، ونقل المعرفة والخبرة.

جاء ذلك على هامش مؤتمر مبادرة «غريت فيوتشرز»، الذي أقيم في الرياض يوم الثلاثاء، واستمر على مدى يومين، بهدف تقوية الشراكات الاستثمارية والتعاون التجاري والاقتصادي بين البلدين.

اقتناص الفرص

استهل جونسون الحديث بقوله إن السعودية والمملكة المتحدة استثمرتا قدراً هائلاً من الطاقة ورأس المال، لجلب مجتمعات الأعمال، والفنون، والتعليم، والصحة، والخدمات المالية، بهدف اقتناص الفرص المتاحة وتقديم عروض استثنائية للشركات البريطانية الراغبة في القيام بأنشطة في السعودية، والأمر مماثل للشركات في السعودية.

ووصف جونسون العلاقة مع وزير الاستثمار السعودي بأنها «علاقة عمل جيدة جداً، وهذا أمر غير عادي»، وقال: «لقد كنت ممتناً للغاية لهذا النوع من التوجيه والاهتمام الذي قدّمه لي»، موضحاً أن الاستثمار البريطاني في السعودية ينعكس على بلاده، لأنه عادة ما يكون استثماراً صناعياً.

وأضاف: «أعتقد أن هناك كثيراً مما يمكن القيام به فيما يتعلق بتطوير القطاع الصناعي، والخدمات المالية، والتأمين»، مشيراً إلى أن بلادة تتطلع لنقل خبرتها التي تمتد إلى مئات السنين في هذا القطاع.

وزير الاستثمار البريطاني دومينيك جونسون (الشرق الأوسط)

وأرجع ذلك إلى أن لندن لديها سوق «لويدز» للتأمين، التي تعد أكبر سوق تأمين على مستوى العالم. ومن ناحية إدارة الأصول، قال جونسون إن بلاده تأتي في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة.

> مبادرة «غريت فيوتشرز» جاءت لتعزز الشراكة بين المملكة المتحدة والسعودية

الذكاء الاصطناعي

وتطرق جونسون إلى مبادرة «فنتك السعودية» واحتوائها على كثير من الشركات المثيرة للاهتمام، مفسراً أن الذكاء الاصطناعي يتغلغل في جميع الأنشطة المختلفة، مثل التجارة الإلكترونية، والتحول الرقمي للخدمات، مضيفاً في ذات الوقت أن هناك استثماراً في الفرص المتاحة من الطرفين.

وكشف عن ضخّ استثمارات كبيرة من الجانب السعودي في شركات الألعاب، وإنتاج الذكاء الاصطناعي في المملكة المتحدة. وأكد أن بلاده تعمل للتعاون فيما يتعلق بوضع القواعد لتقنيات الذكاء الاصطناعي مع الحكومات في جميع أنحاء العالم، خاصة السعودية، للتأكد من وضع قواعد ذات فاعلية.

وفي ختام حديثه، أشار جونسون إلى أهمية المحافظة على زخم العلاقة بين البلدين، والحاجة إلى مواصلة العمل، مفيداً: «نريد الاستفادة من الحدث إلى أقصى حد، والبلدان تربطهما علاقة استثنائية».

الرئيس التجاري لـ الشرق الأوسط: لدينا خطة تحول استثمارية بـ8,8 مليار دولار

«الخطوط البريطانية» تستأنف رحلاتها إلى جدة في نوفمبر

الرياض: آيات نور

توّجت «الخطوط الجوية البريطانية» العلاقات المثمرة بين المملكة المتحدة والسعودية بقرارها إعادة رحلاتها إلى جدة، مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بواقع أربع رحلات أسبوعية، وذلك بعد انقطاع دام خمس سنوات.

وكشف الرئيس التجاري لـ«الخطوط الجوية البريطانية» كولم لاسي، الأربعاء، عن عودة الرحلات الجوية إلى جدة بتسيير أربع رحلات أسبوعية، حيث ستبدأ الرحلات المباشرة من لندن «هيثرو» - مقر الخطوط الجوية البريطانية - إلى هذه المدينة، بالإضافة إلى الرحلات اليومية إلى الرياض، مبيّناً: «نلتزم بالبحث المستمر عن فرص لتعزيز شبكة وجهاتنا في المملكة».

وكانت وزارة السياحة السعودية، أعلنت في يونيو (حزيران) الماضي، عن تسهيلات جديدة لتمكين حاملي تأشيرات الزيارة إلى بريطانيا والولايات المتحدة وتأشيرة «شنغن»، وأصحاب الإقامة الدائمة في إحدى دول الاتحاد الأوروبي أو المملكة المتحدة أو أميركا، الذين يرغبون في زيارة البلاد، من الحصول على تأشيرة إلكترونية فورية من خلال موقع وزارة الخارجية.

وأضاف لاسي في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش معرض «غريت فيوتشرز» الذي أقيم في الرياض، «لدينا في شركة الطيران خطة تحول استثمارية بقيمة 7 مليارات جنيه إسترليني (8,8 مليار دولار)، تهدف إلى الارتقاء بتجربة العملاء وتعزيز الاستدامة على مدى العامين إلى الثلاثة المقبلة».

وبيّن أن الخطة تركز على ضمان حصول جميع المسافرين على تجربة سفر مميزة بغض النظر عن نوع المقصورة، وذلك من خلال «تحديث أسطول طائراتنا، وتحسين منصاتنا الرقمية، وتوفير المزيد من خيارات الخدمة الذاتية».

وفيما يخص الرحلات الحديثة إلى جدة، فسيتم تشغيلها بطائرات «بوينغ 787»، وستعزز هذه الرحلات الربط الجوي مع المملكة، حيث ستنضم إلى الرحلة اليومية بين الرياض ومحطة «هيثرو 5» في لندن.

وقال: «يسعدنا للغاية في الخطوط الجوية البريطانية أن نكون جزءاً من الميزات الرائعة هنا في السعودية. لقد كنا شريكاً لأكثر من عقد من الزمان. وهذه أحداث مذهلة من حيث العمل معاً وإظهار كيف يمكن للشركات والحكومة أن تعمل معاً»، موضحاً: «نؤمن بأن التعاون الوثيق بين القطاعين العام والخاص هو المحرك الرئيسي للابتكار وبناء الشراكات والعلاقات الجديدة».

وأكمل: «لدينا تاريخ طويل في ربط الشركات والأفراد بين المملكتين، وهناك فرص مهمة للمنشآت في كلا البلدين، لذلك يسعدنا أن نتمكن من إعادة بناء اتصالنا وتعزيز الروابط بين الدولتين».

كما أوضح أن «الخطوط الجوية البريطانية» تلتزم بالوصول إلى صافي انبعاثات صفرية بحلول عام 2050، وذلك من خلال الاستثمار في التقنيات الصديقة للبيئة والممارسات التشغيلية المستدامة.

وكانت الرياض استضافت، يومي 14 و15 مايو (أيار) الحالي، مؤتمر مبادرة «غريت فيوتشرز»، الذي ضمت فعالياته معرضاً رئيسياً للأعمال، والسياحة، والثقافة، ونظمته الحكومة البريطانية بالشراكة مع السعودية.

حققت 6 % في الربع الأول... ووصلت إلى 7 مليارات دولار

نمو الإيرادات وارتفاع عدد المشتركين يعززان عوائد شركات الاتصالات السعودية

الرياض: محمد المطيري

حققت شركات الاتصالات المدرجة في السوق المالية السعودية (تداول) نمواً في إيراداتها خلال الربع الأول من عام 2024 بنسبة 6 في المائة، لتصل إلى 26,17 مليار ريال (7 مليارات دولار) خلال الربع الأول من 2024، مقارنةً بـ24,66 مليار ريال (6,6 مليار دولار) خلال الربع نفسه من 2023، في حين وصلت أرباح شركات القطاع إلى نحو 4 مليارات ريال، بتراجع طفيف مقارنةً بالربع نفسه من 2023 الذي سجلت فيه نحو 4,7 مليار ريال.

ويأتي هذا النمو بفعل زيادة ونمو الإيرادات في القطاعات كافة وارتفاع أعداد المشتركين في الخدمات، وتحسين الكفاءة التشغيلية وانخفاض النفقات غير التشغيلية.

ويضم القطاع 4 شركات، منها 3 ينتهي عامها المالي في ديسمبر (كانون الأول)، وهي: الاتصالات السعودية (إس تي سي)، واتحاد اتصالات (موبايلي)، والاتصالات المتنقلة (زين السعودية)، في حين ينتهي العام المالي لشركة اتحاد عذيب للاتصالات (جو)، في نهاية مارس (آذار) من كل عام. وحسب إعلاناتها نتائجها المالية في السوق المالية السعودية (تداول)، سجلت شركة اتحاد اتصالات (موبايلي) أرباحاً وإيرادات هي الأعلى في تاريخ الشركة منذ نحو 10 سنوات. كما حققت أعلى نسبة نمو في أرباح شركات القطاع بنسبة وصلت إلى 37 في المائة، لترتفع أرباحها من 638 مليون ريال بنهاية الربع الأول 2024 مقارنةً بـ465 مليون ريال تم تحقيقها خلال الفترة نفسها من 2023، كما حققت الشركة نمواً في الإيرادات بنسبة 12 في المائة لتصل إلى 4,55 مليار ريال، مقارنةً بـ4,07 في الربع المماثل من العام الماضي.

وبينما حققت «شركة الاتصالات السعودية» أعلى صافي أرباح بين شركات القطاع، بنحو 3,3 مليار ريال في الربع الأول من عام 2024، مقابل 3,1 مليار ريال في الربع نفسه من 2023، حققت نمواً في الإيرادات 5,1 في المائة بعد تحقيقها نحو 19,1 مليار ريال في الربع الأول 2024 مقارنةً بـ18,2 مليار ريال في الربع نفسه من 2023.

في المقابل، ارتفعت إيرادات شركة الاتصالات المتنقلة السعودية (زين السعودية) بنسبة وصلت إلى نحو 4,7 في المائة، حيث حققت 2,53 مليار ريال خلال الربع الأول من عام 2024، مقارنةً بـ2,42 مليار ريال في الربع نفسه من 2023. في حين تراجعت أرباحها بنحو 94 في المائة، حيث سجلت صافي ربح قدره 67 مليون ريال خلال الربع الأول من عام 2024. وتعليقاً على نتائج القطاع، قال محلل الأسواق المالية، عبد الله الكثيري، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن شركات القطاع شهدت نمواً في الأرباح وباختلافات متفاوتة في نسب النمو، وذلك بسبب النمو في قطاع الأعمال والتوسع في الخدمات والمشاريع لدى الشركات الثلاث، لافتاً إلى أن شركة «موبايلي» حققت أعلى نسبة نمو مدعومة بالتوسع في قطاع الأعمال، والنقطة الأهم هي قدرة الشركة على خفض القروض مما أسهم في خفض تكلفة التمويل بمقدار 170 مليون ريال، وهو ما انعكس على خفض الفوائد الناتجة من هذه القروض وتحسن هوامش الربح، وكذلك نجاح الشركة في التحكم في المصروفات التشغيلية والإدارية.

وأضاف أن النتائج المالية لشركة الاتصالات السعودية تدعمها الشركات الفرعية التابعة لها أكثر من الشركة الرئيسية، حيث أسهم توسعها في الاستحواذات في قارة أوروبا في استهلاك جزء من أرباح التشغيل في البداية، لكنها ستؤتي ثمارها على المدى البعيد وتسهم بشكل أكبر في دعم نمو أرباح الشركة. وأشار إلى أن نتائج الشركة تأثرت بارتفاع مصروفات التمويل، مما قلّل من نسب النمو خلال الربع الأول. وأضاف أن نتائج شركة «زين» نَمَت بفعل نمو إيرادات قطاع الأعمال لخدمات الجيل الخامس وكذلك النتائج المالية لشركة «تام» الذراع التمويلية للشركة. وسوف تستفيد الشركة من تركيزها على تقديم خدمات الجيل الخامس، وفي تخارجها من تكاليف كبيرة بعد إتمامها بيع البنية التحتية لأبراجها، وربما تساعدها على تحقيق نتائج إيجابية وأفضل في الأرباع القادمة. وحول توقعه النتائج المالية لشركات القطاع، قال الكثيري إن مقدرة الشركات على خفض حجم التمويل لديها سيسهم في استمرار نمو أرباحها أو استقرار تسجيل الإيرادات وصافي الأرباح، وكذلك تركيزها على التميز في مواكبة التقنيات الجديدة وتقديم خدمات الجيل الخامس، مضيفاً أن القطاع شهد في الربع الأول تنافساً على استقطاع حصص من قطاع الأعمال، وهو ما أسهم في نمو أرباح «موبايلي» بشكل كبير على حساب تراجع حصة شركة الاتصالات في قطاع الأعمال.

نمو الأرباح التشغيلية والتحسن في الخدمات

من جهته، قال أستاذ المالية والاستثمار مدير عام شركة «إثمار» المملوكة لجامعة الإمام محمد بن سعود، الدكتور محمد مكني، خلال حديثه إلى «الشرق الأوسط»، إن النتائج المالية لشركات الاتصالات تأثرت بارتفاع الإيرادات مستفيدةً من نمو الأرباح التشغيلية والتحسن في الخدمات خلال السنوات الأخيرة، مما أسهم في تنوع باقات الخدمات المطروحة وزيادة أعداد المشتركين.

وفي تفاصيل أرباح شركات القطاع، قال مكني إن شركة «موبايلي» حققت نمواً كبيراً في صافي أرباحها خلال الربع الأول من 2024 بفضل ارتفاع الأرباح التشغيلية بنسبة 18,4 في المائة، لتصل إلى 753 مليون ريال، مقارنةً مع 636 مليون ريال في الربع نفسه من العام السابق.

وأضاف أن نمو إيرادات شركة الاتصالات السعودية بأكثر من 5 في المائة جاء نتيجة ارتفاع إيرادات وحدة العملاء بنسبة 7 في المائة تقريباً، وفي ارتفاع وحدة النواقل والمشغلين بنسبة تقترب من 6 في المائة، فضلاً عن ارتفاع إيرادات الشركات التابعة للاتصالات السعودية بنسبة 13 في المائة، مما أسهم بشكل إجمالي في ارتفاع صافي أرباح الشركة ومواصلة النمو في الأرباح.

وحول تراجع صافي أرباح «زين» بنحو 94 في المائة، عزاه مكني إلى إتمام الشركة صفقة بيع البنية التحتية للأبراج خلال الربع الأول من 2023 بمبلغ 1,144 مليار ريال، وهو ما أثّر في مقارنة النتائج بين الربعين، بالإضافة إلى تأثير نتائج الشركة خلال الربع الرابع من العام الماضي 2023 وتسجيلها خسائر بنحو 54 مليون ريال.

تباطؤ التضخم الأميركي يعزز فرص خفض الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

حصل صنّاع السياسة في بنك الاحتياطي الفيدرالي، الذين يقولون إنهم بحاجة إلى رؤية مزيد من التقدم بشأن التضخم قبل خفض تكاليف الاقتراض، على بعض البيانات المشجعة يوم الأربعاء مع تقرير حكومي أظهر تراجع التضخم قليلاً في أبريل (نيسان). والعنصر الإيجابي كان في تباطؤ مؤشر التضخم الأساسي للمرة الأولى منذ ستة أشهر، مما يشير إلى أن ضغوط الأسعار تنحسر تدريجياً، وتدعم نية مجلس الاحتياطي الفيدرالي خفض أسعار الفائدة في وقت لاحق من العام الحالي.

ويظهر الارتفاع بنسبة 3,4 في المائة في مؤشر أسعار المستهلكين مقارنة بالعام السابق، والزيادة بنسبة 0,3 في المائة مقارنة بشهر مارس (آذار)، أن بنك الاحتياطي الفيدرالي لا يزال أمامه بعض المسافة قبل أن يحقق هدف التضخم البالغ 2 في المائة. لكن التقرير كسر سلسلة استمرت ثلاثة أشهر من القراءات الأكثر سخونة من المتوقع، التي استنزفت ثقة صناع السياسة في بنك الاحتياطي الفيدرالي في خطاب التخفيف المطرد لضغوط الأسعار، مما دفع عدداً متزايداً منهم إلى التحذير من أن أسعار الفائدة ستحتاج إلى البقاء مرتفعة لفترة أطول.

وقال المحللون إن ما يشجع بشكل خاص في تقرير يوم الأربعاء هو التراجع الطفيف في تضخم المساكن الذي توقعه صناع السياسة منذ فترة طويلة، ولكن كان ظهوره بطيئًا بشكل مخيب للآمال في البيانات. وأظهر التقرير أن أسعار الإيجارات ارتفعت بنسبة 0,35 في المائة عن الشهر السابق، وهي أبطأ وتيرة لها منذ عام 2021.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين الأساسي، الذي لا يشمل أسعار الطاقة والغذاء، ويعد مقياساً أفضل لضغوط الأسعار الأساسية، بنسبة 3,6 في المائة، وهو أبطأ مستوى له في ثلاث سنوات. وأظهر تقرير منفصل أن مبيعات التجزئة كانت أضعف من المتوقع في أبريل.

وكتب بيل آدامز، كبير الاقتصاديين في «بنك كوميريكا»: «تقرير مبيعات التجزئة الضعيف، ومؤشر أسعار المستهلكين الأساسي البارد يعززان حالة بنك الاحتياطي الفيدرالي لبدء خفض أسعار الفائدة هذا العام».

بعد أن أكد المتداولون البيانات على رهاناتهم على تخفيضات أسعار الفائدة الفيدرالية في كل من سبتمبر (أيلول) وديسمبر (كانون الأول)، حيث يشير تسعير العقود الآجلة لأسعار الفائدة إلى سعر فائدة في نهاية العام يتراوح بين 4,75 في المائة و5 في المائة، بانخفاض عن النطاق الحالي البالغ 5,25 في المائة و5,5 في المائة. حتى الاحتمالات بعيدة المدى لبداية مبكرة لتخفيضات أسعار الفائدة تقلصت قليلاً، مع تسعير المتداولين لفترة وجيزة فرصة واحدة تقريباً من كل ثلاثة لخفض أسعار الفائدة في يوليو (تموز)، مقابل فرصة واحدة من كل 4 شوهدت عند إغلاق يوم الثلاثاء.

وأشار رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول يوم الثلاثاء إلى أن الاحتياطي الفيدرالي قد يحتاج إلى تأجيل تخفيضات أسعار الفائدة حتى وقت أطول من العام لضمان عودة التضخم إلى هدف بنك الاحتياطي الفيدرالي البالغ 2 في المائة، لكنه قال أيضاً إنه يعتقد أن رفع سعر الفائدة في هذه المرحلة غير مرجح.

وقال جيسون برايس، رئيس استراتيجية الاستثمار والأبحاث في «غلينميد»: «إذا كانت هناك مخاوف من أنهم لن يخفضوا أسعار الفائدة على الإطلاق، فإن هذا خفّف بعض تلك المخاوف... ما لا يفعله هو وضع بنك الاحتياطي الفيدرالي على مسار لبدء التخفيض على الفور. سيحتاجون إلى بضعة تقارير إضافية للحصول على بعض الثقة».

هذا وقد سجّل مؤشرا «ستاندرد آند بورز 500»، و«ناسداك» مستويات قياسية في التعاملات المبكرة يوم الأربعاء بعد بيانات التضخم.

العنصر الإيجابي كان في تراجع التضخم الأساسي للمرة الأولى منذ 6 أشهر

الاتحاد الأوروبي يرفع توقعاته لنمو منطقة اليورو

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

أعلنت المفوضية الأوروبية، الأربعاء، أنها تعول على تراجع التضخم أكثر من المتوقع في عام 2024 في منطقة اليورو، عند 2,5 في المائة مقارنة مع 2,7 في المائة المتوقعة حتى الآن، مؤكدة في الوقت نفسه توقعاتها لنمو 0,8 في المائة رغم عدم اليقين العالمي.

وقال المفوض الاقتصادي للاتحاد الأوروبي باولو جنتيلوني إن «التوقعات لا تزال غير مؤكدة في ظل حربين تدور رحاهما في الجوار» في أوكرانيا وقطاع غزة؛ ما يشير إلى «تزايد مخاطر تراجع (هذه التوقعات)».

وتستند هذه التوقعات إلى التباطؤ الأكثر حدة من المتوقع في أسعار المستهلكين؛ وهو ما انعكس في الأرقام الجيدة المسجلة في بداية العام. وتقترب هذه المعدلات من هدف 2 في المائة الذي حدده «المركزي» الأوروبي، والذي ينبغي أن يطمئن المؤسسة النقدية بشأن خطتها لخفض أسعار الفائدة في يونيو (حزيران).

وفي هذا السياق، قالت المفوضية إنه «من المتوقع أن يواصل التضخم تراجعه ويصل إلى هدفه في وقت مبكر قليلاً في عام 2025» عما ذكرته التوقعات السابقة المنشورة في 15 فبراير (شباط).

وتتوقع بروكسل العام المقبل زيادة بنسبة 2,1 في المائة في الأسعار في الدول العشرين التي تتقاسم العملة الموحدة، مقارنة مع 2,2 في المائة حتى الآن.

وأوضحت المفوضية أنه «من الممكن أن يكون تراجع التضخم مدفوعاً بشكل أساسي بسلع أخرى غير الطاقة والغذاء، في حين يرتفع التضخم الناتج من الطاقة قليلاً وينخفض التضخم الناجم عن الخدمات تدريجياً، بالتوازي مع الاعتدال في ضغوط الأجور». وينعكس هذا الاتجاه في الاتحاد الأوروبي ككل، وإن كان على مستوى أعلى. وتتوقع بروكسل أن يصل معدل التضخم إلى 2,7 في المائة هذا العام و2,2 في المائة العام المقبل.

وعلى جبهة النمو، يبدو أن الجزء الأصعب قد انتهى بعد أن غرقت منطقة اليورو في الركود في العام الماضي، عندما بلغ نمو الناتج المحلي الإجمالي 0,4 في المائة.

ومع ذلك، فإن تأكيد المفوضية على التعافي المتوقع ينبع من أداء أفضل من المتوقع في الربع الأول، في حين حافظ مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) على نسبة نمو 0,3 في المائة خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام، في تقدير نُشر الأربعاء؛ مما يشير إلى أن التعافي البطيء جار الآن بعد ستة فصول متتالية من النمو الراكد أو السلبي.

وقال باولو جنتيلوني: «إن اقتصاد الاتحاد الأوروبي تعافى بشكل ملحوظ في الربع الأول؛ مما يشير إلى أننا تجاوزنا المنعطف بعد عام 2023 الصعب للغاية».

وتوقع تسارعاً تدريجياً في النمو خلال العامين الحالي والمقبل، مع دعم انخفاض التضخم للاستهلاك الخاص، وانتعاش القوة الشرائية، واستمرار نمو الوظائف.

وفي هذا السياق، تتوقع بروكسل زيادة في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0,8 في المائة هذا العام ثم 1,4 في المائة العام المقبل في منطقة اليورو. وتتوقع المفوضية أيضاً نمواً بنسبة 1 في المائة في عام 2024 ثم 1,6 في المائة في عام 2025 للاتحاد الأوروبي ككل، وهو ما يتماشى بشكل عام مع توقعاتها السابقة.

وفي الوقت نفسه، ارتفع معدل التوظيف بنسبة 0,3 في المائة في الربع الأول، مؤكداً الأدلة غير الرسمية على أن سوق العمل استمرت في التشدد، حيث احتكرت الشركات العمالة تحسباً لانتعاش في النمو.

وعلى الرغم من أن «المركزي» الأوروبي رفع أسعار الفائدة إلى مستوى قياسي في السنوات الأخيرة لإبطاء النمو والتضخم بشكل حاد، فإن الشركات تمسكت بالعمال، على عكس معظم فترات الركود الأخرى.

منطقة اليورو أقل اعتماداً على «الفيدرالي»

من جانبه، قال صانع السياسة في المصرف المركزي الأوروبي، فرنسوا فيليروا دي غالاو، إن حجم السوق الداخلية لمنطقة اليورو يجعل وتيرة خفض أسعار الفائدة المستقبلية أقل اعتماداً على تحركات مصرف الاحتياطي الفيدرالي الأميركي، وذلك في رد على تحذيرات من عدم تجاوزه «الفيدرالي».

وأشار «المركزي» الأوروبي إلى خفض أول للأسعار في اجتماعه المقبل في يونيو (حزيران)، وأكد دي غالاو مجدداً أن وتيرة الخفض بعد ذلك سيتم تحديدها اجتماعاً تلو الآخر بناءً على تدفق البيانات الاقتصادية والتوقعات، وفق «رويترز».

وكان رئيس المصرف المركزي البلجيكي، بيير ونش، قد صرح الثلاثاء بأن تأخير خفض أسعار الفائدة من قِبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي قد يؤدي إلى إبطاء وتيرة خفض أسعار الفائدة من قِبل «المركزي» الأوروبي.

وأشار فيليروا، الذي يشغل أيضاً منصب محافظ المصرف المركزي الفرنسي، إلى أن تقلبات سعر صرف اليورو مقابل الدولار الأميركي تمثل أقل من 10 في المائة من التضخم في منطقة اليورو.

«بنك الشعب» الصيني يواصل تثبيت أسعار الفائدة الرئيسية

بكين: «الشرق الأوسط»

أبقى بنك الشعب «المركزي» الصيني، الأربعاء، على سعر الفائدة على ودائع البنوك التجارية لديه لأجل عام واحد عند مستوى 2,5 في المائة دون تغيير. يأتي ذلك بعد أن قرر البنك، في أواخر الشهر الماضي، تثبيت سعر الفائدة الأولية للقروض ذات العام الواحد عند مستوى 3,45 في المائة دون تغيير، مقارنة بمستواه في الشهر السابق، كما أبقى البنك على سعر الفائدة على القروض ذات السنوات الخمس - الذي يستخدمه كثير من البنوك بوصفه أساساً لتحديد فائدة التمويل العقاري - عند مستوى 3,95 في المائة، وفق مركز تمويل الإنترنبنك الوطني في الصين.

وفي فبراير (شباط) الماضي، خفّض بنك الشعب سعر الفائدة على القروض الخمسية بمقدار 25 نقاط أساس إلى 3,95 في المائة، وهو أكبر خفض له، خلال السنوات الأخيرة، في حين لم تتغير فائدة قروض العام الواحد في فبراير الماضي.

وفي غضون ذلك، نجح اليوان الصيني في وقف تراجعه أمام الدولار، منذ مطلع الأسبوع الحالي، وسجل، يوم الأربعاء، ارتفاعاً طفيفاً أمام العملة الأميركية.

وذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة «شينخوا» أن اليوان ارتفع بمقدار 4 بيب أمام الدولار ليسجل 7,1049 يوان للدولار، مقابل 7,1053 يوان للدولار، يوم الثلاثاء.

وتسمح القواعد الصينية لليوان بالارتفاع أو الانخفاض بنسبة 2 في المائة عن السعر الاسترشادي للبنك المركزي، في كل يوم تداول بسوق الصرف الأجنبي الفورية. يُذكر أن السعر الاسترشادي لليوان أمام الدولار يتحدد على أساس أسعار الشراء التي تقدمها المؤسسات المالية الكبرى قبل بدء تعاملات سوق الإنترنبنك يومياً.

وفي الوقت نفسه أبقى بنك الشعب الصيني على وتيرة ضخ السيولة النقدية في النظام المصرفي المستمرة منذ أسابيع، حيث ضخّ، يوم الأربعاء، مجدداً ملياريْ يوان (281,48 مليون دولار)، من خلال آلية إعادة الشراء العكسية لأجل 7 أيام، بفائدة قدرها 1,8 في المائة، وهي الكمية نفسها التي ضخها بصورة شبه يومية، طوال الأسابيع الماضية، وفقاً للآلية نفسها.

ويقول البنك المركزي إن هذه الخطوة تستهدف المحافظة على سيولة نقدية في النظام المصرفي مقبولة ووفيرة. وتُعدّ إعادة الشراء العكسية، المعروفة بـ«الريبو العكسي»، عمليات يشتري فيها البنك المركزي الأوراق المالية من البنوك التجارية، من خلال تقديم عطاءات، مع الاتفاق على بيعها إليها مرة أخرى في المستقبل.

واردات الصين من الغاز الطبيعي قد تصل لمستويات قياسية

بكين: «الشرق الأوسط»

توقع مسؤول بشركة البترول الوطنية الصينية، (بتروتشاينا)، الأربعاء، أن تصل واردات الصين من الغاز الطبيعي المسال إلى مستويات قياسية في عام 2024.

وتعد الصين أكبر مشترٍ للغاز الطبيعي المسال في العالم، وتعد «بتروتشاينا»، أكبر مورد للغاز الطبيعي في الصين، وتتطلع إلى تعزيز دورها بوصفها تاجراً عالمياً للغاز.

وتوقع تشانغ ياويو، الرئيس التنفيذي للغاز الطبيعي المسال والطاقات الجديدة في «بتروتشاينا»، أن تشحن شركته ما بين 78 و80 مليون طن متري من الغاز الطبيعي المسال هذا العام، حيث يقود القطاعان الصناعي والتجاري الطلب.

كما توقع تشانغ، خلال كلمته بمؤتمر لقطاع الصناعة في العاصمة التايلاندية بانكوك، الأربعاء، زيادة بنسبة 9 - 12 في المائة من 71,2 مليون طن متري مستوردة في عام 2023، وفقاً لبيانات الجمارك الصينية.

واستوردت الصين رقماً قياسياً بلغ 78,8 مليون طن متري في عام 2021. وقال تشانغ: «بناء على بيانات الربع الأول، يمكن تحقيق ذلك»، موضحاً أن الصين شحنت ما يقرب من 20 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال بالفعل في الربع الأول من هذا العام، حيث قادت صناعات الكيماويات والورق والصلب والإسمنت نمو الطلب.

وفي حين أشار إلى أن الطلب على الغاز من المتوقع أن يرتفع خلال فصل الشتاء، قال تشانغ، وفق وكالة «رويترز»، إنه بالنسبة لمحطات الكهرباء في الصين، ستحتاج أسعار الغاز الطبيعي المسال إلى الانخفاض إلى أقل من 6 دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية حتى يرتفع الاستهلاك. وجرى تداول أسعار الغاز الطبيعي المسال الفورية في آسيا عند مستوى بلغ نحو 8 دولارات لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في فبراير (شباط) الماضي، وهو أدنى مستوى لها منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، وسط ضعف الطلب في آسيا وأوروبا. لكن ارتفاع درجات الحرارة والمخاوف المتعلقة بالإمدادات دفعت الأسعار منذ ذلك الحين إلى الارتفاع إلى 10,50 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وقال تشانغ إنه يتوقع أن يدعم الفحم استقرار شبكة الكهرباء في الصين، موضحاً: «لا يمكن الاعتماد فقط على الطاقة المتجددة... لن يكون ذلك سهلاً... الأساس لا يزال الفحم... لذا (على) المدى القصير، لا داعي للقلق».

وقال اتحاد صناعة الفحم، يوم الأربعاء، إنه من المرجح أن تستمر الزيادة الحادة في توليد الطاقة الكهرومائية في الصين اعتباراً من أواخر أبريل (نيسان)، مما يؤدي إلى طلب أقل من المتوقع على الفحم في محطات الطاقة.

ويقول فنغ هوامين، محلل جمعية نقل وتوزيع الفحم الصينية، إن إنتاج الطاقة الكهرومائية في الثلث الأخير من الشهر ارتفع بنسبة 42,9 في المائة على أساس سنوي، ومن «المرجح جداً أن يحافظ على نموه»، مضيفاً أن مقاطعة يونان التي تعاني الجفاف في الجنوب، شهدت هطولاً للأمطار مؤخراً.

وقال هوامين: «بعد بداية موسم الفيضان، سيصبح ضغط الطاقة الكهرومائية على توليد الطاقة الحرارية أكثر وضوحاً تدريجياً»، مضيفاً أن التزايد المستمر في القدرة المتجددة سوف يقوض أيضاً حصة الفحم في توليد الطاقة.

الخميس 2024/5/16 - Thursday - العدد 16606 Issue

«شبح الهبوط» عنوان مواجهات الجولة الـ32 من الدوري السعودي

نقاط البقاء وبطاقة السوبر تشعل موقعة الخليج والاتحاد

الرياض: فهد العيسى

يتطلع فريق الاتحاد للحفاظ على ما تبقى من آماله في المشاركة بدوري أبطال آسيا 2 وكأس السوبر السعودي، وذلك عندما يحل ضيفاً على نظيره فريق الخليج، مساء اليوم (الخميس)، في افتتاحية الجولة 32 من الدوري السعودي للمحترفين.

وخسر الاتحاد المنافسة على المركز الثالث الذي يحضر فيه غريمه التقليدي (الأهلي) الذي بات بحاجة إلى انتصار وحيد في مبارياته الثلاث الأخيرة من أجل ضمان عبوره إلى المشاركة الرسمية في دوري أبطال آسيا النخبة والتأهل كذلك إلى المشاركة في كأس السوبر السعودي بنسخته الجديدة.

وأصبح «حامل اللقب» بحاجة إلى تحقيق الانتصارات في الجولات الثلاث المتبقية ليضمن المشاركة في كأس السوبر السعودي ودوري أبطال آسيا 2 بعد خسارة المشاركة في النخبة الآسيوية.

ويملك الاتحاد حالياً 50 نقطة ويحضر في المركز الخامس في لائحة الترتيب إلا أنه في حال استمر في رحلة الإخفاقات قد يجد نفسه متراجعاً بصورة أكبر ويخسر المشاركة الآسيوية وكذلك التأهل للسوبر السعودي، إذ يبتعد عنه الاتفاق بفارق 6 نقاط مع تبقي ثلاث جولات.

أما فريق الخليج صاحب الأرض فيتطلع لتحقيق نتيجة إيجابية تسهم في إعلان بقائه رسمياً في دوري الكبار، خاصة أنه تعرض لسلسلة من الإخفاقات في مبارياته الأخيرة أسهمت في تأجيل حسم البقاء رسمياً.

ويحضر الخليج في المركز الحادي عشر ويملك في رصيده 36 نقطة وبات بحاجة إلى نقطة وحيدة تضمن له البقاء رسمياً دون النظر لنتائج الآخرين، وقد يضمن الفريق بقاءه في حال خسارة الفرق التي تحضر خلفه في لائحة الترتيب، إذ بدأ العد التنازلي لإسدال الستار على منافسات هذا الموسم.

وفي مكة المكرمة، يحتدم التنافس بين الوحدة وضيفه الرائد للهروب من شبح الهبوط، إذ انتعش الفريق المكي بانتصاره أمام الخليج في الجولة الماضية ليصبح في رصيده 35 نقطة، وبات بحاجة إلى نقاط أخرى من أجل ضمان بقائه وابتعاده بصورة رسمية عن مناطق الهبوط.

ولم ينجح الرائد بدوره في الخروج بنتيجة إيجابية خلال الجولة الماضية أمام الطائي، واكتفى بنقطة التعادل التي أسهمت في رفع رصيده إلى 32 نقطة، لكنه لا يضمن البقاء بصورة كبيرة، إذ لا يزال مهدداً بالهبوط رغم فارق النقاط الأربع بينه وبين الفرق التي تحتل المراكز المهددة بالهبوط المباشر.

وفي حائل، يستضيف الطائي نظيره الفتح في مواجهة يبحث فيها عن تحقيق الفوز ولا غيره ليعيد آماله في البقاء موسماً إضافياً، كون الفريق تنتظره مباراة صعبة وقوية أمام الهلال في الجولة المقبلة.

ويملك الطائي 28 نقطة ويحضر في المركز قبل الأخير، ويحاول الهروب من شبح الهبوط الذي بات يهدد فريقين لمرافقة الحزم الذي ودع رسمياً إلى دوري الدرجة الأولى عقب خسارته أمام الهلال.

أما فريق الفتح فيتطلع لاستعادة نغمة انتصاراته عقب ابتعاده عنها في آخر 3 مباريات، خسر فيها أمام الهلال ثم تعادل أمام الرياض والفيحاء، ليتراجع في لائحة الترتيب نحو المركز الثامن برصيد 42 نقطة.

سيكون الفتح «الفريق النموذجي» مهدداً بالتراجع أكثر في لائحة الترتيب في حال عدم تحقيقه نتيجة إيجابية أمام الطائي، إذ يطارده الشباب وضمك بفارق نقطي غير كبير.

لاعبو الخليج في لقطة تظهر معنوياتهم العالية قبل المواجهة (الخليج)

من تدريبات الاتحاد استعداداً للمباراة (الاتحاد)

مشهد لإظهار الروح الرياضية تحول إلى أداة نكاية ورد اعتبار

لماذا ترفض الأندية الكبرى «الممر الشرفي» مع «الغريم التقليدي»؟

الرياض: نواف العقيل

مع قرب إسدال الستار على معظم الدوريات الكروية العالمية ومنها الدوري السعودي، كثر الحديث مؤخرا حول الممرات الشرفية للأندية البطلة عند حلولها ضيفة على أندية أخرى «بعد حسم اللقب»، وتساءل كثيرون عن أهميتها حاضرا وعلى الصعيد التاريخي وما إلى ذلك من نقاشات لا تنتهي عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

ويواجه فريق النصر ضغطاً إعلامياً وجماهيرياً للقيام بممر شرفي لنادي الهلال المتوج بلقب الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم هذا الموسم، لكن النادي الأصفر لا يفكر على الإطلاق في القيام بذلك لاعتبارات المنافسة بين الطرفين وحساسية الموقف مع جماهيره.

ويعد الممر الشرفي من التقاليد الإنجليزية القديمة في كرة القدم، وانطلق عام 1955 لتكريم الأبطال عندما قرر مانشستر يونايتد الوقوف لتحية الأبطال تشيلسي حينها، بقرار من المدرب السير مات بوسبي الذي استنبط الفكرة من لعبة الرغبي التي كانت تطغى عليها التقاليد البريطانية التاريخية، ومنها الممرات الشرفية التي كانت تحدث بين الملوك والأمراء والمحاربين في العرف البريطاني القديم لتنتقل إلى الرياضة كرمز لتكريم الفرق الفائزة أو الأساطير المكرمين من الأندية.

وتقوم فكرة «الممر الشرفي» على أن يصطف لاعبو الفريق المقابل يمينا ويسارا على مدخل الملعب في صفين متوازيين، ليمر من بينهما لاعبو الفريق الذي حقق لقب الدوري لتحيته كفريق بطل، وفي بعض الحالات يتم تقديم ورود للاعبي الفريق كعرف بات سائداً في بريطانيا لأبطال الدوري والكأس، وعلى الرغم من ذلك فلا يوجد قانون يلزم الأندية بالوقوف لتحية الأبطال، فهو خيار متاح للفريق لإظهار التقدير للبطل.

وعلى الرغم من كونه عرفا بريطانيا قديما، فإن الفكرة لها معارضون كما لها مؤيدون، ويعتمد الأمر كثيراً على العداء والكراهية بين الفريقين، على سبيل المثال رفض نادي رينجرز الأسكوتلندي إقامة ممر شرفي للغريم التقليدي سيلتيك الموسم الماضي بسبب الكراهية والعداء بين الطرفين، حتى إن النادي أصدر بيانا يؤكد عدم إقامة الممر، حيث لم يشهد ديربي الأولد فيرم بين الطرفين حتى الآن أي ممر شرفي في التاريخ، بل شهد رفض ذلك كثيرا على الرغم من إقامة كثير من المواجهات بين الطرفين في وجود فريق حسم لقب الدوري.

يعد الممر الشرفي من التقاليد الإنجليزية القديمة في كرة القدم

وفي إنجلترا كان الممر الشرفي بين الأندية التاريخية الأربعة مانشستر يونايتد وليفربول وإيفرتون وآرسنال غير حاضر في الثمانينات أو التسعينات بسبب حدة التنافس ورفض كل الأطراف القيام بذلك، بل إن النقاش حوله كان شبه محظور بسبب قوة الرفض للممر الشرفي.

وفي 2005 ظهر الممر الشرفي بعد غياب طويل بين أندية النخبة في إنجلترا، عندما قرر المدرب الأسطوري لمانشستر يونايتد السير أليكس فيرغسون إقامة ممر شرفي لبطل «البريميرليغ» الجديد تشيلسي، حيث أشارت «الديلي ميل» إلى أن سبب رغبة السير أليكس فيرغسون في إقامة الممر الشرفي هو الإشارة إلى آرسنال المنافس المباشر لمانشستر يونايتد في ذلك الوقت، حيث لم يقم أي طرف من الطرفين بعمل ممر شرفي للآخر، وقال السير أليكس فيرغسون بعد المباراة: «عندما وقفنا في ممر شرفي لتشيلسي البطل الجديد، لم تكن لدي أي نية للاستسلام أمام ثروة أبراموفيتش مالك تشيلسي، بل هو احترام للبطل».

وعاد تشيلسي في عام 2007 لرد الممر الشرفي لمانشستر يونايتد عندما وقف لاعبو تشيلسي لتحية الأبطال حينها مانشستر يونايتد بقرار كان يراه تشيلسي رد احترام لمانشستر يونايتد بعد الممر الذي تم عام 2005، يذكر أن العداوة بين الفريقين لم تكن كبيرة في ذلك الوقت ولا يمكن أن تقارن بعداوة مانشستر يونايتد مع ليفربول أو آرسنال.

وكان الممر الشرفي الأشهر في تاريخ كرة قدم إنجلترا هو الذي قام به آرسنال 2013 بالوقوف لتحية أبطال إنجلترا حينها مانشستر يونايتد بقيادة السير أليكس فيرغسون ولاعب آرسنال السابق الذي تقدم لاعبي مانشستر يونايتد فان بيرسي، في مشهد لا يمكن أن يمحى من ذاكرة الكرة الإنجليزية، وفي إعلان لنهاية حقبة تنافسية بين مانشستر يونايتد وآرسنال بقيادة السير أليكس فيرغسون وأرسين فينغر.

وقام ليفربول بعمل ممر شرفي عام 2015 للبطل تشيلسي أيضاً، وقام تشيلسي برد ذلك لنادي ليفربول عندما حصل على لقب البريميرليغ عام 2020، حيث وقف لاعبو تشيلسي لتحية لاعبي ليفربول.

وكان الممر الشرفي الأخير الذي أقيم من مانشستر سيتي للبطل ليفربول 2020 أحد أكثر الممرات الشرفية تقديراً في إنجلترا، نظراً للتنافس الشديد بين الفريقين تحت قيادة يورغن كلوب وبيب غواردیولا، إلا أن مانشستر سيتي لم يتردد في إظهار الاحترام للبطل ليفربول بتحيته بممر شرفي حينها.

وفي إسبانيا كان الممر الشرفي حاضراً منذ 1988 حينما وقف لاعبو فريق برشلونة الإسباني على جنبات ملعب الكامب نو، لتحية لاعبي فريق ريال مدريد الذين حسموا لقب الدوري الإسباني قبل نهايته بعدة جولات، وفي عام 1991 كان الرد من لاعبي ريال مدريد لصالح فريق برشلونة بعدما وقفوا لهم بممر شرفي بعد حسم لقب الدوري.

وتاريخ الممر الشرفي في إسبانيا مر بحالات بين الرفض والقبول، وفي أحيان كثيرة يُقام من أجل الانتصار للروح الرياضية رغم كراهية القيام به، كما تشير تصريحات بعض المدربين واللاعبين، فالفيردي مدرب فريق برشلونة قال في موسم 2017 إن الممر الشرفي فقد جوهره، وذلك بعدما رفض النادي الكاتالوني إقامة ممر شرفي للاعبي فريق ريال مدريد عقب تحقيق الأخير لقب بطولة كأس العالم للأندية، بحجة أن البطولة لم يوجد بها فريق برشلونة.

وفي الموسم ذاته، تخلى ريال مدريد عن العرف السائد ورفض إقامة ممر شرفي لفريق برشلونة بطل ذلك الموسم، حيث علل مدربه الفرنسي زيدان بأن برشلونة هو من كسر هذا العُرف بتجاهل تحقيق ريال مدريد لقب بطولة كأس العالم.

وكان آخر ممر شرفي بين عملاقي الكرة الإسبانية في عام 2008، حينما توج ريال مدريد بلقب الدوري وخسر حينها برشلونة الذي أقام ممراً شرفياً لريال مدريد تلك المباراة برباعية.

ريال مدريد رفض القيام بممر شرفي لبرشلونة معاملة بالمثل (غيتي)

لاعبو فريق آرسنال لحظة القيام بممر شرفي لفريق مانشستر يونايتد قبل نحو 20 عاماً (غيتي)

بوستيكوغلو ينتقد أسس توتنهام «الهشة»... وإيمري سعيد بعودة أستون فيلا لدوري الأبطال بعد غياب 41 عاماً

سيتي يملك فرصة حسم اللقب وكتابة تاريخ جديد... وآرسنال ينتظر هدية اليوم الأخير

لندن: «الشرق الأوسط»

يملك مانشستر سيتي فرصة حسم التتويج بلقب الدوري الإنجليزي للمرة الرابعة على التوالي بيديه بعدما اقتنص الصدارة بفارق نقطتين عن آرسنال، لكن الأخير ما زال يأمل في هدية بالجولة الأخيرة للمسابقة يوم الأحد.

ويستضيف سيتي منافسه وستهام يونايتد بينما يلتقي آرسنال على ملعبه مع إيفرتون، وسيكون الفوز مهماً لرجال المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا لحصد لقب الدوري السادس في سبعة مواسم.

ويمني آرسنال النفس بالفوز على إيفرتون وخسارة سيتي أو تعادله مع وستهام بالجولة الأخيرة، حيث إن فارق الأهداف يصب في صالحه (1).

ورغم أن كل الترشيحات باتت في صالح سيتي، فإن غواردیولا حذر لاعبيه من الإفراط في الثقة بعد الفوز على توتنهام بهدفين نظيفين في اللقاء المؤجل بينهما، والذي صب في مصلحة فريقه للقفز للصدارة على حساب آرسنال.

ورغم الفوز كان أداء سيتي بعيداً كل البعد عن المستوى المعهود، مع الأخذ في عين الاعتبار أن توتنهام هو المنافس الأسوأ لفريق المدرب غواردیولا، إذ خسر أكبر عدد من مباريات الدوري الممتاز أمامه مقارنة بأي فريق آخر (ست هزائم). وجاء الشوط الأول ليؤكد صعوبة المباراة على سيتي، الباحث عن لقبه العاشر في تاريخه، إذ بدا توتنهام الذي يتمسّك بأمل طفيف للتأهل إلى دوري أبطال أوروبا حيث دخل اللقاء متخلفاً بأربع نقاط عن أستون فيلا رابع الترتيب، مع مباراة أقل، في تركيز تام، وأنهى رجال المدرب الأسترالي أنج بوستيكوغلو الشوط الأول بتفوق ملحوظ في الاستحواذ، وهو أمر ليس بمعهود في معظم مباريات السيتي.

وسجل النرويجي إرلينغ هالاند هدف سيتي الأول في وقت مبكر بالشوط الأول، لكن توتنهام واصل ضغطه وكاد يسجل التعادل في وقت متأخر لولا إنقاذ الحارس البديل ستيفان أورتيغا، قبل أن يعود هالاند ويسجل الهدف الثاني لسيتي من ركلة جزاء في الوقت المحتسب بدل الضائع لتتنفس جماهيره الصعداء.

وقال غواردیولا: «كنا ندرك صعوبة المواجهة، الانتصار مهم، لقد كنا سعداء في غرفة الملابس، لكن الفريق يعرف أن الأمر لم ينته بعد وستكون المهمة صعبة يوم الأحد. علينا أن نفوز على وستهام بالجولة الأخيرة لنحقق شيئاً لم يحققه أي فريق من قبل».

وبينما تألق سيتي في ملعب كريفن كوتيدج الأسبوع الماضي خلال الفوز

إيمري أعاد الهيبة لأستون فيلا وقاد الفريق لدوري الأبطال (أ.ف.ب)

هالاند حسم فوز سيتي على توتنهام بتسجيل هدفي اللقاء وانتزاع الصدارة (د.ب.أ)

4 - صفر على فولهام، كان الفريق مرتبكاً بشكل غريب في ملعب توتنهام الجديد، وعلل غواردیولا ذلك بالقول: «تأثر الأداء بنتيجة الشوط الأول السلبية، حين نتأخر في التهديف يبدأ القلق، وفي بعض الأحيان تغيب عن مستواك. إنهم بشر، وأنا أتفهم الضغوط. حتى آرسنال لم يلعب جيداً أمام مانشستر يونايتد، كانوا يعلمون أنهم إذا لم يحققوا الانتصار، لن يفوزوا بلقب الدوري». وأضاف: «سيكون الأمر نفسه يوم الأحد بالنسبة لنا ضد وستهام. سنشعر بالضغط. تذكروا مباراة أستون فيلا قبل عدة مواسم، كنا متأخرين 2 - صفر قبل 15 دقيقة على نهاية المباراة، وأيضاً سيرجيو أغويرو ضد كوينز بارك رينجرز عندما أحرز في الدقيقة 93. إنه شيء طبيعي. أدعوهم للقيام فقط بما يتعين عليهم القيام به وهذا كل شيء».

وردد كايل ووكر مدافع سيتي الحالي وتوتنهام السابق كلمات غواردیولا قائلاً: «المشاعر كانت قوية، سنحاول التعافي والاستعداد للمباراة المقبلة. مواجهة وستهام ستكون مباراة نهائية أخرى، ونأمل أن نتمكن من كتابة تاريخ جديد لهذا النادي العظيم. إنها ليست مهمة يمكن تحقيقها بسهولة. إذا لم أستمتع بالضغوط، سأكون في الوظيفة الخطأ والفريق الخطأ». وأثنى غواردیولا، على حارسه البديل أورتيغا، الذي دخل مكان البرازيلي إيدرسون موراييس في الدقيقة 69 لإصابة الأخير بعد اصطدامه بكريستيان روميرو، حيث تألق وأنقذ فريقه من هدف عندما انفرد به الكوري سون هيونغ مين في الدقيقة 86. وقال غواردیولا: «تصديه المذهل من الممكن أن يكون هو الفيصل في سباق التتويج باللقب... كانت النتيجة ستصبح التعادل 1 - 1 وتتعقد الأمور، لكنه أنقذنا».

غواردیولا حذَّر لاعبيه من مفاجآت الجولة الأخيرة... وأرتيتا ما زال يتمسك بأمل التتويج

وأكد غواردیولا: «كيف يكون الفريق فريقاً؟ بفضل تصدي أورتيغا. لولاه لأصبح آرسنال هو بطل الدوري، هذه هي الحقيقة، الفوارق متقاربة للغاية». وأردف: «هل تعلم كم مرة عاقبنا سون في السبع أو ثماني سنوات الماضية؟ هل يمكنني أن أقول لك عدد الأهداف التي سجلها ضدنا مع هاري كين؟... لكن ستيفان قام بتصدٍ مذهلٍ، ولكن هذه هي ميزته في الانفرادات، فهو أحد أفضل الحراس الذين رأيتهم في حياتي، لا يسقط ويظل واقفاً، إنه جيد للغاية».

وأكمل: «لعب في كأس الاتحاد الإنجليزي، وفي كأس رابطة الأندية المحترفة، حتى هذا الموسم تعرض إيدرسون لانتكاسات أربع مرات وكان يمكن الاعتماد عليه دائماً، إنه حارس مذهل، لذلك، كان قراراً رائعاً من النادي ومدرب الحراس في التعاقد معه».

في المقابل انتقد بوستيكوغلو مدرب توتنهام «الغاضب» عقلية لاعبيه وجماهير ناديه بعد الهزيمة التي قضت على آمال فريقه في إنهاء الموسم بين الأربعة الأوائل وضياع فرصة التأهل لدوري أبطال أوروبا.

وأكد بوستيكوغلو، أن الـ48 ساعة الماضية أظهرت أن أسس توتنهام ما زالت هشة ومعرباً عن دهشته، مما يتردد عن أن مشجعي الفريق سعداء للخسارة أمام مانشستر سيتي كيداً في جماهير آرسنال المنافس العتيد لهم بالعاصمة لندن. وهتف البعض من جماهير توتنهام عقب إحراز هالاند هدف سيتي الأول: هل تشاهد يا آرسنال؟... بينما كانت الأجواء في الملعب هادئة، مقارنة بالعديد من المباريات الأخرى. وأشار بوستيكوغلو بأن هناك «تعديلات» مطلوبة للوصول بالنادي إلى القمة، وأوضح: «أعتقد أن الـ48 ساعة الماضية كشفت لي أن الأسس هشة إلى حدٍ ما. هذا فقط ما أعتقده... هذا يعني أنني بحاجة لاستخدام استراتيجية جديدة بشأن بعض الأمور».

وبعد الضغط عليه من الإعلاميين لتوضيح ما يقصده، رد بوستيكوغلو: «خارجياً، داخلياً، في كل مكان. كانت تجربة مثيرة للاهتمام. هذا مجرد تحليلي. وأنا الشخص الذي يتعين عليه القيام بتغيير هذا الأمر». وأردف: «يمكنكم القيام بتقييمكم الخاص عما حدث. أنا أفهم ذلك. على الأرجح قرأت الوضع بشكل خاطئ فيما يتعلق بما أراه مهماً في محاولاتنا لكي نصبح فريقاً فائزاً، ولكن هذا مقبول، لهذا السبب أنا هنا».

هبوط الثلاثي الصاعد هذا الموسم يؤكد الفجوة الكبيرة بين فرق الدوري الممتاز والدرجة الأولى

أرقام شيفيلد وبيرنلي ولوتون ترسم صورة قاتمة لهرم كرة القدم الإنجليزية

لندن: جوناثان ويلسون*

كانت هزيمة لوتون تاون أمام وستهام وهزيمة بيرنلي أمام توتنهام يوم السبت تعني أنه، ما لم يحدث شيء مذهل في نهاية الأسبوع الأخير (فوز لوتون على فولهام وهزيمة نوتنغهام فورست أمام بيرنلي بفارق أهداف يصل إلى 12 هدفا)، فإن الفرق الثلاثة التي صعدت للدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي ستكون هي التي ستهبط بنهاية الموسم. في الواقع، تعد هذه علامة مثيرة للقلق بالنسبة لأولئك الذين يخشون من تنامي الهوة بين الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري الدرجة الأولى بحيث يكون من المستحيل سدها.

الحقيقة هي أنه لولا خصم أربع نقاط من نوتنغهام فورست بسبب انتهاكات قواعد الربح والاستدامة في الدوري، لكان الأمر قد حسم مبكرا وهبطت الأندية الثلاثة (شيفيلد يونايتد وبيرنلي ولوتون) التي صعدت بداية الموسم. كان الفريق الآخر المهدد بالهبوط هو إيفرتون، قبل أن يحصد 13 نقطة من آخر خمس مباريات. لكن إيفرتون لم يكن ليوجد في هذا الموقف الحرج من البداية لو لم تُخصم منه 10 نقاط، قبل أن يتم تقليص العقوبة وتقليل عدد النقاط المخصومة من الفريق إلى ست نقاط. وبالتالي، فقد ثبت أن هذا هو الموسم المثالي لأي فريق أجبرته الظروف على خصم عدد من النقاط من رصيده، لأنه سيتمكن من التعويض والبقاء لأن هناك ثلاثة أندية بالفعل تعاني بشدة وستهبط على أي حال!

وفي حالة خسارة شيفيلد يونايتد على ملعبه أمام توتنهام في الأسبوع الأخير، فإن رصيده البالغ 16 نقطة سيكون ثالث الأسوأ في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، متساوياً مع هيدرسفيلد تاون في موسم 2018-2019، ولكن بفارق أهداف أسوأ بـ 12 هدفا! وكانت الأهداف الـ 101 التي استقبلتها شباك شيفيلد يونايتد هي بالفعل الأسوأ على الإطلاق في موسم واحد في الدوري الإنجليزي الممتاز. لكن ما يجعل هذا الموسم مميزاً هو أن نقاط بيرنلي البالغ عددها 24 نقطة هي عاشر أقل رصيد من النقاط في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز، في حين أن نقاط لوتون تاون البالغ عددها 26 نقطة تأتي في المركز السادس عشر بين أقل رصيد من النقاط في تاريخ الدوري. ويصل متوسط نقاط الفرق الثلاثة الهابطة، قبل نهاية الموسم بمباراة واحدة، إلى 22 نقطة، في حين كان أقل متوسط من النقاط في السابق للأندية الثلاثة الصاعدة حديثا بعد 37 مباراة هو 27,3 نقطة، وكان ذلك في موسم 2007-2008 (سندرلاند، وبرمنغهام، وديربي كاونتي). وقد شهد موسم واحد فقط من قبل، وهو موسم 2021-2022 وصول هذا المتوسط من النقاط إلى أقل من 32 نقطة - عندما حصدت أندية برنتفورد وواتفورد ونوريتش سيتي 30,3 نقطة. يعني هذا أن اثنتين من أسوأ ثلاث نتائج للفرق الصاعدة في تاريخ الدوري على الإطلاق قد حدثتا خلال السنوات الثلاث الماضية، وهو الأمر الذي يدعو إلى القلق، لكن كل فريق من الفرق الثلاثة التي صعدت الموسم الماضي كان لديه مشاكله الخاصة. لقد كان لوتون تاون، بميزانيته المحدودة وملعبه القديم المتداعي الذي يتسع لـ 12 ألف متفرج، مرشحا دائما لأن يكون أحد الأندية الهابطة، وعلى الرغم من استنفاد قوته مؤخراً، فإنه على الأقل قد استمتع بهذه التجربة وقدم أداء جيدا في بعض المباريات: فعلى الرغم من أنه لم يحصل إلا على نقطة واحدة من مبارياته الثلاث على ملعبه أمام كل من مانشستر سيتي وآرسنال وليفربول، فإنه تقدم في النتيجة أولا في المباريات الثلاث. لقد خسر شيفيلد يونايتد جهود ثلاثة من أفضل لاعبيه الذين قادوه للصعود مع بداية هذا الموسم، حيث باع كلا من إليمان نديای وساندر بيرغ، في حين انتهت إعارة تومي دويل من مانشستر سيتي، ما وضع المدير الفني، بول هيكينبوتوم، أمام معركة شاقة منذ البداية. وفيما يتعلق بقدرة أندية دوري الدرجة الأولى على المنافسة، فإن بيرنلي يُعد مصدر القلق الأكبر. صحيح أن النادي باع ناثان تيلا، الذي كان يلعب للفريق على سبيل الإعارة من ساوثهامبتون ولكن انتهى به الأمر بالانضمام إلى باير ليفركوزن وقيادته للفوز بلقب الدوري الألماني الممتاز، وربما تبدو بعض قرارات النادي الأخرى ساذجة بعض الشيء عندما ننظر إليها الآن - الاعتماد على عدد كبير من اللاعبين الشباب الواعدين لا أصحاب الخبرات السابقة في الدوري الإنجليزي الممتاز - لكن بالنظر إلى الطريقة المثيرة للإعجاب التي فاز بها بلقب دوري الدرجة الأولى، فقد كان من المتوقع أن يقدم بيرنلي مستويات أفضل بكثير في الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد انتهى الأمر بالهبوط بسبب عدد الأخطاء الكبيرة التي ارتكبها في خط الدفاع، خاصة عند محاولة بناء الهجمات من الخلف. سيكون بيرنلي أحد المرشحين للصعود للدوري الإنجليزي الممتاز الموسم المقبل، وإذا تمكن فينسنت كومباني من بناء فريق يلعب بواقعية أكبر، فلن يكون من المفاجئ أن يحقق الفريق نتائج أفضل مما حققها خلال الموسم الحالي. ويجب الإشارة هنا إلى أن الفرق الثلاثة الهابطة الموسم الماضي أنهت الموسم الحالي ضمن المراكز الأربعة الأولى في جدول ترتيب دوري الدرجة الأولى.

وقد شهد موسم واحد فقط من قبل، وهو موسم 1997-1998، هبوط الفرق الثلاثة الصاعدة، ومن الجدير بالذكر أن الفرق الصاعدة الثلاثة في الموسم قبل الماضي (فولهام وبورنموث ونوتنغهام فورست) تمكنت كلها من البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومع ذلك، كانت هناك 12 مناسبة هبط فيها فريقان أو أكثر من الفرق الصاعدة في الموسم التالي مباشرة، وأن ثلاثة من هذه المواسم الـ 12 كانت خلال المواسم الأربعة الأخيرة، وستة من هذه المواسم كانت خلال آخر 10 مواسم. لقد ولت تلك الأيام التي كان يصعد فيها بلاكبيرن أو نيوكاسل أو نوتنغهام فورست وينهي الموسم التالي ضمن المراكز الأربعة الأولى، كما حدث في المواسم الثلاثة الأولى من الدوري الإنجليزي الممتاز بشكله الجديد. لكن في المقابل، يُعد وولفرهامبتون (في موسم 2018-2019) هو الفريق الصاعد الوحيد الذي أنهى الموسم ضمن المراكز الثمانية الأولى خلال المواسم الـ 17 الماضية!

لاعبو شيفيلد يظهرون آثار المعاناة خلال الموسم بعد الهبوط بأسوأ سجل نقاط وأهداف (رويترز)

* خدمة «الغارديان»

آرسنال ما زال بحاجة إلى التحسن وإرلينغ هالاند يثير الحيرة... وآمال هاو الأوروبية في مهب الريح

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة قبل الأخيرة من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي» *

أفلت آرسنال من فخ مضيفه مانشستر يونايتد بهدف تروسارد واستعاد قمة الدوري الإنجليزي. وقال إريك تن هاغ مدرب مانشستر يونايتد إن أزمة الإصابات هي السبب في تراجع أداء فريقه في الموسم الحالي بعد الخسارة أمام آرسنال. ويبدو أن النمساوي أوليفر غلاسنر لا يرتكب أخطاء منذ تولى تدريب كريستال بالاس، وكان الفوز على مضيفه وولفرهامبتون واندرارز الخامس له في ست مباريات. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ37 من المسابقة:

1 أرتيتا بحاجة إلى تدعيم الهجوم

بغض النظر عما إذا كان آرسنال سينهي الموسم بطلا أو وصيفا، فيتعين عليه أن يتحسن خلال الموسم المقبل - وهو ليس بالأمر السهل نظراً لوصول الفريق إلى النقطة 86 وما زالت هناك إمكانية لحصد ثلاث نقاط أخرى في الجولة الأخيرة، بعدما كان الفريق قد حصل على 84 نقطة الموسم الماضي. ومع ذلك، فشل آرسنال في خمس مباريات بالدوري هذا الموسم في تسجيل أي هدف - وتكرر نفس الأمر أيضا في كأس الاتحاد الإنجليزي أمام ليفربول، وفي دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونيخ - وهو ما يعني أن آرسنال، وعلى عكس مانشستر سيتي وعلى عكس ليفربول في موسم 2019-2020، لا يمتلك النجوم البارزين القادرين على هز الشباك وحسم المباريات التي يقدم فيها الفريق أداء ضعيفا من خلال تألقهم الفردي وإحراز أهداف من فرص تبدو معدومة. في الحقيقة، لا يمكن حل هذه المشكلة بسهولة، لكن المدير الفني الليفربول يورغن كلوب وجد طريقة لحلها من خلال تدعيم صفوف الفريق الذي كان ممتازا بالفعل بضم أليسون وفيرجيل فان دايك لخط الدفاع؛ ويجب على ميكيل أرتيتا الآن أن يفعل الشيء نفسه ولكن في خط هجوم آرسنال. (مانشستر يونايتد 0-1 آرسنال).

2 فان دي فين يُظهر قدراته المتنوعة

لم يكن أحد يشعر بالارتياح أكثر من أنغي بوستيكوغلو بعدما تمكن توتنهام من وضع حد لنتائجه السلبية من خلال الفوز على بيرنلي. وجاء هدف الفوز أخيرا عن طريق ميكي فان دي فين بعدما انتقل اللاعب الهولندي - الذي حصل على جائزة أفضل لاعب في توتنهام خلال الموسم الحالي على الرغم من غيابه عن جزء كبير من الموسم بسبب الإصابة - إلى مركز الظهير الأيسر ليحل محل أوليفر سكيب ويقدم أداء استثنائيا ويحرز هدفا من لمسة رائعة وكأنه مهاجم من طراز رفيع. وكان ذلك مثالاً آخر على أحد التعديلات التكتيكية التي أجراها بوستيكوغلو والتي أحدثت الفارق في الموسم الذي واجه فيه الفريق الكثير من الصعوبات بسبب الإصابات التي عصفت بكثير من اللاعبين الأساسيين، على الرغم من أن المدير الفني الأسترالي ألمح إلى أن فان دي فين من المرجح أن يعود إلى اللعب قلب دفاع أمام مانشستر سيتي. وقال المدير الفني للسبيرز: «لقد كنت مدركاً أن ميكي تعرض لعدد من الإصابات وأن متطلبات اللعب في مركز الظهير الأيسر تختلف كثيراً عن اللعب في قلب الدفاع. يتعين علي فقط أن أكون حذرا - الأهم هو ما نحاول بناءه هنا، وقد كنت مترددا في الدفع به في هذا المركز لهذا السبب». (توتنهام 2-1 بيرنلي).

3 موريلو يتألق حتى في الهزيمة

أبرم نوتنغهام فورست عددا كبيرا من الصفقات بعد عودته إلى الدوري الإنجليزي الممتاز، لكن قلب الدفاع البرازيلي موريلو يبدو وكأنه أفضل صفقة للفريق. لقد تألق موريلو مرة أخرى أمام تشيلسي، ليس فقط من خلال إظهار قدراته الدفاعية الرائعة، ولكن أيضا من خلال قيادة الهجمات المرتدة السريعة ببراعة وإرسال التمريرات الطولية المتقنة التي تتجاوز 50 ياردة. في الحقيقة، من الصعب تصديق أن هذا هو الموسم الأول للاعب البالغ من العمر 21 عاماً في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومنذ ظهوره الأول مع نوتنغهام فورست، يلعب المدافع البرازيلي بهدوء وثقة رغم أن فريقه يعاني، كما أظهر قدرة كبيرة على التعامل مع القوة البدنية لكرة القدم الإنجليزية، وأظهر أنه يمتلك القدرات الذهنية التي تمكنه من التعامل مع سرعة اللعب. لكن إحدى المشكلات التي تواجه نوتنغهام فورست هي أنه قد يحتاج إلى بيع لاعبين من أمثال موريلو خلال الصيف من أجل الامتثال لقواعد اللعب المالي النظيف. ومن المؤكد أنه ستكون هناك الكثير من العروض لقلب الدفاع البرازيلي الشاب الذي يجيد اللعب بقدمه اليسرى. (نوتنغهام فورست 2-3 تشيلسي).

4 تن هاغ بحاجة إلى وضع خطة واضحة

قبل نهاية الموسم الحالي بجولتين، خسر مانشستر يونايتد 14 مرة ولديه فارق أهداف يصل إلى -4، وهي أرقام مهينة حقا بالنسبة لناد عملاق مثل مانشستر يونايتد، ومن المؤكد أن المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ يجب أن يتحمل المسؤولية عن ذلك. ومع ذلك، فإن المدافعين اللذين تعاقد معهما ليلعبا بطريقته المعروفة، وهما ليساندرو مارتينيز وتيريل مالاسيا، لم يلعبا كثيرا هذا الموسم بسبب الإصابات، وينطبق نفس الأمر أيضا على لوك شو وماسون ماونت، كما غاب كوبي ماينو ورافائيل فاران وكاسيميرو وراسموس هويلوند عن الملاعب لمدة أشهر وليس أسابيع. والآن، يغيب كل من ماركوس راشفورد وبرونو فرنانديز. وفي مثل هذه الظروف، يبدو من الصعب إلقاء اللوم على المدير الفني، لكن الفوضى العارمة التي ظهرت في كثير من مباريات مانشستر يونايتد تشير إلى أن تعليماته لا تُنفذ داخل الملعب. يبقى أن نرى ما إذا كان تن هاغ سيستمر في منصبه أم لا - قلة البدائل المحتملة قد تنقذه من الإقالة - لكنه في نفس الوقت بحاجة إلى أن يغرس الثقة في نفوس لاعبيه ويضع خطة واضحة للعب بطريقة ما، لأنه إذا حقق الفوز في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي أمام مانشستر سيتي القوي فإن ذلك وحده كفيل بأن يجعل الأشهر العشرة الأخيرة الكارثية تبدو وكأنها انتصار!

إذا فاز مانشستر يونايتد بكأس إنجلترا فإن ذلك وحده كفيل بأن يجعل الأشهر العشرة الأخيرة الكارثية تبدو وكأنها انتصار

5 جورج إيرثي يمتلك قدرات كبيرة

لم تسر الأمور بشكل جيد خلال الظهور الأول لجورج إيرثي في الدوري الإنجليزي الممتاز، حيث شارك بديلا أمام فولهام ولم يلعب سوى سبع دقائق فقط قبل أن يخرج بإصابة خطيرة في الرأس. ولحسن الحظ، كان الظهور التالي للاعب الشاب البالغ من العمر 19 عاماً أفضل بكثير، حيث شارك بديلا أمام لوتون تاون وسجل هدفا من أول لمسة، ليكون هذا هو أول هدف له مع الفريق الأول لوست هام. لقد كانت هذه لحظة مهمة واستثنائية بالنسبة للاعب الشاب، الذي يعد أحد أفضل اللاعبين في أكاديمية وست هام للناشئين، ونأمل أن ينتبه جولين لوبيتيغي، المدير الفني الجديد، إلى هذا الأمر جيدا. وقال المدير الفني الأسكوتلندي ديفيد مويز، الذي سيرحل عن الفريق بنهاية الموسم، بعد الفوز على لوتون تاون بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد: «جورج إيرثي لاعب موهوب حقاً». وقال إن الخطوة التالية للاعب خط الوسط المهاجم يجب أن تكون تحسين لياقته البدنية، مشيرا إلى أن لاعبين قصار القامة ويمتلكون قدرات فنية كبيرة، مثل برناردو سيلفا وديفيد سيلفا، قد حققوا نجاحا كبيرا في الدوري الإنجليزي الممتاز. وبالتالي، هناك كثير من الأمثلة التي يجب أن يحتذي بها إيرثي. (وست هام 3-1 لوتون تاون).

6 هالاند يثير الحيرة

كان مانشستر سيتي متفوقا بفارق كبير للغاية على فولهام لدرجة أنه كان من السهل تجاهل حقيقة أن إرلينغ هالاند لم يظهر بشكل جيد. هل يمكن لأي شخص أن يشكك حقا في قدرات وإمكانات المهاجم النرويجي العملاق الذي يتصدر قائمة هدافي الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق أربعة أهداف عن كول بالمر برصيد 25 هدفاً؟ لكن المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غواردیولا، استشاط غضبا وصرخ بشدة عندما أهدر المهاجم النرويجي فرصة محققة. لقد كان هالاند أفضل لاعب في الدوري الإنجليزي الممتاز الموسم الماضي، لكنه لم يحصل على أي صوت من رابطة كتاب كرة القدم هذا العام، في حين حصل كل من ديوغو دالوت وجون ماكجين وروس باركلي على صوت واحد على الأقل. وأمام فولهام، ظهر هالاند بشكل أفضل قليلا من مستوى «دوري الدرجة الثالثة» الذي سبق وأن أشار روي كين أنه يبدو كلاعب به! قد يبدو هالاند في بعض الأحيان وكأنه لاعب يمتلك موهبة فريدة لدرجة أن غواردیولا نفسه غير قادر على استغلالها بالشكل الأمثل. ومع ذلك، تظل أرقام المهاجم النرويجي مذهلة، على الرغم من تراجع مستواه في كثير من الفترات هذا الموسم. (فولهام 0-4 مانشستر سيتي).

7 آمال هاو الأوروبية على حافة الشكين

قد لا يكون ملعب نيوكاسل الذي يتسع لـ52 ألف متفرج هو الملعب الأكبر في الدوري الإنجليزي الممتاز أو حتى الملعب الأكثر تجهيزا، لكن روبرتو دي زيربي يعتقد أنه الملعب رقم واحد في إنجلترا. وقال المدير الفني لبرايتون بعد تعادل فريقه مع نيوكاسل بهدف لكل منهما يوم السبت: «لقد لعبنا في أجواء رائعة. ملعب سانت جيمس بارك رائع، إنه أفضل ملعب في الدوري الإنجليزي الممتاز». لكن الذين يمتلكون حصة الأغلبية في نيوكاسل يريدون أن يكون فريقهم هو الأفضل داخل الملعب أيضا، لكن آمالهم في التأهل للدوري الأوروبي تضاءلت قليلاً بعد التعادل مع برايتون بهدف لمثله. والآن، تتوقف آمال إيدي هاو الأوروبية على رحلة الفريق إلى مانشستر يونايتد يوم الأربعاء، ثم مواجهة برينتفورد يوم الأحد، لكن سيكون من المؤسف للغاية ألا يشهد ملعب سانت جيمس بارك أمسيات أوروبية خلال الموسم المقبل. (نيوكاسل 1-1 برايتون).

8 كالفيرت لوين أمام مفترق طرق

ساهم دومينيك كالفرت لوين، الذي يقدم مستويات استثنائية ويتمتع بلياقة بدنية رائعة في الوقت الحالي، بشكل رئيسي في النتائج المثيرة للإعجاب التي يقدمها إيفرتون مع نهاية هذا الموسم، وبلغ الأمر ذروته على ملعب «غوديسون بارك» عندما حقق الفريق فوزه الخامس على التوالي على ملعبه وخرج بشباك نظيفة - أفضل نتائج متتالية للنادي في موسم واحد منذ 11 عاماً. ربما يكون هذا التألق اللافت للأنظار من جانب كالفيرت لوين جاء بعد فوات الأوان فيما يتعلق بالعودة إلى قائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس الأمم الأوروبية، لكن أهمية اللاعب بالنسبة لإيفرتون أصبحت واضحة للجميع بعدما سجل أربعة أهداف في آخر ست مباريات، بالإضافة إلى تمريرة حاسمة ضد ناديه السابق شيفيلد يونايتد. لكن هناك مشكلة الآن تتمثل في أن عقد كالفيرت لوين، الذي غاب عن ست مباريات فقط في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، يدخل عامه الأخير في الصيف. من المؤكد أن إيفرتون ليس في وضع يسمح له بخسارة أفضل لاعبيه مجانا في عام 2025، لكن شون دايك لا يمكنه تحمل خسارة مهاجم لا يستطيع النادي تعويضه. وقال المدير الفني لإيفرتون: «مهمتنا خلال الموسم المقبل تتمثل بالتأكيد في إبقاء هذا النادي في الدوري الإنجليزي الممتاز». ستتعقد الأمور ما لم يتمكن إيفرتون من إقناع كالفيرت لوين بتمديد عقده مع الفريق. (إيفرتون 1-0 شيفيلد يونايتد).

9 كريستال بالاس يواجه صيفاً مؤلماً

أنهى كريستال بالاس الموسم بشكل جيد، حيث شهدت مبارياته الست الأخيرة الفوز على ليفربول ووست هام ونيوكاسل ومانشستر يونايتد وولفرهامبتون، بالإضافة إلى التعادل مع فولهام. قد يكون السبب في ذلك هو تراجع مستوى بعض المنافسين بالفعل أو لأن بعضهم ليس لديه ما يلعب من أجله، لكن لاعبي كريستال بالاس حققوا ما يريده المدير الفني الجديد. وبالتالي، يتعين على مشجعي كريستال بالاس أن يتطلعوا إلى الموسم المقبل، ويتساءلون عما يمكن أن يقدمه الفريق بمجرد حصول المدير الفني النمساوي الجديد أوليفر غلاسنر على فترة إعداد كاملة للموسم. لكن بدلاً من ذلك، تستمر التكهنات بأن مايكل أوليس سيرحل قريباً - هناك شرط جزائي في عقده - ومن المؤكد أن إيبريتشي إيزي سيتلقى كثيرا من العروض أيضا. وربما الأسوأ من ذلك كله هو أن المدير الرياضي دوغي فريدمان على الأرجح على وشك الانتقال إلى نيوكاسل، وهو ما يعني أن الرجل الذي أحضر هذا الثنائي إلى النادي لن يكون موجوداً للعثور على بدائل. وبالتالي، فالصيف الذي ينبغي أن يكون مليئاً بالأمل قد تسيطر عليه بدلا من ذلك مشاعر القلق والخوف. (وولفرهامبتون 3-1 كريستال بالاس).

10 توماس فرنك يشعر بالحب من لاعبيه

كانت المباراة التي جمعت بورنموث وبرينتفورد على ملعب فيتاليتي، معقل بورنموث مثيرة للغاية في الدقائق الأخيرة، حيث تقدم برينتفورد في الدقيقة 86 وتعادل بورنموث في الدقيقة 89، قبل أن يسجل يواني ويسا هدف الفوز لبرينتفورد في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع. لكن على الرغم من هذه الأحداث الدرامية المثيرة في الدقائق الأخيرة، فإن الهدف الافتتاحي الذي سجله بريان مبيومو سيظل هو اللقطة الخالدة في الأذهان بعد ذلك، حيث ركض لاعبو برينتفورد نحو توماس فرنك - الذي توفي والده في اليوم السابق - وهم يحتضنونه في مشهد مؤثر للغاية يعكس مشاعر الحب والاحترام. . لقد كان الموسم الحالي صعبا على برينتفورد، بسبب تعرض عدد كبير من اللاعبين للإصابة وإيقاف إيفان توني، وهو الأمر الذي جعل الفريق مهددا بالهبوط لدوري الدرجة الأولى لفترات طويلة. لكن من المرجح أن يكون مستوى الفريق أفضل بكثير خلال الموسم المقبل، على افتراض أنه سيحتفظ بخدمات مديره الفني المميز! (بورنموث 1-2 برينتفورد).

* خدمة «الغارديان»

غفارديول الذي أثبت أنه صفقة رابحة في صفوف مانشستر سيتي وفرحة الهدف الثالث في مرمى فولهام (أ.ب)

تن هاغ وهزيمة يونايتد الـ14 في الدوري الإنجليزي هذا الموسم (إ.ب.أ)

فرحة عائلية في ملعب إيفرتون بعد المباراة الأخيرة على «غوديسون بارك» هذا الموسم (أ.ف.ب)

بعد أن أصبحت عرضة لهجمات التقنية الرقمية

المثقفون والرأسمالية: حبٌّ أم كراهية؟

لطفية الدليمي

سمعنا وسنسمع كثيراً عن موت الرأسمالية مثلما ماتت الاشتراكية السوفياتية قبلها. المسوّغات متعدّدة والخلفيات الفكرية متباينة: هناك مَنْ يبشّرُ بهذا الموت القريب تناغماً مع رؤية رغبوية انتقامية لما حصل مع التجربة الاشتراكية العالمية، وهناك من يعتمد رؤية الحتمية التاريخية (Historical Inevitability) التي جوهرُها أنّ أي نسق فكري لا بد من أن ينتهي إلى زوال لتبدأ من نقطة الزوال انطلاقة جديدة لنسق جديد. إنها نسخة آيديولوجية محدّثة من الديالكتيك الهيغلي الممتد من القرن التاسع عشر.

لنبتعدْ عن الحروب الآيديولوجية الساخنة ولنقصرْ حديثنا على الفضاء الثقافي والمثقفين (Intellectuals). لم يكن المثقفون بعيدين عن الحفر العميق في جوهر الرأسمالية ومتبنياتها الفكرية وإسقاطاتها الحادة على طبيعة المعيش اليومي للبشر، وهم متباينون في رؤاهم تبايناً كبيراً ينعكس في القطبية المتنافرة لما يكتبونه بين أقصى اليمين وأقصى اليسار، وهذا أمرٌ متوقّعٌ من المثقفين. الناسُ في العادة تحاكم الأنساق الفكرية بمقدار انعكاسها المباشر في تحسّن حياتها اليومية؛ لكنّ المثقفين يُظهِرون عنتاً في القبول الميسّر بالأفكار؛ بل يميلون في العادة لمساءلة الأنساق والحفر العميق فيها بعيداً عن السطوح التي تكمن فيها المنافع الميسّرة سريعة المنال.

واجهة لعرض الموقف

الكتبُ هي البضاعة الأهم للمثقفين. هناك المنشورات والأفلام السينمائية والبحوث والدراسات والفن والتشكيل؛ لكن تبقى الكتب المستودعات الأهم والأكثر تداولاً للأنساق الفكرية. تعكس المنشورات الحديثة من الكتب رؤى متباينة نحو الرأسمالية من جانب مثقفين من شتى الألوان الفكرية والفضاءات المعرفية. سأذكر عيّنات فحسب من الكتب التي اطلعتُ على بعض تفاصيلها.

هناك أولاً كتاب «قوة الرأسمالية» (The Power of Capitalism) للمؤرخ والسوسيولوجي الألماني راينر زيتلمان (Rainer Zitelmann). من المثير معاينة العنوان الثانوي في الكتاب: «الرأسمالية هي الحل وليست المشكلة!» ربما سيقودنا العنوان الثانوي إلى توقّع نمط من القناعة المدفوعة بضغط آيديولوجي للرأسمالية في فكر المؤلف ورؤيته، وسيتعزّز هذا الرأي لو علمنا أنّ الكتاب المذكور أعلاه نُشر عام 2024 بعد سنة واحدة فحسب من نشر كتاب سابق له بعنوان «دفاعاً عن الرأسمالية» (In Defense of Capitalism).

هذا في الجانب المناصر للرأسمالية؛ أما في الجانب المناهض لها (والراغب في موتها ربما) فهناك كتاب مثير منشور حديثاً عام 2024 عنوانه «رأسمالية النسور» (Vulture Capitalism) لمؤلفته غريس بلاكلي (Grace Blakeley). تصمُ المؤلفةُ الرأسماليةَ -كما ينبئنا عنوان الكتاب- بسلسلة لا تنتهي من الشرور والجرائم؛ بل حتى نهاية الحرية الحقيقية للإنسان، وهذا ما يلمحه القارئ من العنوان الثانوي للكتاب أيضاً. لعلّ القارئ سيخمّن أنّ الكاتبة ذات توجهات يسارية أصولية عنيفة؛ حدّ أنها تنتمي لسلالة أحد مؤسسي الشيوعية السوفياتية. أبداً؛ ليس الأمر على هذا النحو. بلاكلي خريجة جامعة أكسفورد البريطانية العريقة، وكانت الأولى على دفعتها في التخصص الثلاثي الشهير بجامعة أكسفورد المسمّى «PPE» (الفلسفة، السياسة، الاقتصاد). القضية ليست آيديولوجيا خالصة، أو تصفية حسابات تأخرت وحان أوان تسديد فواتيرها المتراكمة. المثقفون لهم مواقف متباينة تجاه الرأسمالية؛ فهم يحبونها أو يكرهونها وليس ثمة من موقف موحّد لهم إزاءها.

علاقة طويلة ملتبسة

قبل تناول موضوعة علاقة المثقفين بالرأسمالية، من المهم تشخيص أيّ مثقف هو المعني بهذه العلاقة، وما الرأسمالية المقصودة في هذه العلاقة؟

المثقف هو المشتغل في حقل إنتاج الأفكار ومساءلتها ومداولتها والتعليق على مآلاتها ومفاعيلها المجتمعية والفردية. المثيرُ أنّ كثرة من كبار المثقفين أبدوا ميلاً فكرياً تجاه نوع من الرأسمالية المهذّبة (أو الاشتراكية المطعّمة بحَس إنساني، لا فرق!). فلاسفة من طراز برتراند راسل والريغانية الأميركية، عندما ارتدّت الرأسمالية عن أساسها الأخلاقي لكي تصبح تغولاً اقتصادياً صارت بموجبه الحكومات مجرّد لاعب مسلوب القوى في تنظيم آليات السوق. السوق صارت هي اللاعب الأعظم، والأصول المالية الحقيقية صارت مشتقات مالية تعبّر عنها مجموعة أرقام فحسب.

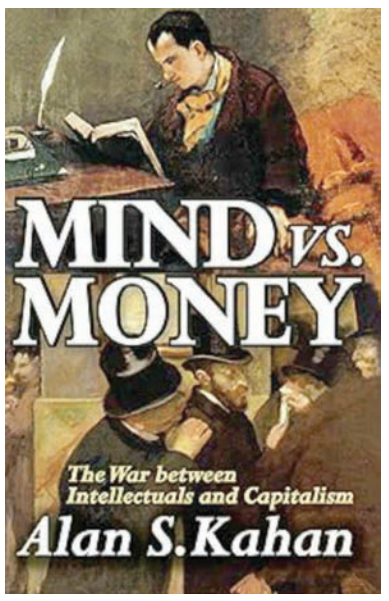

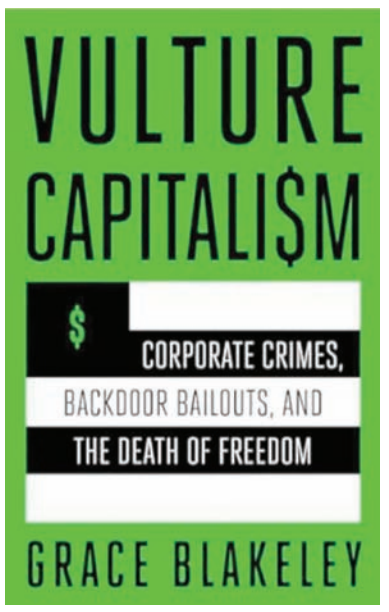

يتباين المثقفون في رؤاهم تبايناً كبيراً ينعكس في القطبية المتنافرة لما يكتبونه

حُبٌّ أم كراهية؟

قلت سابقاً إنّ الماركسية لها أناقتها الفكرية وجاذبيتها الأخلاقية؛ لذا من المتوقّع أن تستميل كثيراً من المثقفين؛ غير أنّ عقوداً من التطبيقات العملية أبانت أنّ الرأسمالية كانت أكثر كفاءة في الوفاء بحاجات الناس ورغائبهم. المرء لن يعتاش على الأفكار عندما تكون معدته خاوية وصحته معتلة، وحاجاته الأساسية منقوصة أو غائبة. الوقوف في طوابير من أجل بعض الزبدة أو اللحم ليس بالتجربة الطيبة التي تدعم أي نسق اقتصادي، مهما كانت خلفيته الفكرية أنيقة ومتّسمة بالرفعة الأخلاقية.

لكن في الوقت ذاته، أبدى بعض المثقفين امتعاضاً مبدئياً تجاه الرأسمالية. هم لم ينكروا بعض مزاياها؛ لكنهم رأوا أنّ هذه المزايا جاءت باهظة التكلفة من الناحية الإنسانية، وقد تعاظم هذا الامتعاض لديهم عقب تغوّل السياسات الثاتشرية والريغانية في المد النيوليبرالي الذي حصل في بداية ثمانينات القرن العشرين. لم يستأنس هؤلاء المثقفون أبداً بفكرة السوق الحرّة المحكومة بآليات العرض والطلب والمتفلتة من كلّ تنظيم قانوني، وقبل هذا لم يستأنس هؤلاء أن تكون الرأسمالية سبباً ووسيلة لتركيز الثروة في يد ثلّة من الرأسماليين الذين لم تُعْرَفْ عنهم مناقب ثقافية مشخّصة. صارت مسألة ثنائية «العقل- المال» تحتلُّ في زمننا المعاصر مكانة مركزية شبيهة بمعضلة «العقل- الجسد» في القرون السابقة، وراحت الكتب تترى في كيفية ترويض العقل والنفس لكي يتحوّلا إلى آلة تعرف كيف تقتنص المال من غير أي معوّقات نفسية أو ذهنية.

لنتأملْ مثلاً كم يكسب أستاذ فلسفة أو أدب أو سوسيولوجيا أو علم نفس في جامعة هارفارد سنوياً؟ ولنقارنْ هذا مع ما يكسبه مارك زوكربرغ مثلاً سنوياً؟ لا مجال للمقارنة. هذا المثال يكفي لبيان أحد أسباب كراهية المثقفين للرأسمالية، رغم أنهم يعترفون بأنها وفّرت لهم عيشاً طيباً. يمكن أن نقرأ بكيفية مسهبة عن تفاصيل مثل هذه في كتب كثيرة، منها: «العقل في مقابل المال» (Mind vs. Money) لمؤلفه آلان إس. كاهان (Alan S. Kahan). العنوان الثانوي للكتاب كاشف عن الطبيعة المباشرة لموضوعه: «الحرب بين المثقفين والرأسمالية».

مراوغات جديدة

اختلفت الحال النوعية في علاقة المثقفين بالرأسمالية في القرن الحادي والعشرين. الثقافة الكلاسيكية صارت أقلّ طهرانية، وأقرب لمفهوم خلق الثروة الحقيقية، ومغادرة مفهوم الاشتغال في نطاق العوالم الرمزية. صار معظم المثقفين يسعون لاقتطاع حصتهم التي يرونها مشروعة من الثروة العالمية. الرأسمالية كذلك صارت عُرْضة لهجمات التقنيات الرقمية التي جعلت من الرأسمالية الرقمية مفهوماً يختلف عن الرأسمالية الكلاسيكية، وليس محض امتداد له.

لم يكتف المثقفون في أيامنا هذه بإبداء مظاهر الامتعاض من الرأسمالية أو مناصرتها. أستاذ الفلسفة في «هارفارد» اليوم لم يعُد يكتفي بمرتبه السنوي؛ بل صار يسعى لنشر كتب ذات محتوى مرغوب عالمياً، تحت إشراف دور نشر عالمية تجيد صنعة الترويج والإشهار. لم يكتفِ الأستاذ في الثقافة الكلاسيكية بنشر كتب تلقى رواجاً؛ بل هو في الغالب صاحب «Podcast» ومدوّنة إلكترونية تدعم مسعاه الترويجي وجهده في كسب مزيد من المال. لم يقتصر الأمر على أعالي الثقافة الكلاسيكية (الفلسفة والأدب مثلاً)؛ بل إن كثرة من علماء الفيزياء والرياضيات والبيولوجيا والأدب انخرطوا في لعبة كسب المال عبر النشر المكثف. قلّما تمرّ سنة دون أن ينشر هؤلاء كتاباً لهم.

إنها لغة المال التي تفرض سطوتها في نهاية الأمر، وليس الحب أو الكراهية إلا تمثلات نفسية لمقدار حصة المثقف من المال. هذا بعض طبيعة البشر، وعلينا القبول بها وترويضها بقدر الممكن للصالح العام والفردي معاً. هذا أقصى ما يمكن فعله.

نولة درويش ترويها في «وأجمل الذكريات ستأتي حتماً»

صفحات مجهولة من تاريخ مصر

القاهرة: رشا أحمد

عن دار «الكرمة» بالقاهرة، صدرت مذكرات «وأجمل الذكريات ستأتي حتماً» للناشطة النسوية نولة درويش التي نشأت بمنتصف القرن الماضي في أسرة يهودية مصرية لأب وأم اعتنقا الإسلام، وتأثرت بوالدها المحامي الكبير يوسف درويش في انحيازه لقضايا العمال والفقراء، وسارت على درب مشابه مع احتفاظها بشخصيتها المستقلة وقناعاتها النابعة منها. شاركت في العمل السياسي العام وتنقلت في شبابها بين أكثر من دولة حتى استقر بها المقام في العمل ضمن منظمات المجتمع المدني بمصر والدفاع عن قضايا النساء العربيات، وشاركت في تأسيس منظمة «المرأة الجديدة».

في البداية، تشير المؤلفة إلى أنها وُلدت في يونيو (حزيران) 1949 وكان والدها معتقلاً بتهمة انتمائه إلى تنظيم شيوعي، فأرسلت والدتها إليه برقية تلغرافية «تبلغه بمولد ابنته»، والغريب أن والدها كان مقتنعاً تماماً في أثناء فترة حمل أمها أن الطفل القادم سيكون ابنة، فهو له ابن من زواج سابق والآن جاء دور البنت. اقترح الأب لهذه الابنة اسم «ربوة»، لكن الأم استغربته فنحتت من ظلال بعض الأسماء مثل منال ونوال اسم «نولة» لترضي رغبة الأب.

تأثرت المؤلفة بوالدها المحامي الشهير في انحيازه لقضايا العمال والفقراء

سؤال الهوية

تذكر المؤلفة أنها وُلدت لأم وأب اختارا الانحياز إلى الشعب المصري، فكان أبوها منذ عودته من دراسته الجامعية في فرنسا من المدافعين عن حقوق الطبقة العاملة، وعمل على التواصل مع قياداتها؛ حتى يستطيع تقديم دعمه كاملاً وبطريقة فعالة، وكانت والدتها متضامنة معه في هذا المسعى فقررا اعتناق الإسلام قبل زواجهما بفترة وجيزة في عام 1947، ورغم أنهما لم يكونا شديدي التدين فإنهما اقتنعا بأن هذا الأمر سيقرّب إمكانيات التعامل بطريقة سلسة في ظل التوجس العام المتنامي تجاه اليهود بفعل الدعايات السائدة في تلك الفترة من تاريخ مصر. وتشير إلى أن الانتماءات الدينية لم تكن مطروحة على هذا النوع بقوة، لا سيما في اختيار نوعية التعليم ويُترك لكل أسرة اختيار الأسلوب الذي تراه مناسباً لتعليم أطفالها القيم الأخلاقية والمفاهيم التي يتضمنها دينهم، سواء كانت تتم هذه التربية الدينية في إطار الأسرة أو في دور العبادة لكل دين.

لم تتعرف نولة درويش شخصياً على جدها موسى درويش؛ لأنه توفي قبل أن تولد بفترة طويلة في عام 1940، لكنها سمعت أنه كان إنساناً شديد الطيبة، يرتدي الجلباب وفوقه الجبة والقفطان والطربوش على طريقة «أولاد البلد»، ويمتلك محال عدة في «حي الصاغة»؛ لأنه إلى جانب انخراطه في تجارة الذهب، كان «جواهرجياً» يصنع بيديه ما يعرضه للبيع. وظل أمياً لا يعرف القراءة ولا الكتابة ولا يتحدث غير العربية حتى وفاته. أما جدتها راشيل كوهين فكانت تتطلع إلى أن تبدو كامرأة إفرنجية وهي تنتمي إلى أسرة من المثقفين نوعاً ما، بها المحامي الذي ربما أثر على الاختيار المهني ليوسف درويش.

حكى لها أبوها أنه عندما كان يدرس القانون والتجارة في فرنسا وقع في غرام فتاة فرنسية من أسرة أرستقراطية وهي التي عرفته على الفكر الماركسي، فلما عاد في إحدى الإجازات إلى مصر تحدث عنها لوالده، وقال إنه يريد الارتباط بها. رحب الأب بالفكرة بكل انفتاح بينما رفضت والدته بشدة أن يرتبط بهذه المرأة لأنها أجنبية و«غريبة عن ديننا وملتنا» كما قالت. وعموماً، لم يفلح أمر مشروع الارتباط هذا لأسباب لم يفسرها لها والدها الذي ظل دائم الحرص على تجنب الحديث عن حياته الشخصية.

وتشير صاحبة المذكرات إلى أن الأصول اليهودية من جانب أبويها ثم انتقال كليهما إلى الإسلام وهما ينتميان إلى ملل يهودية مختلفة، ثم زواج شقيقها من مسيحية، ثم زواج ابنة شقيقها من مسلم، كل ذلك جعل أسرتها شبيهة بـ«مجمع الأديان». والأهم من ذلك، هو أن «طبق السلاطة» التي كانت تسميه هكذا على سبيل المزاح، أنتج نوعية من الناس المنفتحين على قبول الاختلاف والرافضين بشدة أي شكل من أشكال التمييز بين البشر، فلم تسمع يوماً أن شقيقها قد تذمر من زواج ابنته بمسلم، ولا تتذكر أنها فكرت في يوم من الأيام أن تبحث عن الديانة التي ينتمي إليها الآخرون، سواء ممن تعرفهم عن قرب أو من العابرين في حياتي.

طبيب الإنسانية

وتروى المؤلفة أنه حين وقعت ثورة 23 يوليو (تموز) 1952 التي تسميها «انقلاباً»، كانت بصحبة والدتها وهما تقفان في شرفة منزلهما بشارع شامبليون بالإسكندرية، حيث تصاعدت من الطريق أصوات موسيقى عسكرية فسألتها: ما هذا؟... فردت ببساطة:

إنها الثورة

لم تفهم معنى الكلمة، حيث كان عمرها ثلاث سنوات، لكن والدتها كانت مشغولة بالنظر لما يحدث في الشارع ولم تنتبه إلى نظرة الاستفهام في عينيها وهما يشاهدان الاحتفالات التي تدور أسفل الشرفة. شاهدتا فيلقاً من الجنود يمر وهم يرتدون زياً يختلف إلى حد ما عن بقية الجنود فسألت: ماما، من هم؟ فقالت لها: إنهم السودانيون.

لم تفهم وقتها كذلك من هم أو ما صلتهم بالحدث، فكل معلوماتها حينئذ اقتصرت على تعبير «الفول السوداني» واللب، ولكن مع القراءات اللاحقة لتاريخ مصر فهمت أن مصر والسودان كانتا دولة واحدة منذ عام 1820 وحتى عام 1956، وهو ما يفسر لها لاحقاً مشاركة الجنود السودانيين في الاحتفالات بالثورة عام 1952.

وفي القاهرة، ومن خلال وجود الأسرة في بيت شارع يوسف الجندي، ظل طبيب الأسرة هو الدكتور فريد حداد ذو الأصول اللبنانية من ناحية الأب، الاسكندنافية من ناحية الأم والتي تجلت في لون البشرة والعيون الفاتحة والشعر الكستنائي مع ميل للسلوك عميق الإنسانية الذي ورثه من ناحية الأب. كان يتميز بطيبة فطرية في تعامله مع من يعالجهم، بخاصة مع من يحتاجون أكثر من غيرهم إلى خدماته المجانية، سواء بالكشف أو بالعلاج والمتابعة. وأحياناً بشراء الدواء لهم على نفقته الخاصة، وهي الخدمات التي يقدمها في عيادته التي كانت تقع في حي شبرا بالقاهرة. ولو تراءى لصاحبة المذكرات - حسبما تروي - أنه يمكن تخيل وجه لملاك، فإنما تأتي صورته إلى ذهنها على الفور. وخلال عام 1958، نظّم والدها حفلاً في منزلهم على شرف هذا الطبيب للدور العظيم الذي كان يقوم به على المستويين الإنساني والنضالي. كما ورد الحديث عن فريد حداد في السيرة الذاتية للمفكر الفلسطيني - الأميركي إدوارد سعيد والتي حملت عنوان «خارج المكان» والتي يشير فيها إلى زواج فريد حداد بفلسطينية اسمها إيدا، وإنجابهما اثنين أو ثلاثة أطفال كما كتب سعيد، والواقع أنهما أنجبا كلاً من وديع وسامي ومنى، الذين عرفتهم نولة درويش شخصياً، كما تعرفت على والدتهم.

وتروى المؤلفة كيف تعرفت على الثنائي الفني المكون من الملحن والمطرب الشيخ إمام والشاعر أحمد فؤاد نجم، حيث أتيحت لها الفرصة وهي في مرحلة الشباب أن تحضر دعوة لحفل محدود العدد للشيخ إمام وكان ذلك في بيت شخص فلسطيني لم تره فيما بعد. أحضرت معها جهاز تسجيل من نوعية الكاسيت الذي لم يعد متداولاً وسجلت ليلتها كل الأغاني التي استمعت إليها والتي مثلت لها اكتشافاً حقيقياً أبهرها. تتذكر من الحضور المرحومة المناضلة شاهندة مقلد التي اشتهرت بالدفاع عن حقوق الفلاحين والتي تبنتها خلال هذه السهرة حين علمت أنها ابنه يوسف درويش. بقيت أياماً بعد الحفل تستمع إلى الشرائط التي سجلتها، وحينما لا تستمع إليها يظل صدى الأغاني يلاحقها في أذنها.

وحين أذيعت أغنية «يا مصر قومي وشدي الحيل، كل اللي تتمنيه عندي» خلال أيام ثورة يناير (كانون الثاني) 2011، سالت دموعها من التأثر. تذكرت المرة الأولى التي استمعت فيها لأغاني إمام - نجم مثل «جيفارا مات» و«رجعوا التلامذة» و«اتجمعوا العشاق في سجن القلعة». ذهبت بعد هذا اليوم إلى لقاءات كثيرة مع الشيخ إمام ونجم، منها ما كان في منازل بعض الأصدقاء والمعارف، وأخرى في مدرجات الجامعة. كما سمعت أكثر عن أخبار القبض عليهما وبقائهما بالسجن لفترات. ومع ذلك، سمعت أيضاً أنه حينما كان هذا الثنائي محظوراً، سُئل الملحن العملاق رياض السنباطي في حديث إذاعي عن «أفضل عازف عود في مصر» فرد تلقائياً بأنه الشيخ إمام عيسى.

لها ميزة خاصة ومسكونة بعبق التاريخ والأصالة

زيارة الأسواق القديمة في لبنان... شغف سياحي لا ينتهي

بيروت: فيفيان حداد

لكل سوق قديمة في مدن العالم هويتها وخصوصيتها، وغالبية تلك الأماكن تعبق بتاريخ طويل وبالتراث والأصالة. بعض تلك الأسواق تم ترميمه ليبدو بحلّة جديدة مع الحفاظ على طابعه القديم.

ففي لبنان على سبيل المثال، تجد أشهر الأسواق القديمة في مدن صيدا وطرابلس ودوما وحصرون وراشيا وبعلبك وجبيل والبترون. لنكتشف أقدمها وأجملها...

سوق صيدا القديمة: مشوار ذكريات

تعدّ أحد أقدم الأسواق في لبنان مبنيةً بأسلوب العمارة التراثية، حيث تجذب السياح والمقيمين. تتألف من عدة أزقة، فيشعر زائرها بأنه في قلب صفحات تاريخية، تبرز فيها القناطر الحجرية وتلتصق الحوانيت والدكاكين والمحال التجارية على أنواعها. كل ما يخطر على بالك من حلويات وأدوات منزلية وعطور وبخور وأزياء شعبية وغيرها تجده فيها. الواجهة الساحلية لهذه الأسواق تحتلها مقاهي رصيف شعبية. يتجمع حول طاولاتها الكبار والصغار للتسلية والاسترخاء، مع كوب شاي ونارجيلة أو بعض المرطبات والحلويات والمثلجات، ومع ساندوتش فلافل وطبق كنافة تحلو تلك الجلسات. شوارع ضيقة تضم أسواق الذهب والثياب والنجارين، الذين يشتهرون بصناعة العلب الخشبية. يحفر الاسم عليها حسب الطلب، ويحملها الزوار ذكرى من مدينة تراثية. تشتهر هذه الأسواق بالحفاظ على مهن في طريقها للاندثار، من بينها صناعة الكراسي وتقشيشها والقباقيب والطاولات المستديرة الصغيرة، وكذلك الأواني النحاسية ومناخل العجن، بأسعار منخفضة، حيث يتسوق منها زوارها العباءات والقبعات والملابس المطرزة.

وينتهي المشوار بتناول حلو الملبن أو «الحلاوة» المصنوعة يدوياً كموروث ينتقل من جيل إلى آخر.

سوق جبيل القديمة: محطات تاريخية

كانت تعبر فيه عربات الخيل التركية التجارية بين متاجر الحرفيين والنجارين والإسكافيين التي اشتهرت بها السوق آنذاك. خلال العامين 1975 و2013، شهدت السوق حملة ترميم واسعة. شملت أبوابها الخشبية العريضة وأرضياتها المرصوصة بالبلاط، وأسقفها حيث استخدم فيها القرميد الأحمر والحجر الرملي. حالياً تمنع السيارات من دخولها، وهي مخصصة للمشاة الذين يتنزهون فيها ويشترون التذكارات من محلاتها. طرابيش لبنانية وعباءات ونحاسيات مزخرفة يدوياً تجدها في أسواق جبيل القديمة. وفي مقاهٍ ومطاعم تنتشر على جانبيها تحلو الجلسات الطويلة، بينها لبنانية بامتياز حيث الأطباق الأصيلة. وأخرى يرتشف الناس فيها فنجان القهوة إثر غداء عائلي من المطبخ الإيطالي. كل ما يباع في أسواق جبيل القديمة مصنوع في لبنان. قطع أثرية وزجاج ملوّن وحرف فينيقيّة أعيد تصنيعها من جديد تستقطب زوار هذه السوق، يشترونها ليعرضونها في بيوتهم كي يستعيدوا ذكرى لا تنسى من مدينة عريقة.

تجربة التسوّق المميزة تُوفّرها هذه السوق لزوارها حيث لا تشبه غيرها. فهي تُعد سوقاً تاريخية مشهورة ومتنوعة، تتميّز بمتاجرها المتنوّعة ومنتجاتها الفريدة.

السير في الأسواق القديمة يشكل متعة لضيوف البترون، فيطلعون على خصائص دكاكينها العتيقة والحديثة معاً. في هذه البقعة من البترون تتوزع محلات صغيرة تبيع الخضار والفواكه، وأخرى التذكارات والفولارات الحريرية وهدايا أخرى تعجب المارة، فتستوقفهم لساعات. وحديثاً صارت تضم مطاعم ومقاهي مشهورة، من بينها «قهوة زيتونة» و«كافيه مرشاق» و«ديفي». ويؤلف بعضها مع بعض مزيجاً من العراقة والحداثة، تجذب السائح وتعرفه على خصائص هذه المدينة التراثية.

سوق صيدا القديمة المميزة بقناطرها الشاهدة على الزمن (فيسبوك)

سوق العطّارين من أشهر وأقدم أسواق طرابلس. اشتهرت منذ عقود طويلة ويعود تاريخها إلى نحو 700 عام

تعود السوق بتاريخها إلى القرن التاسع عشر، التي تم رصفها بأحجار البازلت بين عامي 2003 و2004. وتتميز أبنية وبيوت السوق بقبابها المصنوعة من الحجر الرملي. وتم تشييدها على يد التجار والصناع البرجوازيين في ذاك الوقت. اليوم، تستضيف السوق عدداً كبيراً من المحلات التجارية ومخازن الكرفانات والفنادق والشركات، وتُعد وجهة للسياح ومحبي الآثار.

أسواق طرابلس بألف عنوان

لا بد لمن يزور منطقة الشمال أن يزور أسواق طرابلس القديمة، التي تحمل ألف عنوان بحوانيتها ومحالها التجارية ومخابزها وأفرانها. تنتشر في السوق العربات الخشبية التي تبيع الكعك الطرابلسي اللذيذ، محشوة بالجبن أو الزعتر ومتوجة بالسمسم المحمص. ومن يعطش يمكنه الارتواء بكوب عصير تمر هندي أو جلاب. أما أنواع المكسرات والقلوبات والبهارات على أنواعها فتجدها في حوانيتها الضيقة القديمة.

سوق العطّارين من أشهر وأقدم أسواق المدينة. اشتهرت في طرابلس منذ عقود طويلة ويعود تاريخها إلى نحو 700 سنة ماضية. وتزخر بالسلع والمنتجات المتنوّعة بأسعار تناسب الجميع. ومن يقصدها فلا بد أن يعرج على محلات التوابل والمخلّلات والمخابز القديمة، وعلى محلات الخضراوات والفواكه والعطور والبخور والأعشاب.

أسواق يتداخل بعضها ببعض، وتشكل عناوين لصناعات محلية تشتهر بها المدينة. والنزهة فيها تطول بين أسواق البازركان والصاغة والنحاسين. ومن أشهر معالمها سوق الصابون التي تكتظ بمعامل هذه الصناعة، فتنتج الصابون البلدي التقليدي وتبيع أجود أنواعه.

وداخل السوق نجد حمّام العبد، وهو الوحيد الذي لا يزال يعمل، ويقصده الزوار للاستحمام أو التمتع بهندسته الساحرة. وتتميز قاعته الخارجية بسقفها العالي المدوّر، وبزجاجياتها الملوّنة التي تعكس أشعة الشمس إلى الداخل.

رسوم الحقائب تجبر المسافرين على التفكير قبل حزمها

كيف توضّب «شنطة» السفر الخفيف؟

نيويورك: ستيفاني روزنبلوم *

بالنسبة لبعض المسافرين، مجرد التفكير في ترتيب الحقيبة المحمولة يمكنه أن يحطم حتى أكثر توقعات العطلة قوة. لكن يمكن للترتيب الخفيف أن يكون مسعى إبداعياً يساعد على تعزيز الإثارة في رحلتك القادمة. ومع ارتفاع رسوم الحقائب المسجلة، فمن المنطقي اقتصادياً أن نتقن فن ترتيب الحقائب. فيما يلي بعض النصائح حول كيفية توفير المساحة - والاحتفاظ بحالتك العقلية!

إذا كنت تميل إلى الإفراط في ترتيب الأشياء، فابدأ بالتفكير في سبب سفرك بالمقام الأول. قد يساعدك ذلك على الكثير من المشاهد والأصوات والروائح والأذواق التي سوف تجرّبها بدلاً من الملابس الكثيرة التي لا يمكنك وضعها في حقيبتك.

تقول بولين فرومر، الرئيسة المشاركة لدليل كتب السفر (Frommers.com) الصادر عن مؤسسة «فرومر»، والتي لم تُسجل حقيبة سفر واحدة منذ أكثر من 20 عاماً: «الأمر كله يتعلق بطريقة التفكير» وأوضحت قائلة: «عندما تسافرون، فإن الأمر يتعلق برؤيتكم للعالم أكثر من رؤية العالم لكم».

خذ الملابس ذات الألوان المتناسقة بحيث يمكنك إحضار عدد أقل من العناصر، ولكن لا يزال لديك خيارات، مثل إعادة ارتداء نفس السراويل مع قمصان مختلفة. تعني الألوان الداكنة أن البقعة لن تجعل شيئاً غير قابل للارتداء. ثم استثمر في بعض الملابس التقنية. مثل أن هذه القطع تبقيك دافئاً من دون أن تكون ضخمة الحجم، ويسهل التحرك بها، ولديها جيوب للعناصر الضرورية مثل النظارات والهواتف المحمولة، وكذلك مقاومة للماء والروائح؛ حتى يمكن ارتداؤها أكثر من مرة. تصنع الكثير من الماركات الملابس المخصصة للخروج والمشي.

اختر حقيبتك

لا توجد حقيبة سفر واحدة تصلح للجميع. لتحديد الحقيبة الأنسب لك، اسأل نفسك عن كيفية استخدامها. هل ستحملها لمسافات طويلة، عبر عربات قطار الأنفاق وشوارع المدينة؟ أم أنك سوف تنزل من الطائرة إلى ركوب السيارة؟ تميل الحقائب ذات العجلات لأن تكون أقل ضغطاً على جسمك، رغم أنك إذا كنت ستركب وسائل النقل العام أو ما بين مختلف السلالم، فإن حقيبة الظهر أو الكتف خفيفة الوزن تجعلك حر اليدين، وقد تجعل الانتقال أكثر سلاسة. فكر أيضاً في الأشياء التي سوف تجلبها. غالباً ما تكون الأمتعة المنظمة والحقائب الصلبة هي الأفضل في الحفاظ على الملابس خالية من الثنيات وتنظيم الأشياء غير العملية مثل الكعب العالي. ومع ذلك، فإن حقيبة القماش الخشن من دون العجلات لديها فرصة أفضل لوضعها في مقصورة الحقائب العلوية.

كتبت نيريسا سيتي، التي تقوم، بصفتها الرئيسة التنفيذية لفندق «رافلز» الدوحة في قطر، بتدريب فريق العمل والإشراف على العمليات اليومية، في رسالة بالبريد الإلكتروني: «كل خيار يوفر فائدة مختلفة»، الحقائب القماشية توفر المزيد من العمق، والحقائب ذات العجلات توفر المزيد من المساحة والإجهاد الأقل على الأكتاف. وإذا اخترت الخيار الثاني، فاشترِ حقيبة ذات أربع عجلات، كما نصحت سيتي؛ إذ يسهل التحرك بها على طول ممر الطائرة.

انتبه أيضاً إلى الطريق وفئة السعر، والتي يمكن أن تؤثر على عدد الحقائب التي يُسمح لك بحملها، وكذلك وزنها. وتذكر: في حين أن حقيبتك قد تتفق مع سياسة النقل، فإن ذلك لا يعني بالضرورة أنه سوف يُسمح لك بإحضارها. على سبيل المثال، إذا كنت في مجموعة استقلال (صعود) منخفضة، فمن المرجح أن تضطر إلى تسجيل حقيبتك عند البوابة. مع وضع ذلك في الاعتبار، ضع الأشياء الأساسية مثل الأدوية في حقيبة صغيرة يمكن وضعها بسهولة تحت المقعد الموجود أمامك. إذا لم تكن متأكداً مما إذا كان مسموحاً لك بحزم صِنف معين، فراجع المواقع الإلكترونية الحكومية الخاصة بالأماكن التي تخطط للسفر عبرها، مثل صفحة «ما الذي يمكنني جلبه؟» التابعة لإدارة أمن النقل، وصفحة «معلومات للمسافرين جواً» التابعة للمفوضية الأوروبية.

توضيب الحقائب يعتمد على الطريقة والعملية في تنسيق الملابس (شاترستوك)

اعرف متى تطويها

عندما يتعلق الأمر بتعبئة ملابسك، فالسؤال هو: هل يجب أن تطويها بشكل مسطح أم أن تلفها؟ توصي سيتي بلفّ الملابس لأنها تشغل مساحة أقل وتؤدي إلى ظهور عدد أقل من الثنيات. هذا سهل بما فيه الكفاية مع القمصان، ولكن ماذا عن سترة البدلة؟ يستخدم العمال في فندق «رافلز» الدوحة تقنية تنطوي على تدوير كتف واحد من السترة من الداخل إلى الخارج ثم وضع الكتف الآخر بداخلها، ومحاذاة الأكمام ثم طي السترة إلى النصف من الداخل للخارج؛ مما يقلل من الثنيات ويساعد على حماية الطبقة الخارجية من السترة، أو ببساطة ارتداء السترة على متن الطائرة، وهو أمر تقترحه سيتي؛ لأن السترات والجينز تشغل مساحة كبيرة ووزن أكبر. إضافة إلى ذلك، كما قالت: «إن فعل ذلك يمنحك (فائدة إضافية من السفر بأناقة)».

عندما تضع الأغراض في حقيبتك، فكّر في التوازن. ضع الأغراض الأثقل وزناً، مثل الأحذية، في الأسفل (بالقرب من العجلات، إذا كانت حقيبتك تحتوي عليها). تقول فرومر إنها عادة ما تحمل زوجين من الملابس على الأكثر وتضع أشياء مثل الجوارب والمجوهرات فيهما.

قالت سيتي: يجب أن تتجه الملابس نحو الجزء العلوي من حقيبتك لتقليل الطويات الناتجة من الوزن، مع كون السترات هي الأخيرة. يمكنك أيضاً إضافة طبقة من الحماية من الثنيات عن طريق وضع التنانير والبلوزات في أكياس التنظيف البلاستيكية الجافة قبل طيها بإحكام ثم وضعها في أعلى الحقيبة.

الاقتراض والشراء

يمكن القليل من البحث المسبق أن يوفر الكثير من المساحة. اتصل بالفندق أو مكان إيجار الإجازات لمعرفة ما إذا كان يتم توفير أشياء مثل مجففات الشعر وواقي الشمس؛ حتى لا تضطر إلى تعبئة ما لديك، واسأل عما إذا كان لديهم غسالات أو يقدمون التنظيف بأسعار معقولة.

لا تقلق بشأن الترتيب لكل احتمال ممكن. قد يكون شراء أشياء عملية أثناء سفرك أمراً ممتعاً للغاية. إنها فرصة لتجربة المنتجات المحلية (مثل مستحضرات التجميل بأسعار معقولة الموجودة في الصيدليات الباريسية)، وبطبيعة الحال، إحضار بعض الكنوز والتذكارات إلى المنزل، بفضل كل تلك المساحة المتبقية في حقيبتك.

* خدمة «نيويورك تايمز»

يقدم المعرض نظرة استعادية لأعمال الفنان السعودي

«أحمد ماطر: تذروه الرياح» يتوج صيف «كريستيز» اللندني

لندن: عبير مشخص

العام الماضي فتحت دار كريستيز للمزادات مقرها اللندني لمعرض عن الفن العربي من مجموعة بارجيل الفنية، خرجت به الدار عن نشاطاتها التجارية، وقدمت من خلاله نظرة على أعمال لأهم الفنانين العرب في العصرين الحديث والمعاصر. ومع نجاح المعرض المجاني، ونجاحه في جذب الزوار، حيث تجاوز عددهم 3000 زائر، تعود الدار هذا العام بمعرض مفتوح آخر، ولكنه هذه المرة يتمحور حول فنان سعودي يعد من أهم الفنانين المعاصرين في المملكة، وهو الفنان أحمد ماطر. المعرض يقام تحت عنوان «أحمد ماطر: تذروه الرياح»، ويقام في الفترة ما بين 17 يوليو (تموز)، وحتى 22 أغسطس (آب) المقبلين، ويتتبع رحلة ماطر الفنية منذ بداياته، وحتى الوقت الحاضر، ويستكشف رؤية ماطر الفريدة، وتأملاته حول التحولات الاجتماعية والثقافية في السعودية، والعالم العربي.

المعروف عن أحمد ماطر التنوع في استخدام الوسائط الفنية، فقد استخدم خلال مسيرته الفنية التصوير الفوتوغرافي، والفيديو، واللوحات، والمنحوتات، والتركيبات، وهو ما نتوقع أن نرى بعضاً منه في المعرض المقبل، ولكن الدكتور رضا المومني رئيس مجلس إدارة قسم الشرق الأوسط وأفريقيا بالدار ومنسق المعرض الذي ما زال في خضم الترتيب للمعرض، وتحديد الأعمال المشاركة فضل أن يتحدث لـ«الشرق الأوسط» عن أهمية الفنان، ومشواره الفني، والتأثيرات التي شكلت مسيرته.

بحسب د. المومني سوف يتتبع المعرض جذور الفنان الإبداعية انطلاقاً من مرحلة التجريب التي مر بها خلال دراسته بكلية الطب، وتأثير ممارساته الفنية داخل قرية المفتاحة التشكيلية بأبها، ثم لعبه دوراً أساسياً في انطلاقة حركة الفن المعاصر في المملكة عبر مبادرة «إدج أوف آرابيا» التي أطلقت أسماء كثير من أشهر الفنانين المعاصرين في المملكة اليوم. يقدم المعرض مجموعة من الأعمال المهمة، منها أعمال تجريدية تعبر عن بداياته، ثم أعمال من سلسلة «استنارات» المتميزة باستخدام صور الأشعة السينية المدمجة بالزخارف الإسلامية، ومن المتوقع أن يضمن المعرض أعمالاً من مشروع «صحراء فاران»، وصولاً لأحد إنتاجاته، وهو كتاب المغناطيسية الذي يطلقه للمرة الأولى في كريستيز.

د. المومني الذي يقيم لقاءً حوارياً مع ماطر ضمن لقاءات بينالي الدرعية يقول: «أحمد ماطر ليس فقط فناناً، وإنما هو، في رأيي الخاص، مفكر يترجم أفكاره وتأملاته من خلال لغة بصرية». يرى أن ماطر «شخصية مثيرة للاهتمام إلى حد بعيد... هو شخص له قراءات مكثفة في طبيعة الإنسان، وفي أحوال المجتمعات والمادية والنزعة الاستهلاكية، مروراً بالعقائد والتصوير». يتحدث بوجهٍ عام عن العرض «ننطلق من الأعمال الأولية لأحمد ماطر، ونستكشف التأثيرات الفنية التي شكلت رؤيته الفنية، وتحديداً تأثير الفنانين عبد الحليم رضوي وشاكر حسن آل سعيد». عندما يتحدث د. المومني عن العودة للبدايات فهو يعني الرجوع لبراعم الهواية، يقول لنا إن المعرض سيضم عملاً فنياً نفذه أحمد ماطر وهو في عمر الـ15 عاماً، كما سيضم عملاً من عمل والدة ماطر، وهي من الفنانات التقليديات في منطقة عسير، واشتهرت بـ«القط العسيري»، وهو فن الرسم على الجدران داخل البيوت، وهو فن أدخلته منظمة اليونيسكو لقائمتها للتراث المادي، «لدينا في المعرض الكثير من العناصر التي كانت علامات على طريقه الفني، وبداياته، ومصادر إلهامه». يؤكد المومني أن المعرض سيحاول تقديم ماطر للجمهور عبر التأكيد على المحلية في عمله «الجميع يعرف ماطر من منظور غربي، ولكننا نقدمه من منظور محلي، من بداياته ومصادر إلهامه».

أحمد ماطر (تصوير: إيلا بيالكوسكا)

عمل للفنان أحمد ماطر من عام 2017 (أحمد ماطر)

الشرق الأوسط

في مهرجان «كان»(2)

يرغب في التركيز على الأفلام وتجنّب الجدل السياسي

مهرجان «كان» يميط اللثام عن بداية موفقة وتساؤلات

كان (جنوب فرنسا): محمد رُضا

رغم إعلان سابق من أن المهرجان لا يستطيع تجنّب السياسة في عالم مشحون بها، فإن الأجواء داخله وخارجه تشي بأن ذلك سيكون صعباً.

كان محافظ المدينة قد أصدر أمره بمنع المظاهرات على طول الساحل الشهير؛ فالنظام الأمني صارم والمهرجان يريد اجتياز 11 يوماً بسلام، لكن الشؤون العالمية تشغل باله وبال من فيه على جانبي الحدث: الإدارة والضيوف.

هناك الحرب الأوكرانية في الغرب، والحرب الغزاوية في الشرق. الأولى مستعرة لكن، حسب حديث سائق التاكسي الذي أقل هذا الناقد من المطار إلى المدينة «لا أحد سعيد جداً بما يقرّره رئيس يرى نفسه نابليون». هي مستعرة على خطوط التماس في أوكرانيا، لكنها لا تضغط هنا على النحو نفسه الذي تنجلي عنه الحرب الطاحنة في غزة.

المواقف متباينة بين تلك المؤيدة لأحد طرفي النزاع في الحرب الفلسطينية، كذلك بين اليسار الفرنسي ويمينه. يريد المهرجان المضي كقطار سريع يقتحم حواجز مبعثرة، لكنّ لا يمكّن منع أحد الفائزين من إلقاء خطبة تأييد للفلسطينيين على غرار ما حدث في مهرجان برلين في مطلع السنة الحالية. ليس معلوماً، من ناحية أخرى، إذا ما كان مدير عام المهرجان تييري فريمو قد طلب من أعضاء لجنة التحكيم عندما التقى بهم قبل يومين، عدم زجّ المهرجان بالسياسة، والاكتفاء في خطبهم عند نهاية المهرجان بذكر الأعمال والأسماء الفائزة، لكن هذا بدوره غير مؤكد.

رئيس لجنة التحكيم، الممثلة والمخرجة غريتا غيرويغ، لا تبدو معنية بالمشهد العالمي الكبير لكن هذا لم يمنعها، خلال لقائها بالصحافة، من الثناء على حركة (Me Too#)، عادّة أنها امتداد لما شهدته هوليوود في العامين السابقين عندما احتلت قضايا المرأة مكانة خاصة في هوليوود «أدّت إلى تغيير ملحوظ»، مضيفة إلى أنه يتوجّب إبقاء التواصل قائماً.

من ناحيتها، كانت مجموعة «مي تو» قد صرّحت أنها ستعلن احتجاجها على جملة قضايا تريد من المشتغلين في السينما الفرنسية أخذها بعين الاعتبار من بينها قضايا وتحرّشات جنسية وعدم وجود حضور فعلي للمرأة في إدارة المهرجان.

هذا يبدو غريباً إذا ما لاحظنا أن رئيس المهرجان ليس سوى امرأة (إيريس نوبلوك) وأن العديد من الأقسام تديرها نساء، ومن ثَمّ حقيقة أن المهرجان مليء بالأفلام التي حققتها مخرجات فرنسيات وغير فرنسيات.

وكانت المجموعة نفسها احتجّت في العام الماضي على اختيار فيلم «جين دو باري» ليكون فيلم الافتتاح على أساس أن جوني دِب (الذي حوكم وبرّئ من قضية سوء معاملة زوجته) هو أحد ممثلي الفيلم، لكن هذا الاحتجاج لم يمنع المهرجان من عرض الفيلم كما تمّت جدولته. أكثر من ذلك، هناك تلويح بالإضراب من قِبل العاملين غير الموظّفين في المهرجان الذين يطالبون بتعويضات مالية ويهدّدون بأنه إذا لم تُحسم المسألة في اجتماع سيُعقد قريباً بين مسؤوليهم ووزير الثقافة فسيتوقفون عن العمل.

ردُّ فريمو يوم افتتاح المهرجان على كل هذه المشاكل، التي يواجهها مهرجانه العتيد هو أنه يريد من الجميع التركيز على الأفلام وليس على «الأمور الجدلية».

لكن الجميع يعلم أن هذا شبه مستحيل في عالم اليوم، وأن السياسة ستحتلّ الحيّز الكبير لها تبعاً للمستجدات. وأحد هذه المستجدّات تقارير تؤكد أن المخرج الإيراني محمد رسولوف قد نجح في الهرب متسللاً من إيران إلى بلدٍ غير مفصوح عنه على إثر صدور حكم بسجنه مدة 8 سنوات بتهمة نقدِ سياسة الدّولة حيال المظاهرات وحرية التعبير.

إذا ما كانت هذه التقارير صحيحة فإن المخرج الإيراني سيحضر، على الأغلب عرض فيلمه الجديد «بذرة التين المقدّسة» المشترَك في المسابقة الرسمية.

نقد فيلم الافتتاح

وكان المهرجان قد افتتح دورته الـ77 يوم أول (الثلاثاء)، بالفيلم الفرنسي «الفصل الثاني» لمخرجه كوينتن دبيّو. ما توقعناه هنا، قبل يومين، لجهة الأسباب التي دعت لاختياره تبدّت واضحة خلال مشاهدته.

إنه كوميديا هادفة تدور حول أكثر من شأن من خلال جلسة حوار طويلة حول مائدة في مطعم ريفي (يسبقها مشهد حوار طويل آخر لاثنين من ممثليه يسيران فوق طريق ريفية). اسم المطعم «الفصل الثاني» (والعنوان بحد ذاته يحمل معاني أخرى قد تخرج عن كونه اسم مطعم لتدخل في اللعبة المسرحية أو بوصفها بداية جديدة لشخصياته). لكنه أيضاً واحداً من تلك الأفلام التي على المرء أن يتشرّب الثقافة الفرنسية كاملة ليرتفع تقديره به.

جلسة الحوار تطرح مسائل مثل، ما الموقع الذي يحتله الفنان حيال مشاهديه؟ ما التزاماته؟ ومن ثَمّ ما الذي يحدث على صعيد علاقة صادمة بين المثقفين والذّكاء الاصطناعي؟ متى وأين سيجد المثقف، والسينمائي تحديداً، نفسه يواجه كياناً لا يسمح له باستخدام ملكيته الفنية؟

عند نقطة معيّنة يوجه الممثلون كلامهم للمشاهدين عبر النظر مباشرة إلى الكاميرا مخترقين ما يُعرف بالجدار الرابع (على أساس أن الجدران الثلاثة الأخرى هي التي تحيط بموقع التصوير من اليمين ومن اليسار وإلى العمق الخلفي). علاوة على ذلك، وبغياب حكاية فعلية، تمثل شخصيات الفيلم (فينسنت ليندون، وليا سيدو، ورفاييل كوينار، ولويس غاريل) نفسها في أكثر من مشهدٍ، يدخلون ويخرجون من شخصياتهم الخيالية إلى شخصياتهم الفعلية حسبما يرتأي السيناريو، لتأكيد أنّ ما يتولون تقديمه هو جزء من حياة داخل حياة أخرى.

مخرج فيلم «الفصل الثاني» ومنتجه والممثلون فيه بمؤتمر صحافي (أ.ف.ب)

مجموعة «مي تو» صرّحت أنها ستعلن احتجاجها على قضايا تريد من السينما الفرنسية أخذها بعين الاعتبار

الممثلان الفرنسيان لويس غاريل وليا سيدو (أ.ف.ب)

ASHARQ DAILY

يوميات الشرق

23 الشرق الأوسط

Issue 16606 العدد - Thursday - 2024/5/16 الخميس

حسب دراسة جديدة لشركة «سيسكو»

98 % من الشركات السعودية ستدمج الذكاء الاصطناعي في أمنها السيبراني

لندن: نسيم رمضان

تشير دراسة جديدة أجرتها شركة «سيسكو» حول الطفرة الكبيرة في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في استراتيجيات الأمن السيبراني للمؤسسات في المملكة العربية السعودية أن 98 في المائة من الشركات التي شملها استطلاع الرأي تقوم بدمج تقنيات ذكاء اصطناعي في دفاعاتها الأمنية، خصوصاً في مجال الكشف عن التهديدات والاستجابة لها والتعافي منها.

وحسب مؤشر «سيسكو» للجاهزية للأمن السيبراني لعام 2024، تحاول الشركات السعودية بنشاط تعزيز دفاعاتها وتقويتها على الرغم من استمرار استهدافها بمجموعة متنوعة من الهجمات التي تتراوح من التصيد الاحتيالي وبرامج الفدية إلى هجمات سلسلة التوريد وهجمات الهندسة الاجتماعية. وتمثل تعقيدات الأوضاع الأمنية التي تهيمن عليها حلول متعددة النقاط تحدياً في سياق إحباط هذه التهديدات بشكل فعّال.

تظهر الدراسة ثقة الشركات السعودية في قدرتها على التعامل مع التهديدات السيبرانية، حيث أبلغت 98 في المائة من الشركات السعودية عن مستوى متوسط إلى عالٍ من الثقة في قدراتها الدفاعية السيبرانية. كما يُسلط مستوى الثقة الضوء على الوعي الكبير والنهج الاستباقي التي تتبعه المؤسسات السعودية فيما يتعلق بمخاطر الأمن السيبراني.

وقال سلمان فقيه، المدير التنفيذي لشركة «سيسكو» السعودية إنه ينبغي على الشركات في المملكة أن تكون يقظة جداً تجاه الهجمات السيبرانية، بينما تمضي السعودية قدماً في تنفيذ «رؤية 2030» للتحول إلى اقتصاد رقمي مع تطورات واسعة النطاق في بنيتها التحتية

المدير التنفيذي لشركة «سيسكو» السعودية سلمان فقيه (سيسكو)

الرقمية. ولتحقيق هذه الغاية، يعد فقيه أن الهيئات الحكومية السعودية والقطاع الخاص يدركان جيداً حجم المخاطر، «وقد عزز الطرفان بشكل كبير استراتيجياتهما في مجال الأمن السيبراني للتصدي لها».

فقيه: الهيئات الحكومية السعودية والقطاع الخاص يدركان جيداً حجم المخاطر، فقد عززا بشكل كبير استراتيجياتهما في مجال الأمن السيبراني للتصدي لها

ووفقاً لمؤشر «سيسكو»، ذكرت 80 في المائة من الشركات السعودية أنها تتوقع أن يؤدي حادثٌ يتعلق بالأمن السيبراني إلى تعطيل أعمالها خلال الـ12 إلى 24 شهراً المقبلة، في حين أن 67 في المائة تعرضت بالفعل لحادث يتعلق بالأمن السيبراني.

وقد تسببت تلك الحوادث في خسائر مالية تراوحت بين 500,000 دولار أمريكي و600,999 دولار أمريكي على مدار الـ12 شهراً الماضية. كما تؤثر هذه الخسائر على سمعة المؤسسات والشركات، وتعرض استمرارية أعمالها للخطر على المدى الطويل، فضلاً عن أنها تؤكد الحاجة الملحة إلى اتخاذ تدابير أمنية شاملة.

ومن اللافت للنظر في تقرير «سيسكو» أن 99 في المائة من الشركات السعودية رفعت ميزانياتها الخاصة بالأمن السيبراني خلال الـ12 إلى 24 شهراً الماضية. وعلاوة على ذلك، ذكر 39 في المائة من المشاركين في استطلاع الرأي أنهم قاموا برفع ميزانياتهم بأكثر من 30 في المائة، كما تنفق 52 في المائة من الشركات السعودية أكثر من 10 في المائة من ميزانياتها لتكنولوجيا المعلومات على قضايا الأمن، وهو ما يعكس الوعي المتزايد بأهمية الأمن السيبراني في العالم الرقمي الراهن.

وتشير الدراسة إلى فجوة واضحة في المواهب السيبرانية، حيث إن 97 في المائة من الشركات السعودية تواجه نقصاً في المواهب المتعلقة بالأمن السيبراني ما يشكل مصدر قلق كبير بالنسبة لأعمالها.

ويؤثر هذا النقص في عدد المتخصصين ذوي الكفاءة على قدرة الشركات على الاستجابة بفاعلية لمثل هذه التهديدات. وتشير الزيادة في الميزانيات، والبحث عن متخصصين ذوي الكفاءة، وتبني الذكاء الاصطناعي وغير ذلك من التدابير الأمنية المبتكرة، ونهج نشر منصة أمنية، والوعي المتزايد بأهمية الأمن السيبراني، إلى أن المملكة تمضي قدماً على الطريق الصحيح.

وعلى الرغم من المستوى العالي من الثقة والخطوات الاستباقية التي يتم اتخاذها، فإنه لا يزال هناك مجال لبذل مزيد من الخطوات في سبيل التحسين. وتدرك الشركات السعودية جيداً الطبيعة الديناميكية والمتطورة باستمرار للتهديدات السيبرانية، كما أنها تعلم أن التعامل بشكل استباقي مع مشكلات الأمن السيبراني المحتملة هو عملية مستمرة تتطلب تنفيذ تعديلات وتحسينات على إجراءاتها الأمنية بصورة متواصلة.

زاهي حواس

تتمة الحديث عن مؤتمر التراث المغمور في جدة

استكمالاً لحديثنا عن مؤتمر التراث المغمور بالمياه، الذي نظمته هيئة التراث السعودية في جدة، حملت الجلسة الثالثة موضوع «مصادر البحث الأثري والتقنيات الحديثة في المسح والتنقيب عن التراث المغمور». وقد تم تقديم ثلاثة أبحاث علمية، تناولت تقنيات المسح والتنقيب الأثري المتقدمة في البحر الأسود ونتائج الدراسات في حفظ التراث الثقافي المغمور في كوريا الجنوبية، وتطبيقات المسح الهيدروغرافي لكشف ودراسة حطام السفن في البحر الأحمر.

وجاءت الجلسة الرابعة والأخيرة لمؤتمر التراث الثقافي المغمور بالمياه لتسلط الضوء على أهمية بناء القدرات وإدارة التراث الثقافي المغمور بالمياه من خلال أربع أوراق بحثية تناولت مواضيع: بناء القدرات في إدارة التراث الثقافي المغمور بالمياه في ضوء اتفاقية اليونيسكو لعام 2001، وأطر رفع وعي الجمهور بالتراث الثقافي المغمور، من خلال مبادئ علم آثار المجتمع وعلم المواطنة وأهمية تعزيز قدرات البحث في علم الآثار البحرية بالتعليم والبرامج التوعوية وطرق تنشئة جمهور واعٍ يشارك في مراقبة مواقع التراث المغمور وإدارته من خلال علم المواطنة وجمع المعلومات.

وكان هناك العديد من العلماء السعوديين الذين وجهوا أسئلتهم الهامة خلال المداخلات، كما تميز المؤتمر بحضور عدد من العلماء والمتخصصين في الآثار من الدول العربية، وقد طالب كل أعضاء المؤتمر بضرورة نشر الأبحاث والمداخلات التي ألقيت في المؤتمر. وشكراً لكل العاملين بهيئة التراث على تنظيم هذا المؤتمر بهذا المستوى الراقي.

كلمات متقاطعة

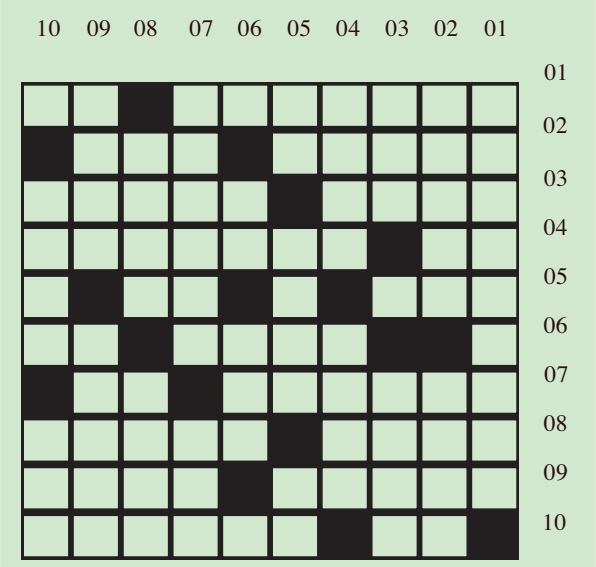

أفقي

01 مدينة صينية - بين اثنين
02 شجاع - من الابجدية
03 ضد يسار - جمع بيت
04 تقال للتأفف «معكوسة» - من دول البلقان
05 ضياء - ارشد «معكوسة»
06 البحر «معكوسة» - ابداع «معكوسة»
07 كثير العطاء - احد الوالدين «معكوسة»
08 مرسى السفن - حيوان جبلي
09 نسل «معكوسة» - كثير السواد «معكوسة»
10 اله الشمس لدى المصريين القدماء «معكوسة» - مدينة سورية

عمودي

01 ممثل مصري
02 تقوى وورع - مريض «معكوسة»
03 رسول - موضع النور
04 دولة افريقية - مطلب
05 للتساؤل - علم مؤنث - شتم
06 احد الوالدين - خاصتنا
07 الازلي «معكوسة» - نسأم «معكوسة»
08 عالم «معكوسة» - جزيرة اندونيسية
09 سالي «مبعثرة» - عقائد وملل «معكوسة»
10 فاسد - جرى الماء «معكوسة»

الحل السابق

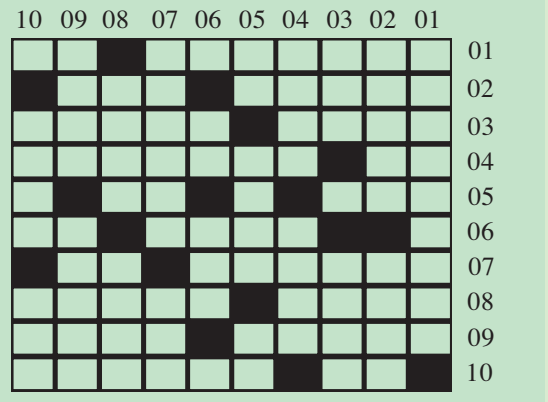

٦ عرب و عجم

الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز

● الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية، التقت عبر الاتصال المرئي، أول من أمس، وفد المنتخب السعودي للعلوم والهندسة، المشارك في معرض ومسابقة ريجينيرون الدولي للعلوم والهندسة «آيسف 2024»، الذي يقام في مدينة لوس أنجليس، وأشادت السفيرة بالجهود التي بذلت حتى وصل الطلبة إلى هذه المرحلة، محفزة الطلبة على الجد والمثابرة والعمل على تمثيل الوطن بشكل مشرف.

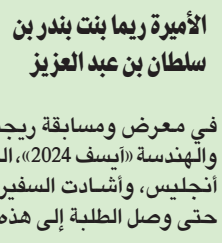

أحمد الحاي الهاملي

● أحمد الحاي الهاملي، سفير الإمارات لدى جمهورية تركمانستان، حضر أول من أمس، الاجتماع الافتراضي الذي جمع بين لجنة الصداقة مع برلمانات الدول الآسيوية في المجلس الوطني الاتحادي، برئاسة عضو المجلس، محمد عيسى الكشف، ولجنة الصداقة في المجلس الوطني بجمهورية تركمانستان، برئاسة باتير بيلييف، رئيس اللجنة، وأكد الجانبان خلال اللقاء على عمق العلاقات التي تربط دولة الإمارات وجمهورية تركمانستان، وأهمية تطوير العلاقات في المجالات كافة، وتعزيز مختلف أوجه التعاون البرلماني، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الصديقين.

بيرترام فون مولتكه

● بيرترام فون مولتكه، سفير ألمانيا لدى الأردن، استقبله أول من أمس، أحمد الزيادات، وزير العدل الأردني، في مكتبه، وفي بداية اللقاء هنأ الوزير السفير بتعيينه في عمّان، وتمنى له التوفيق في أداء مهامه، كما أكد على عمق العلاقات التي تربط البلدين الصديقين، والمستوى المتقدم للتعاون القانوني بينهما. من جهته، أشاد السفير بالتعاون المشترك بين البلدين، معرباً عن أمله بزيادة التعاون القانوني وإدامة التنسيق في مختلف المجالات.

أسامة بن أحمد نقلي

● أسامة بن أحمد نقلي، سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، استقبل أول من أمس، اللواء خالد فودة، محافظ جنوب سيناء، لبحث سبل التنسيق في مجال السياحة بين المدن السياحية بجنوب سيناء مثل «شرم الشيخ، ودهب»، والمدن السياحية السعودية، وأكد المحافظ خلال اللقاء على العلاقات المتميزة بين المملكة ومصر، وسبل تنميتها، وآليات دعم القطاع السياحي بين الجانبين، وقدم دعوة للسفير السعودي، لحضور ختام سباق الهجن المقرر إقامته في نهاية الشهر الجاري بمضمار الهجن الدولي بمدينة شرم الشيخ.

ألكسندر غارسيا

● ألكسندر غارسيا، سفير الجمهورية الفرنسية المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، عبد السلام محمد صالح، وزير الاقتصاد والتنمية المستدامة الموريتاني، في نواكشوط، بحضور بنديكت بريست، مديرة الوكالة الفرنسية للتنمية في موريتانيا، واستعرض الجانبان مختلف مجالات التعاون بين البلدين الصديقين، والسبل الكفيلة بتعزيزها وتطويرها، خصوصاً في مجال التنمية الاقتصادية.

بولي إيوانو

● بولي إيوانو، سفيرة دولة قبرص بالقاهرة، استقبلها أول من أمس، حسن شحاتة، وزير العمل المصري، بديوان عام الوزارة، وذلك لبحث سُبل التعاون المُستقبلي، ومُناقشة مُقترحات بشأن آليات تنفيذية لتصدير عِمالة مصرية ماهرة ومُدربة لقبرص، في إطار اتفاقية تعاون شاملة مُرتقبة بين البلدين، يتم التنسيق بشأنها مع الجهات المعنية.

سودوكو

3			7					5
	8						6	
					5	9	1	
			4		6		8	
4			9					
7		8						
	5							
			6		9			7
2		9	1	3				8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عمودياً أو أفقياً.

1	9	4	8	2	6	5	3	7
2	5	7	4	1	3	6	8	9
6	8	3	9	5	7	4	1	2
7	6	1	5	9	4	8	2	3
8	3	5	6	7	2	1	9	4
9	4	2	1	3	8	7	5	6
3	7	8	2	4	5	9	6	1
4	1	6	3	8	9	2	7	5
5	2	9	7	6	1	3	4	8

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Thursday - 16 May 2024 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16606

الخميس 8 ذو القعدة 1445 - 16 مايو (أيار) 2024 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16606

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

aawsat.com

سمير عطاالله

هوامش قمة البحرين: دولتان... جيشان... إلخ...

وصل التوتر العربي إلى قمة 1989 في الدار البيضاء قبل انعقادها. الخوف من مفاجأة مثل مفاجآت القذافي أمام كاميرات العالم. الالتهاب في العلاقة بين العراق وسوريا، أو بالأحرى بين الرئيسين حافظ الأسد وصدام حسين. ومن يمثل لبنان؟: رئيس الحكومة العسكرية الجنرال ميشال عون، أم رئيس الحكومة الشرعية الدكتور سليم الحص؟

النبأ السعيد الوحيد كان أن فلسطين سوف تحضر كدولة، لا كمنظمة تحرير، وأن ياسر عرفات سوف يحضر كرئيس دولة. انتهت تلك المرحلة التي كان يسمى خلالها «الناطق الرسمي»، بدل الزعيم المؤسس.

كان لبنان قد بدأ يعتاد سياسة العبث بالمصير: دولتان وحكومتان وبرلمان لا يحل ولا يُنتخب بديل له. وقصر جمهوري من دون رئيس، وجيشان، أحدهما بقيادة ميشال عون.

هل من الغرابة أن يتكرر الحال بعد نحو أربعة عقود؟. لا رئيس جمهورية في لبنان يحضر القمة، وحربه في الجنوب قائمة، والنزاع بين ميشال عون (أو من يمثله)، وبين نجيب ميقاتي يقسم السلطة. لوحة واحدة حتى ببعض الأسماء.

كان وضع اللبنانيين على عتبة الدار البيضاء، مثل وضع أهل الكونغو أمام الأمم المتحدة غداة الاستقلال: أي وفد يمثل الدولة؟ الجواب كان في جيب المضيف الحسن الثاني: لا هذا، ولا ذاك.

صمد نظام القمة رغم الاختلال في النظام العربي نفسه. لا يزال اللقاء الدوري ممكناً رغم السقوط المريع للألفة. وتحت سقف الجامعة لا يزال ممكناً البحث عن مخارج، مثل استعادة سوريا. أو تكرار الموقف التاريخي والتقليدي في دعم فلسطين ضمن إطار واحد.

جميعنا ننتقد الجامعة، وكلنا نعود إليها. البديل هو المزيد من الفوضى والتباعد والحقد، والخروج من نظام الدولة إلى تجمع الميليشيات.

تنعقد قمة المنامة والعرب في أسوأ كارثة منذ نكسة 48. نادرة جداً الإنجازات العامة التي تحققت. وكثيرة هي الخسائر العامة. لكن نوبات الصحو ما زالت ممكنة، ودرب العودة مفتوحاً مهما كان طويلاً.

إلى اللقاء...

العارضة الفرنسية إيريس ميتينايير حضرت العرض الأول لفيلم «ماد ماكس ساغا» ضمن فعاليات مهرجان كان أمس (أ.ف.ب)

مشاري الذايدي

السعودية والعراق... وإن هجرتم ففيمَ هجركُم... فيما؟

صحراء النَّجف وبادية السَّماوة في الجنوب الغربي العراقي، هي شقيقة الحماد الشمالي ووديان الباطن وعرعر في الشمال السعودي.

كانت قوافل التجارة و«فِرقان» البدو، تجول من هنا لهناك، والعكس، بل كانت البضائع والسلع الآتية من «المشهد» في العراق تجد رواجها في حائل والقصيم والعارض، وكان تجار الأحساء ونجد يتجوَّلون في البصرة والناصرية وسوق الشيوخ، وطبعاً النجف وكربلاء.

أتذكر شخصياً قبيل حرب تحرير الكويت أن رأيت بعض البدو العراقيين ينتجعون الكلأ قرب رمال حائل. من «بني حجيم» وغيرهم، وهذه عاشر سماوية عراقية شيعية.

تذكرت كلَّ هذا وأنا أقرأ عن خبر زيارة السفير السعودي في العراق عبد العزيز الشمري إلى محافظة كربلاء، 13 مايو (أيار) الحالي، وسط ترحيب رسمي وشعبي واسعين، كونها الزيارة الأولى التي يقوم بها سفير سعودي إلى المحافظة التي تضم مرقد الإمام الحسين بن علي، وأخيه أبي الفضل العباس، والتي تعتبر مقصداً يأتي إليها سنوياً ملايين الزوار.

السفير الشمري كان في استقباله محافظ كربلاء المهندس نصيف الخطابي، وأعضاء مجلس المحافظة، حيث اجتمع بهم الشمري، الذي أشاد بالمدينة وتفاصيلها، في فيديو نشرته له العديد من المواقع الإخبارية العراقية، أكد فيه السفير حرص المملكة العربية السعودية على تعزيز العلاقات مع الجمهورية العراقية.

مصدر خاص قريب من أوساط «المرجعية الدينية»، تواصلت معه «العربية. نت»، قال إن: «الزيارة أشاعت أجواء إيجابية واسعة، تساهم من خلالها في تقريب وجهات النظر».

السفير عبد العزيز الشمري جاءت زيارته إلى كربلاء بعد أن أعلنت هيئة الطيران المدني السعودية في 26 أبريل (نيسان) الماضي عن تسيير رحلات جوية مباشرة من مدينة الدمام شرق المملكة إلى مدينة النجف العراقية بدءاً من الأول من يونيو (حزيران).

الحال أنّ القادة الكبار يختارون المعاني الكبرى، والأهداف العليا، ويتعالون على صغائر الأمور، أيضاً أتذكر هنا كلمة خادم الحرمين الملك سلمان بن عبد العزيز للوفد العراقي برئاسة حيدر العبادي، رئيس الحكومة العراقية السابق في 2017، وحضور وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون (وهذه كانت لفتة مهمة) قال الملك سلمان: إن «ما يربط السعودية بالعراق ليس مجرد الجوار، والمصالح المشتركة، إنما أواصر الأخوة، والدم، والتاريخ، والمصير الواحد».

هذا الكلام في وقته لم يكن كلام مجاملات، بل حقائق، وشواهد راسخة على حجر الزمن الحاضر منه والغابر.

أذكر لكم مثلاً عابراً سريعاً، وإلا فالشواهد كثيرة، وهناك دراسات علمية عن هذه الروابط بين العراق والسعودية.

السيد محمد سعيد الحبوبي من أهم شعراء العراق من أهل «النجف»، وهو أستاذ «متنبي العراق المعاصر» محمد مهدي الجواهري، هاجر الحبوبي مع أبيه وعمه لمدينة حائل السعودية نحو 1864، عاش ثلاث سنوات مع أبيه وعمه بحي المشاهدة العراقي الشهير بحائل. من شعره تشوقاً لنجد:

يا نازلي (الرمل) من (نجد) أُحبكم
وإن هجرتم ففيمَ هجركُم؟ فيما؟

بريطانيون لا يتقبلون لونها الأحمر... والفراشة

أول بورتريه للملك تشارلز منذ تتويجه يُثير «صدمة»

لندن: «الشرق الأوسط»

كشف الملك البريطاني تشارلز عن أول لوحة بورتريه رسمية تُجسّده منذ تتويجه في مايو الماضي.

وتُصوّره اللوحة التي رسمها الفنان جوناثان يو أمام خلفية من الألوان الحمراء الزاهية، وهو يرتدي الزيّ الرسمي للوحدة العسكرية لحرس ويلز، مع فراشة فوق كتفه مباشرة.

ونقلت وكالة «رويترز» عن يو (53 عاماً) الذي رسم سابقاً الأمير الراحل فيليب والد تشارلز، قوله: «مثل الفراشة التي رسمتُها فوق كتفه، هذا البورتريه تطوَّر مثلما تحوَّل دور موضوعه في حياتنا العامة». وتابع: «هدفي أيضاً كان الإشارة إلى تقاليد لوحات البورتريه الملكية، لكن بطريقة تعكس الملكية في القرن الـ21، وقبل كل شيء توصل الإنسانية العميقة التي يتمتّع بها صاحبها».

من جهته، قال قصر باكنغهام إنّ التكليف برسم اللوحة يعود إلى عام 2020 للاحتفال بمرور 50 عاماً في 2022 على عضوية تشارلز، الذي كان حينها لا يزال أمير ويلز، في درابرز، وهي جهة للمنح.

البورتريه الأول للملك تشارلز (رويترز)

ومن بين مَن رسمهم يو سابقاً، المذيع البريطاني ديفيد أتينبارا، والممثلة الحائزة على «أوسكار» نيكول كيدمان، ورئيس الوزراء الأسبق توني بلير.

وقال القصر إنه من المتوقَّع عرض اللوحة الفنّية الزيتية بقاعة درابرز في سيتي أوف لندن، وهو الحيّ المالي بالعاصمة، ابتداء من نهاية أغسطس (آب)، بينما علَّق تشارلز بعدما أزاح الستار عن اللوحة ليو: «أهنّئك حقاً. رائعة».

أما سكان لندن فرأى بعضهم أنها «فظيعة»، بينما عدَّها آخرون «مختلفة».

وقال أحد المتنزهين في حديقة بلندن، يدعى ليو: «أعتقد أنها لطيفة ومختلفة عما قد تراه عادة في البورتريهات الملكية. أقول إنها عصرية أكثر، لذلك أعتقد أنه لا بأس بها بشكل عام».

أما سارة، وهي أيضاً من سكان لندن، فقالت: «إنها شنيعة نوعاً ما. أظنّ أنه ربما يبدو أكثر جاذبية في صورة فوتوغرافية».

ولم يُعجَب نيك، وهو أحد المتنزّهين في الحديقة كثيراً باللون الأحمر الغالب على اللوحة، فقال: «إنها حمراء جداً. تبدو كأنها مذبحة أو شيء من هذا القبيل هنا. هل هذا هو البورتريه الرسمي؟ هذا صادم. ربما يكون مناسباً جداً لغلاف لألبوم لموسيقى الروك... هذا مثير للاهتمام حقاً!».

أخطأ في اسم الفائزة بجولة ملاكمة

هجوم عنيف يُعجِّل استقالة مذيع

نزالٌ رسم النهاية (إ.ب.أ)

سيدني: «الشرق الأوسط»

استقال مذيع حلبات ملاكمة بسبب خطأ في إعلان فائزة بنزال على لقب «رابطة الملاكمة العالمية للسيدات» في أستراليا، وذلك بعد سيل من الإساءات عبر وسائل التواصل.

وأعلن الأميركي دان هينيسي عن طريق الخطأ فوز الإنجليزية نينا هيوز في نزال «وزن الديك» من «رابطة الملاكمة العالمية» أمام تشيرنيكا جونسون.

ووسط ارتباك نقلته وسائل إعلام ومواقع التواصل، استدعى الملاكمتين للعودة إلى وسط الحلبة قبل أن يعلن بشكل صحيح فوز الأسترالية جونسون.

واعتذر في البداية على صفحته في «فيسبوك»، قائلاً إنه شعر بخيبة كبيرة لهذا الخطأ قبل أن يعلن في منشور آخر أنه سيُعلّق على مباراة أخيرة قبل إسدال الستار على مسيرته.

وكتب: «شكراً لكم جميعاً على الكلمات الرقيقة. لسوء الحظ، ردُّ الفعل العنيف في جميع أنحاء العالم لا يُصدَّق على الإطلاق، ويؤثّر في صحتي العقلية والنفسية، حدَّ أنني قرّرتُ الاعتزال. علاقتي ستتواصل مع جميع الأصدقاء في العالم».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الإمارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الأردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 230 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية